

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

مصر
اليوم
ليست في عيد

الثمن جنيهاً

في عدد ١٩٩٢



خط الخطبة الأول
من بوضيف
إلى كافي
إبنت من السكر
الخطبة الأولى
عن المطال المحمدي
الخطبة الأولى

إسلام والفتا
ياقادة أفغانستان



العدد (١١٦) السنة الثالثة عشرة * ١٥ صفر ١٤١٣ هـ * أغسطس ١٩٩٢ م * زمزم ملحق مجاني للأطفال المسلمين * هاجر ملحق مجاني لنساء المسلمين

من بوضياف إلى كافي أبحت عن العسكر

●● الحدث الجزائري فرض نفسه على الساحة السياسية مرة أخرى، عقب اغتيال محمد بوضياف رئيس ما يسمى بمجلس الدولة في الجزائر سابقاً، ثم اختيار السيد علي كافي خلفاً له في رئاسة نفس المجلس المذكور. وما حدث في الجزائر، هو نفسه ما حدث وسوف يحدث في أي مكان من العالم الإسلامي، ذلك أن الظروف متشابهة والحقائق واحدة ●●

فالشعب الجزائري - تعرض في تاريخه الحديث - إبان فترة الاستعمار الأوروبي الفرنسي (١٨٣٠-١٩٦٢) لأبشع عملية تهيب واستيطان وتغريب وضرب للهوية الوطنية - التي هي إسلامية بالضرورة - بل ومحاولات تهشيد مسيحي أوروبي لم تنقطع، ولكن شعب الجزائر صمد أمام هذا كله، ولم يتل التغريب منه إلا قليلاً، ولكن هذا القليل، وبعد انتصار ثورة الشعب التي خرجت من رحم الإسلام ١٩٥٤ - ١٩٦٢ هو الذي وصل السلطة وأمسك بثلايينها، وراح يمارس نفس الدور الثقافي والحضاري التغريبي الذي فشل فيه الاستعمار الفرنسي، وكان من الطبيعي أن يسقط ويفشل مشروع النهضة التغريبي الذي قادته الحكومات الجزائرية المتوالية منذ ١٩٦٢ بسبب بساط هو أنه مشروع لا يمت إلى وجدان الشعب بصلته، وكان من الطبيعي أيضاً أن يفرز التغريب آلية الاستبداد وآلية النهب والخراب. رحلت فرنسا، ولكن حزب فرنسا ما زال يحكم، وانخفض الشعب الجزائري في عام ١٩٨٨ ضد حزب فرنسا ضد التغريب والاستبداد والنهب والخراب والفساد. وكان لابد لحزب فرنسا أن يراوغ واضطر إلى الاعتراف بحق تشكيل الأحزاب وإقامة انتخابات حرة، أقرت بالطبع ما يعكس وجدان الشعب الجزائري المسلم من خلال تأييد واسع المدى للجبهة الإسلامية للإنقاذ.

ولكن حزب فرنسا المتغلغل في قيادات العسكر وبالتحالف هذه المرة مع الأخطبوط الأمريكي الذي يمد ذراعه المتوحشة في العالم بأسره حالياً، لم يقبل بالخيار الجزائري، فخرج العسكر عن القواعد ولم

بوضياف

يلتزموا باختيار الشعب وأطاحوا بالمسار الانتخابي وحظروا إرادة الشعب من خلال حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ونقشوا في ثوابيت الموتى عن رمز يصلح لخداخ الشعب وجأوا بالسيد محمد بوضياف، وأعلنوا وصايتهم

على الشعب الجزائري القاصر عن الاختيار والذي لا يعرف كيف يختار من وجهة نظرهم والذي لم يبلغ سن الرشد في عرفهم حتى الآن ورغم أنه شعب المليون شهيد.

وما كان الشعب الجزائري، شعب شجاع وأبي، وإن يستسلم لفرض إرادة حزب فرنسا عليه، فإنه كان من الطبيعي أن هذا الشعب سيستمر في تضاله التاريخي لفرض إرادته في النهاية وفي خضم هذا الصراع بين الشعب الجزائري وبين حزب فرنسا سقط بوضياف قتيلًا، سواء كان المسئول عن قتله الشعب الجزائري أو فصيل من العسكر أو حزب الفساد، فهذا أمر طبيعي، فالشعب الجزائري لن يقبل بالوصاية عليه من بوضياف أو غيره، وحزب فرنسا لن يقبل إلا بمن ينفذ رغباته الفاسدة بالكامل، لأن الحاكم الحقيقي في الجزائر، كان ولا يزال حزب فرنسا وأن محمد بوضياف ليس إلا الواجهة السابقة، وعلى كافي على نفس النمط وبالتالي فلن يكون مصيره أفضل من سابقه.

على أن في استدعاء السيد بوضياف سابقاً، وعلى كافي حالياً يعبر في أحد جوانبه عن أزمة عميقة في عسكر حزب فرنسا الذي كان ولا يزال يحكم الجزائر، فهؤلاء العسكر لا يريدون الظهور بصورة مباشرة في قلب الصورة، لسبب رئيسي هو الإحساس الدفين بأنهم لا شرعية شعبية ولا دستورية ولا تاريخية لهم، ولإحساسهم العميق بأن الشعب الذي عانى على أيديهم كل أشكال المعاناة لا يطيق مجرد سماع أصواتهم.

ولكن الحكم العسكري الذي يحكم الآن من وراء ستار مجلس الدولة المزعوم والذي يفتح التواصيت لاستخراج المحتطين، سوف يحطم المحتطين دائماً عقب كل أزمة أو عقب كل ضغط شعبي. ولعل هذا درس معروف أن تدفع العرائس دائماً ثمن فساد ولهو ماسكي الخيوط خلف الستارة.

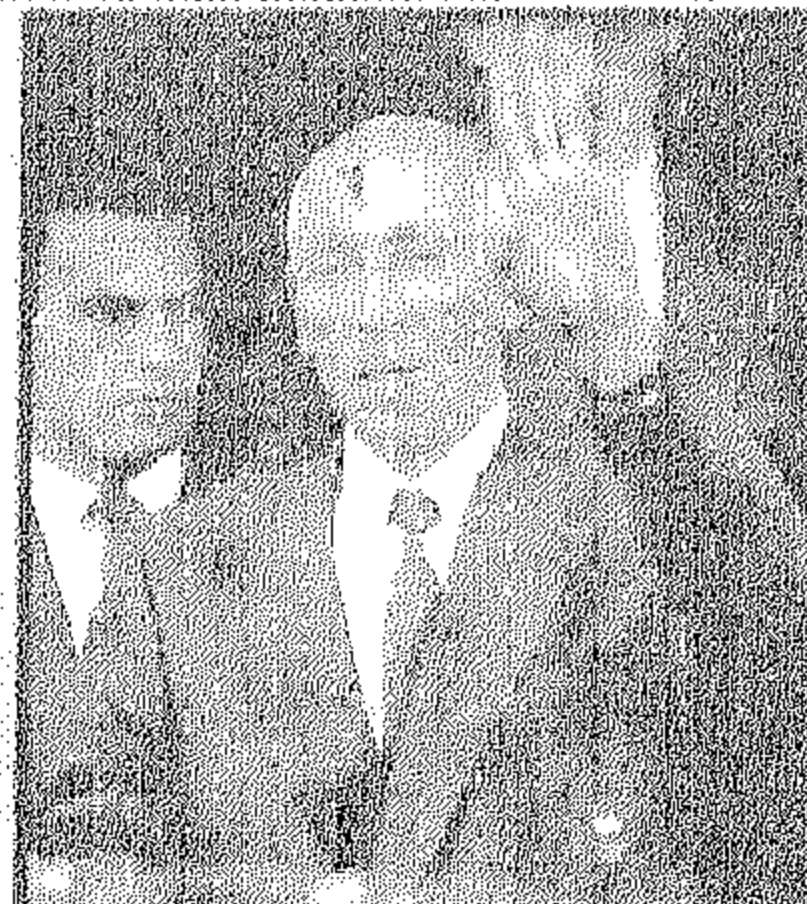
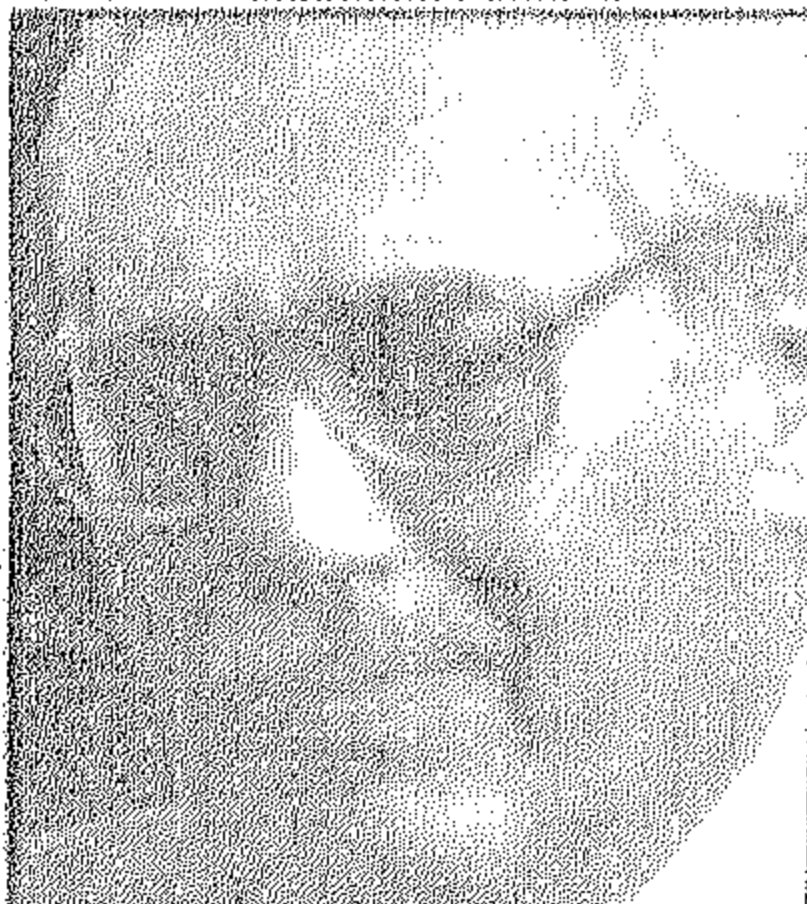
ولن يحل العسكر الأزمة، لأنهم أصلاً سببها، ولن يحل حزب فرنسا الأزمة لأنه أصلاً سببها، لأن التغريب والفرنسة ورفض خيار الشعب يقود بالضرورة إلى الفساد والاستبداد والصدام.

المسألة هنا ليست مسألة وجود فساد في

كافي

لسانطة أو عدد من سائر في ثروات الشعب جزائري يمكن التخلص منهم، لأن آلية السلطة المتفربة تفرز بالضرورة وبالقصور الذاتي الفساد السرقة والصوص والطغاة.

وهذه ليست أزمة الجزائر فحسب بل أزمة كل نظام علماني في بلادنا.



بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

مصر اليوم ليست في عيد

المتتبع لأحوال مصر في السنوات الأخيرة عموماً والشهور الماضية خصوصاً يشعر بأن هناك شيء يدور في الخفاء بهدف الإيقاع بمصر والقضاء على عوامل الخير والقوة والكرامة فيها، تهديداً لشيء ما تعدده عناكب السوء، وخفايا القلام، يشعر بأن هناك مؤامرة ضخمة على مصر تحركها قوة كبرى أكبر كثيراً مما تتصور وأكبر حتى من الذين يتحركون على المسرح، بل ربما تكون هي أول ضحايا تلك المؤامرة.

وأحراس الخطر تدق بعنف في كل مكان، وإن كانت تفاصيل هذا الخطر لم تنضج بعد، ولكن خطوطه العريضة ماثلة للعيان، فمصر حكومة وشعباً، صامتين ومتكلمين، معتدلين ومتطرفين كلها مستهدفة للدخول في القفص، بل إن الحراس أنفسهم الذين يريدون أن يدخلوا مصر في القفص سيكونون هم أيضاً داخل القفص، لأن المؤامرة أكبر منهم ولن يكونوا قادرين على السيطرة عليها، بل هؤلاء الذين يساهمون في صنع القفص بالكلمة أو بالسكوت أو بماركة القرارات الاستثنائية سيدالهم هم أيضاً هذا الخطر لأنهم جميعاً مجرد أدوات وقفازات سيلتقي بها ماسكوها بعد أن تتلوث، إن ملامح الأزمة تظهر في كل شيء، والأسلوب المتبع لعلاجها ليس إلا دافعاً لهذه الأزمة وإشعاعاً للمزيد من نارها وجذب الوقت عليها، إن الإنسان المصري الذي يكتوى بنار الأسعار وتجاوزات الأجهزة وانعدام الأمل في المستقبل ثم ها هو الآن مهتد بترسات من القوانين سيئة السمعة تدفعه دفعاً للدخول في القفص، هذا الإنسان المصري هو أستاذ الجامعة، وأعضاء النقابات المهنية، والعامل، والفلاحون، والجنود، ساكني القصور وساكني القرى، وفي البحر، وفي الصحراء، في الصعيد، والوجه البحري، لأن الخطر يطال كل شيء.

وما دام الأمر كذلك، فإن جميع الفئات مدعوة للاهتمام بالأمر، وأن تكف نحن وغيرنا عن أسلوب رد الفعل، وأن ينهض أبناء هذا الوطن لمواجهة المؤامرة الأمريكية والصهيونية قبل أن تصبح ذات يوم فتجد أن كل هذا كان تهديداً لأن تصبح إسرائيل الآن هي إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات قبل أن تصبح ذات يوم فتجد أن مياه النيل تذهب إلى إسرائيل أو أن مصر مقسمة إلى بلاد الطوائف، قبل أن تصبح فتكشف أننا أصبحنا أمة من الهنود الحمر. الأمر يستدعي وقفة من الجميع لمراجعة الأسلوب الصحيح لمواجهة هذه المؤامرة التي سيدفع الجميع ثمنها سواء كانوا اليوم في موقع المتفرجين أو موقع الممثل أو حتى على خشبة المسرح، لأن المخرج يريد للجميع الوقوع في الهاوية... والله من وراءهم محيط.

المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)

تصدر في منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ١٩٧٩ / ٦٠٧٠

المشرف العام

حسين عاشور

مستشار التحرير

عماد شرف

رئيس التحرير

د. محمد هورو

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

لمركز الرئيسي

١ ش صافية زغول - متفرع من القصر

لعينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ -

لرقم البريد ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

سعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن

٦٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم -

سقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس -

نس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار

اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠

نس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥

لار أمريكي ..

لاشتراكات

٢ دولار أمريكي سنوياً لجميع أنحاء العالم

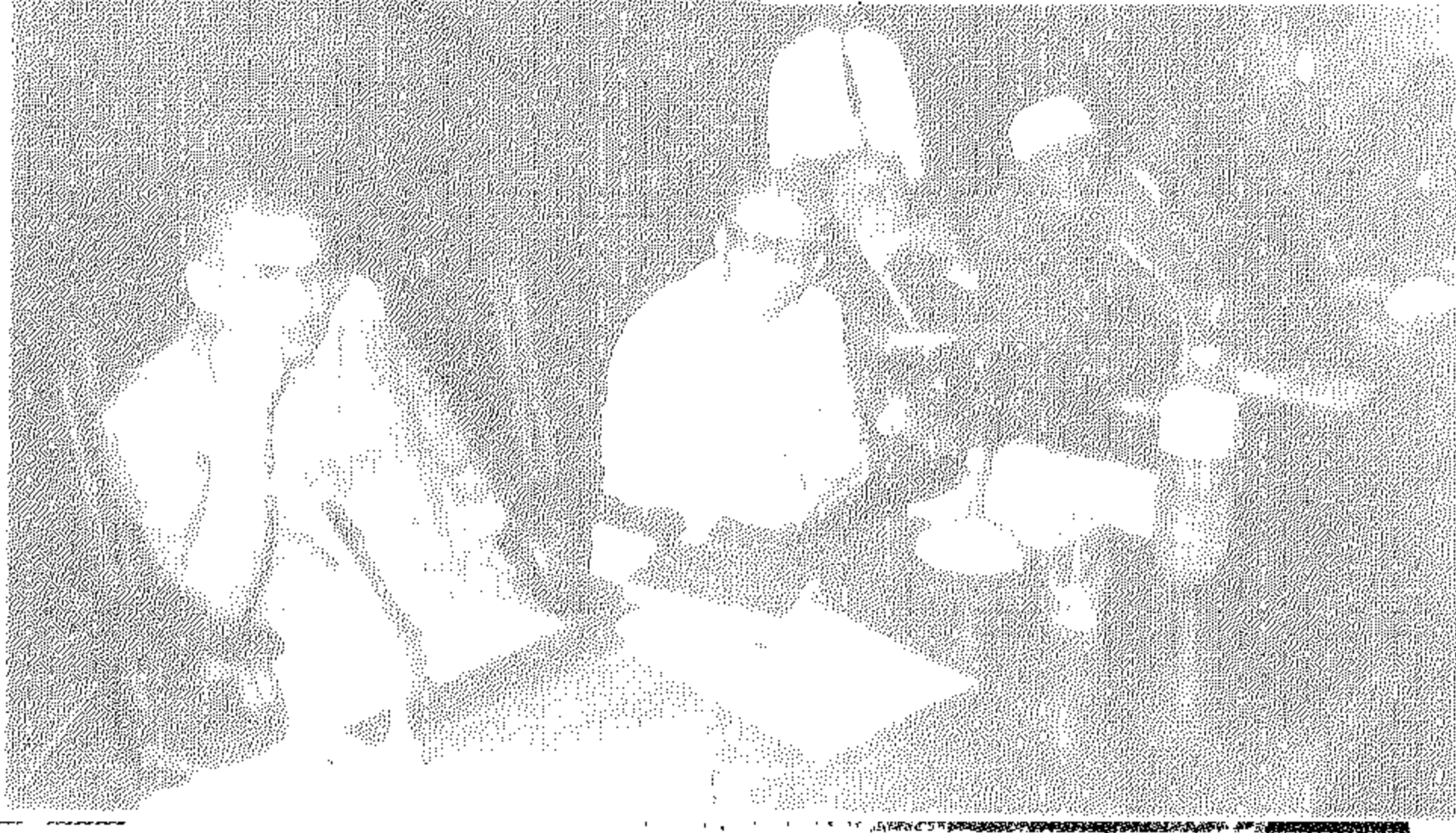
لاشتراكات داخل مصر وشاملاً المختار

إسلامي وزمزم ومهاجر (٢٥) جنبها مصرية ..

بملا الاشتراكات والمراسلات باسم

حسين أحمد عيسى عاشور

فاكس / ٣٥٦٢١٣٥



- ١ السلام عليكم ●
- ٢ كلمة المحرر ●
- ٣ حديث الشهيد سيد قطب ●
- ٤ خطاير مسلم د. محمد مورو ●
- ٩ لقطات ●
- ١٠ أضواء د. محمد يحيى ●
- ١٦ رسالة مفتوحة من قادة المجاهدين ●
- ١٩ الحرب الخفية الشيخ محمد الغزالي ●
- ٢٠ الحركة الإسلامية تقود الأمة عادل الأنصاري ●
- ٢٥ نداء من علماء الإسلام إلى قادة الجهاد الأفغانى ●
- ٢٦ حوار الشهر ●
- استراتيجية واشنطن فى مواجهة التغيرات الدولية ●
- ٢٨ أحمد رمضان ●
- ٣٤ نحو وعى سياسى د. فهمى الشناوى ●
- ٣٧ المسلمون فى جمهوريات آسيا الوسطى إعداد : لىلى بيومى ●
- ٤٠ آخر الكلام ●



كلمة المحرر

لا مرحباً بك

مرفوض أنت

يا رابين

الذين هملوا لنجاح اسحاق رابين فى الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة، والذين يهللون له فى زيارته للقاهرة يتناسون حقيقة بديهية معروفة وهى أن كل من اسحاق رابين أو شامير ما هما إلا وجهان لعملة واحدة وأن الجميع فى إسرائيل يعمل من أجل إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات سواء كانوا حماة أو صقورا ولكن التكتيك يختلف دون اختلاف الإستراتيجية... وهذا الاختلاف فى التكتيك بين الأحزاب الإسرائيلية تم - ويتم - لحساب إسرائيل وفى خدمتها وخدمة مشروعاتها التوسعية، بل ربما كان تكتيك رابين أكثر خطورة وأكثر خبثاً وبالغالبى قائدة لإسرائيل على حساب العرب والفلسطينيين بالطبع.

لا مرحباً برابين فى القاهرة، لأن رابين هو رأس الكيان الذى اغتصب أرض فلسطين وشرد أهلها.

لا مرحباً برابين فى القاهرة لأنه هو الذى كسر ذراع أطفال الحجارة عندما كان وزيراً للدفاع فى أوائل اندلاع الانتفاضة الفلسطينية المباركة. لا مرحباً برابين ولا مرحباً بأى إسرائيلى طالما كانت هناك ذرة تراب واحدة من فلسطين محتلة، فلسطين من النهر إلى البحر ومن الجنوب إلى الجنوب.

﴿ الذين في قلوبهم مرض ﴾

التسامح والتقريب بين أهل الأديان السماوية، يخطئون فهم معنى الأديان كما يخطئون فهم معنى التسامح، فالدين هو الدين الأخير وحده عند الله. والتسامح يكون في المعاملات الشخصية، لا في التصور الاعتقادي ولا في النظام الاجتماعي.. إنهم يحاولون تجميع اليقين الجازم في نفس المسلم بأن الله لا يقبل ديناً إلا الإسلام، ويأن عليه أن يحقق منهج الله الممثل في الإسلام ولا يقبل دونه بديلاً ولا يقبل فيه تعديلاً - ولو طفيفاً - هذا اليقين الذي ينشئه القرآن الكريم وهو يقرر: "إن الدين عند الله الإسلام" .. "ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه" .. "واحذروهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليكم" .. "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء .. بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم" .. وفي القرآن كلمة الفصل.. ولا على المسلم من تجميع المتميعين وتمييعهم لهذا اليقين!

ويعصور السياق القرآني تلك الحالة التي كانت واقعة والتي ينزل القرآن من أجلها بهذا التحذير:

"فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم، يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة" ..

روى ابن جرير، قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا إدريس، قال: سمعت أبي، عن عطية بن سعد، قال: جاء عبادة بن الصامت من بني الحارث بن الخزرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني لى موالى من يهود كثير عددهم، وإني أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية يهود، وأتولى الله ورسوله، فقال عبد الله بن أبي (رأس النفاق): إني رجل أخاف الدوائر، لا أبرأ من ولاية موالى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن أبي: «يا أبا الحباب ما بخلت به من ولاية يهود على عبادة ابن الصامت فهو لك دونه» قال: قد قبلت! فانزل الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء» ..

بسم الله الرحمن الرحيم



إن اقتناع المسلم إلى درجة اليقين الجازم الذي لا أرجحة فيه ولا تردد، بأن دينه هو الدين الوحيد الذي يقبله الله من الناس - بعد رسالة محمد - صلى الله عليه وسلم، ويأن منهجه الذي كلفه الله أن يقيم الحياة عليه، منهج متفرد؛ لا نظير له بين سائر المناهج؛ ولا يمكن الاستغناء عنه بمنهج آخر؛ ولا يمكن أن يقوم مقامه منهج آخر ولا تصلح الحياة البشرية ولا تستقيم إلا أن تقوم على هذا المنهج وحده دون سواه، ولا يعفيه الله ولا يغفر له ولا يقبله إلا إذا هو بذل جهد طاقته في إقامة هذا المنهج بكل جوانبه: الاعتقادية والاجتماعية؛ لم يأل في ذلك جهداً، ولم يقبل من منهجه بديلاً - ولا في جزء منه صغير - ولم يخلط بينه وبين أى منهج آخر في تصور اعتقادي، ولا في نظام اجتماعي، ولا في أحكام تشريعية، إلا ما استبقاه الله في هذا المنهج من شرائع من قبلنا من أهل الكتاب ..

إن اقتناع المسلم إلى درجة اليقين الجازم بهذا كله هو - وحده - الذي يدفعه للاضطلاع بعبء النهوض بتحقيق منهج الله الذي رضيه للناس؛ في وجه العقبات الشاقة، والتكاليف المضنية، والمقاومة العنيدة، والكيد الناصب، والأكم الذي كاد يجاوز الطاقة في كثير من الأحيان .. وإلا فما العناء في أمر يغنى عنه غيره - مما هو قائم في الأرض من جاهلية، سواء كانت هذه الجاهلية ممثلة في وثنية الشرك، أو في انحراف أهل الكتاب، أو في الإلحاد السافر .. بل ما العناء في إقامة المنهج الإسلامي، إذا كانت الفوارق بينه وبين مناهج أهل الكتاب أو غيرهم قليلة؛ يمكن الالتقاء عليها بالمصالحة والمهادنة؟

إن الذين يحاولون تجميع هذه المفارقة الحاسمة، باسم



النقيض والاصيل

من ينتمى إلى الأمة

ومن ينتمى إلى أعدائها ؟

تطبيق الشريعة في كل الأمور بما فيها الحدود مطلب إسلامي ومسيحي أيضاً ..

— أن الدعوة التي يزعمها الأستاذ إبراهيم نافع إلى الحوار بالكلمة والرأي والحجة والبيّنة تقتضى ابتداء ألا يمارس أحد وصاية على هذا الشعب فيحدد له ما هو مسموح وما هو غير مسموح به في هذا الحوار.

— أن قول الأستاذ إبراهيم نافع بأنه يتعاطف مع الشعب المصري المكافح الذي هو أحق بالعطف والرعاية مسألة صحيحة، ولكن لماذا لم يسأل الأستاذ إبراهيم نافع سؤالاً عن من أوصل هذا الشعب إلى الفقر والمعاناة؟ ليس هو الحكم الذي أنت أحد أطرافه ؟

— أن الميثاق الذي يفسرز الإرهاب — كرد فعل لا مفر منه — هو ميثاق التعذيب والفساد والرشوة والمحسوبية وإهدار تكافؤ

وبرامجهم واجتهاداتهم وهم لم يقولوا أنهم شعب الله المختار أو أنهم معصومون من الخطأ ولكن من العبث أن تناقش أو تحاسب أناساً معنوعين إبتداءً من حق أباحه لهم الدستور وأكده وجدان هذا الشعب وتراثه وتاريخه وقيمه.

— أن الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية ليست دعوة طائفية بل هي دعوة المسلم والمسيحي المصري على السواء، بل إن هيئة محايدة هي المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة، وهو مركز قومي قد نشر عام ١٩٨٥ نتائج بحث أجراه الباحثون بالمركز حول تطبيق الحدود تحت إشراف الدكتور أحمد المجذوب أثبت فيه أن ٩٩٪ من المسلمين و ٧٢٪ من المسيحيين يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية في مسائل الحدود الشرعية، وهي أكثر المسائل التي تشير اعتراض العلمانيين، أي أن

●● الحوار الذي سمح به الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام — وهي مؤسسة حكومية تعمل بعرق وأموال المصريين — والذين عين علينا بأنه يسمح بهذا الحوار مع أمثال الأستاذين حسن روح ومحمد جلال كشك، وكان الأستاذين وأمثالهما مثلاً من بسلاط اللواقى، وليس مصريين مثل الأستاذ إبراهيم نافع تماماً .. ●●



وبداية فإننا نسأل الأستاذ إبراهيم نافع وأمثاله، عدداً من الأسئلة البديهية لعله يجيبنا عليها، وبالتالي يضع الأساس الصحيح للحوار:

— أليس الإسلام يا أستاذ إبراهيم هو دين هذا الشعب وحضارته وثقافته، وليس المسيحي المصري نفسه ينتمى إلى هذا الدين كثقافة وكحضارة وكوطن ؟

— أليس من حق الذين يؤمنون أو يدعون إلى تطبيق الشريعة الإسلامية أن يكون لهم حزب سياسي شرعي علني يمكن من خلاله أن يدعو إلى أفكارهم

اغتيال الحوار

الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام يدعوا إلى الحوار .. وهذه دعوة طيبة ولاشك ، ولكن من يتتبع الأهرام يجد عجباً .

ففى الوقت الذى يتحدث فيه الأستاذ إبراهيم نافع عن الحوار نراه يتصف قلم الأستاذ فهمى هويدى ويحرم تراءى من مقاله الأسبوعى المتميز يوم الثلاثاء ، فهل هذا ياترى جزء من الحوار ، والمصلحة من الحساب من يتم حجب مقال الأستاذ فهمى هويدى ، وهل الأستاذ فهمى هويدى من حاملى البندقية أو دعاة العنف ، أم أنه من دعاة الحوار أصلاً .

وإذا تتبعنا هؤلاء الذين استكتبهم الأهرام فى نفس المكان الذى كان مخصصاً للأستاذ فهمى هويدى نجد منهم أمثال حسين أحمد أمين وخليل عبدالكريم ، وهما وأمثالهما ليسا من دعاة الحوار بل من دعاة قتل كل ما هو إسلامى ، ثم إن الأستاذ فهمى هويدى من أبناء الأهرام ، وهؤلاء ليسوا كذلك بل دخلاء على الأهرام ، ولأمانع طبعاً من استكتاب البعض من خارج الأهرام ، ؟؟؟؟؟ على حساب أبناء الأهرام ، فهذا معناه أن الأمر مقصود ولهذه ما .

وكل الذى نرجوه من الأستاذ إبراهيم نافع معرفة الهدف الذى يمنع من أجله رجل معروف بالاعتدال مثل فهمى هويدى من كتابة مقاله الأسبوعى .



فهمى هويدى

بالضرورة إلى الإرهاب الضاد .

— أليس الأستاذ إبراهيم نافع بنفسه هو الذى حدثنا عن مؤامرة عالمية على الإسلام .. وهل يشك الأستاذ إبراهيم نافع من أن هناك قوى محلية ضالعة فى هذه المؤامرة ؟ أو على الأقل مستهدفة لتوريثها فى هذه المؤامرة .. وماذا يكون رد فعل الشباب المسلم على هذه المؤامرة ؟

— أن مذابح البوسنة والهرسك التى يقوم بها الصرب الأرثوذكس كانت تستدعى بالضرورة أن يصدر الباب القبطى الأرثوذكسى المصرى نداء إلى أخوته فى المذهب يوقف هذه المذابح أو التهديد بهم واعتبارهم خارجين على القيم الأرثوذكسية .. ولعل سوابق البابا فى التصريحات والإدلاء بالأراء فى كل شىء يؤكد عليه أن يعرف ويصمت ، والمجلة ماثلة للطبع عقد البابا شنودة مؤتمراً صحفياً هزئياً وبارداً ولذا وقفة معه إن شاء الله . وعليك يا أستاذ إبراهيم أن تسأله لماذا يصمت وهل هو يبارك هذه المذابح مثلاً ؟

ونحن جميعاً يا أستاذ إبراهيم نرفض وندين العنف من كل الأطراف مع عدم التفرقة بين الفعل ورد الفعل .



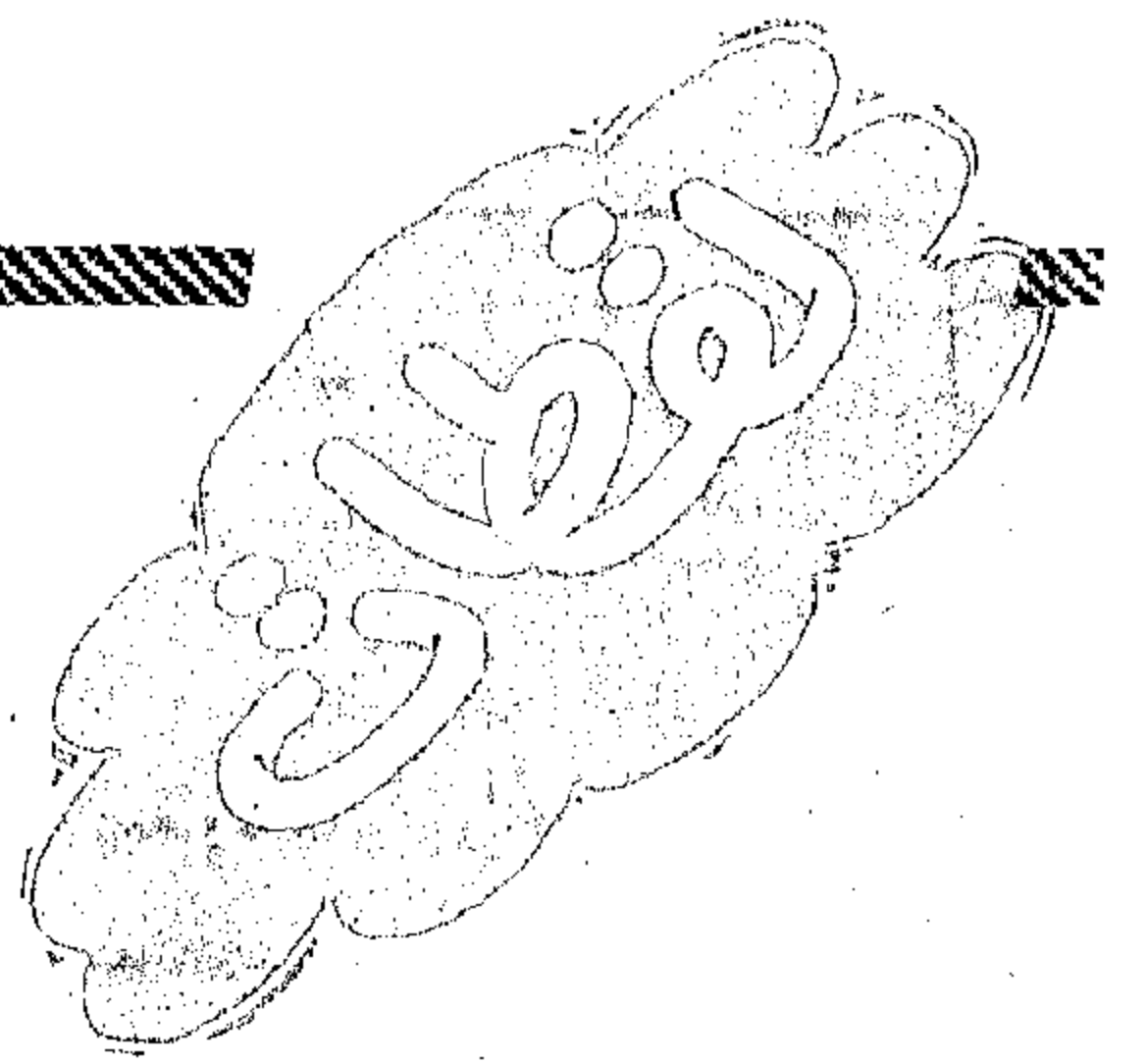
د. محمد مورو

الفرص واستفزاز مشاعر الشعب الدينية وحرمان الشعب من التعبير عن وجدانه وتراثه وتاريخه وقيمه . — أن من يريد أن يدين الإرهاب فهو محق فى ذلك ، وعليه أن يدين إرهاب الدولة وإرهاب الأفراد على حد سواء .

— أنه حتى لو حسنت النية بين جميع الأطراف ، فإن التفريق فى حد ذاته وبأليته الخاصة يقود إلى الاستبداد والفساد ويسودى



إبراهيم نافع



الجيش الإسرائيلي يدمر مسجداً !!

□ دمر الجنود اليهود مسجداً في قرية حوسان القريبة من بيت لحم في الضفة الغربية المحتلة.. وأفاد العسكريون الإسرائيليون أن «المبنى» البالغ مساحته مائة متر مربع بُنى قبل ثلاث سنوات بدون ترخيص رسمي في هذه القرية التي يسكنها خمسة آلاف مسلم.. وقد دمر الجنود المسجد بالكامل وطعموا أنقاضه.. غير أن السكان وصلوا الصلاة في مكان المسجد تعبيراً عن الاحتجاج، وطالبوا بإعادة بناء المسجد.. وصرح مدير الأوقاف في بيت لحم محمد اسماعيل عياش لوكالة فرانس برس بأن تدمير المسجد يشكل انتهاكاً لحرية العبادة.. واحتج بالتالي على هذا التعدي على بيت الله..

العلاقات العسكرية

اليهودية

الأمريكية

□ هبطت في قاعدة جوية قرب تل أبيب طائرتان اعتراضيتان من طراز (اف ١٥ بي) قدمتا ههما الولايات المتحدة إلى سلاح الجو الإسرائيلي، وأقيم بهذه المناسبة حفل رسمي، وقالت وزارة الحرب الإسرائيلية: إن المقاتلتين جزء من صفقة من خمس طائرات من الطراز نفسه ستسلمها إسرائيل، وتصل قيمتها إلى ١٧٠ مليون دولار، وقاد الطائرتين - اللتين قدما من ألمانيا - طيارون أمريكيون. وصرح وزير الحرب الإسرائيلي السابق موشى أريئيل خلال الحفل بأن وصول الطائرتين يظهر ثبات العلاقات العسكرية بين إسرائيل والولايات المتحدة، وأشار إلى أن تزويد إسرائيل بهذه الطائرات يأتي في إطار المساعدة العسكرية الأمريكية التي تأخذ شكل هبة، وتصل قيمتها ١,٨ مليار دولار.

وحسب تقارير معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب فإن إسرائيل كانت تمتلك في نهاية ١٩٨٩ ثمانية وأربعين طائرة من طراز (اف ١٥) تشكل العمود الفقري لسلاح الجو الإسرائيلي.



بوضياف .. الماسوني



وحسب مسجلين موثوقين وشهود عيان، فإن التعذيب يمارس بشكل وحشي على هؤلاء المعتقلين منظر الشرطة

المدججة بالسلاح وهم يأخذون مواقعهم حول مساجد الجزائر شيئاً عادياً خصوصاً مساجد العاصمة أيام الجمعة.

وقال مواطن جزائري لمراسل وكالة رويترز: وهو يومئذ برأسه ناحية مسجد يحيى «بلكور» الفقير.

هل أنت أمريكي، إنجليزي، تخيل نفسك ذاهباً إلى الكنيسة وسط هذه البنادق.. الآن يؤدي المرء سلوكاته في خوف.. وقد صدرت أوامر للشرطة بالتصدي لأي تجمعات داخل أو خارج المساجد.. ويقمع أنصار الجبهة الإسلامية للإنتقال.

وقال مواطن آخر لمراسل الوكالة: عندما كان الفرنسيون هنا يجارون ضد حركة الاستقلال، لم يكن جنودهم يدخلون المساجد أبداً.. أما الآن،

□ قيل أختيال بوضياف نشرت جريدة «ميللي جازيت» MILLI-GAZETTE التركية صورة طبق الأصل لوثيقة تحمل رقم ١٧٦/٨٩ تؤكد فيها أن محمد بوضياف - رئيس المجلس الحاكم بالجزائر ينتمي إلى حركة الماسونية اليهودية برتبة: GRAND INSPECTEUR GENERAL.. ومن المعروف أن حركة الماسونية تحمل عدة معتقدات فاسدة منها: إنكار وجود الله سبحانه وتعالى.. ومناهضة ومخاربة الأديان - خاصة الإسلام - ومخاربة رجاله.. ونشر الإباحية والفساد.. وكراهية الوطن..

ومن أقوالهم: «لنشتغل بأيدي خفية نشيطة لننسيج الأكفان التي سوف تدفن جميع الأديان».. ولتنشيط الرذيلة بين الشعوب.. إن الفساد هو أميتنا!!

وفي الجزائر.. ملأت حكومة بوضياف المعتقلات بالشباب المسلمين.. وقد قدرت الجبهة الإسلامية عددهم بخمسين ألفاً من جميع الأحزاب الإسلامية خاصة من الرجال البارزين فيها، وكذلك طلبة الجامعات، والمجاهدون الجزائريون الذين كانوا قد ذهبوا لمساعدة إخوانهم في أفغانستان، حيث تم حجز المعتقلين في مناطق صحراوية قاسية مثل: رقان، ورقلة، وبيشار.

مسجلون خطرون وليس «المتطرفون»

وراء أحداث ابابا

□ في تصريحات له عقب حفل تخريج ضباط أفارقة باكاديمية الشرطة - أعلن محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية - أن الذين حرضوا على أحداث الشغب بامبابا مسجلون خطرون وليسوا متطرفين، وهم أرادوا تقليد ما حدث في لوس انجلوس!!



عبد الحليم موسى

وأشار وزير الداخلية إلى أن الشارع المصرى سيشهد تواجداً أمنياً من خلال الدركات الراكبة والراجلة المسلحة تسليحاً عالياً. وذلك فى القاهرة الكبرى ثم الاسكندرية وبقية المحافظات حسب كثافتها السكانية. ومن ناحية أخرى نفس اللواء عبد الوهاب هلالى مدير أمن الفيوم ما نشرته صحيفة «الشرق الأوسط» فى صدر صفحتها الأولى عن وقوع انفجار فى احتفال موسيقى بمدينة الفيوم ومصرع أحد المواطنين وإصابة سبعة آخرين، وأن ما يسمى بجماعة الشوقيين وراء الانفجار. وقال اللواء هلالى : إن هذا الخبر لا أساس له من الصحة.

إسرائيل فى إفريقيا ..

□ قال وزير الخارجية السودانى - على سخلول: إن بلاده تواجه التغلغل الإسرائيلى فى القارة الإفريقية وإن المعركة ضد المتمردين فى الجنوب هى جزء من معركة السودان ضد تسلل إسرائيل إلى إفريقيا، وإن الحكومة السودانية تحاول استرداد الأرض التى يسيطر عليها المتمردين فى الجنوب، وحذر من أن جون قرنق يسعى إلى إقامة دولة فى الجنوب على غرار إسرائيل تشكل تهديداً لكل الدول الإفريقية. جاء ذلك فى تصريحات لصحيفة «تشرين» السورية.

أريتريا تتجه لإسرائيل

□ قام مسئولون يهود بالسفارة الإسرائيلية بأديس ابابا (أثيوبيا) بزيارة إلى العاصمة الأريتيرية «أسمره».. التقوا خلالها بعدد من كبار المسئولين، وبحثوا معهم العلاقات بين إسرائيل والحكومة المؤقتة بأريتريا، واتفقوا على تطويرها.. وكانت إسرائيل قد قامت بتقديم مساعدات غذائية لأريتريا على متن باخرتين.

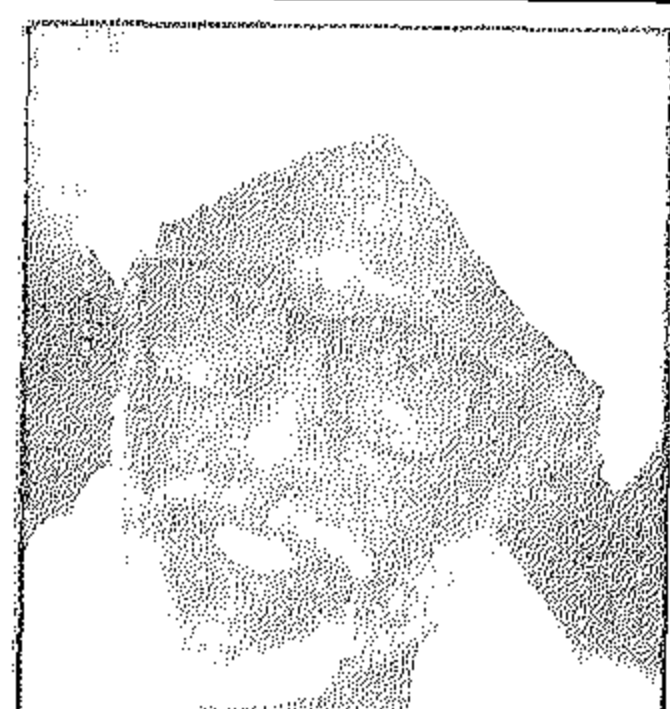
وتأتى هذه الزيارة عقب توسع النشاط اليهودى فى القارة الإفريقية خاصة منطقة القرن الإفريقى.. ويقول المراقبون: إن اتجاه الحكومة المؤقتة لأريتريا نحو إسرائيل يأتى بعد ياسها من مساعدات عربية لحل مشكلاتها الاقتصادية الكبيرة التى تعاني منها أريتريا وموجات الجفاف التى ضربت البلاد.

الذيلية للغرب ..

□ انتقد د. حسن الترابى منظمة العفو الدولية واتهمها بأنها ليست جهة محايدة. وقال إنها تلتزم التزاماً صارماً بالنظرة الغربية للعقوبات والقوانين التى لا تؤمن بالقوانين الإسلامية مؤكداً إيمانه بما يقضى به القرآن من أحكام فى الجرائم المختلفة..

وحول سؤال عن النشاط الموسع الذى يقوم به الإسلاميون فى العالم ومخاطره على هدم الحدود.. قال: «لماذا يحل للغربيين أن ينشئوا سوقاً مشتركة وأن يوسعوا قاعدة العمل الدفاعى والاقتصادى وراء الحدود ويحرم ذلك على المسلمين؟.. إن ما ندعو إليه هو فتح دار الإسلام كلها، وتلاشى الحدود لتصبح ساحة واحدة للمجتمع الإسلامى».

أما عن اتهام (الأصولية الإسلامية) بعدم الجىء ببديل، فقد رد



الترابى

الترابى: أولاً برفض مصطلح (الأصولية) الغريب على المصطلح الإسلامى.. وأضاف قائلاً: «إن الظاهرة الإسلامية الجديدة لم تبلغ بعد أن تكون دولة وتحكم لسنوات حتى تستطيع الحكم عليها، بعكس (التجربة الذيلية

للغرب) التى أطلق عليها اسم: «القومية والوطنية والاشتراكية» والتى أذلتنا ومزقتنا وخلفتنا.. ورداً على سؤال عن زيارته للغرب رغم أنه يهاجمه قال: إنه يريد أن يقيم حواراً حتى تجرى العلاقات الإسلامية الغربية بالحوار، وحتى نزيل سوء التفاهم بيننا ونقرر ما نختلف فيه ونتعايش فى هذا المجال ونبنى على ما نتفق عليه؛ «فأنا لا أريد لهذه العلاقات أن تؤسس على الجهل بالإسلام كما هو الحال الآن ولا على التحامل ضد الإسلام»..

٨٥٪ من موارد العرب المائية تسيطر عليها دول أجنبية

□ بمناسبة بدء اجتماعات مجموعة العمل الخاصة بمشكلة المياه في الشرق الأوسط - إحدى مجموعات عمل المفاوضات متعددة الأطراف في فيينا - كشفت دراسة عن أن الدول العربية تواجه نقصاً يقدر بنحو ٤٤٪ من احتياجاتها المائية. واعتبرت الدراسة إسرائيل من بين ٨ دول غير عربية تتحكم في نحو ٨٥٪ من منابع الموارد المائية للوطن العربي إلى جانب أثيوبيا وأوغندا وكينيا وزانير وتركيا والسنگال وغينيا. وحذرت الدراسة من اعتزام إسرائيل عقد اتفاقيات اقليمية لتوزيع المياه يكون لإسرائيل نصيب الأسد فيها.. على الرغم أنها تسيطر فعلياً على مصادر مياه الأنهار العربية في الأردن ومضبة الجولان وجنوب لبنان إضافة إلى استغلالها للمياه البروفية في الضفة الغربية.

مسلمو بورما يرفضون العودة إلى بلادهم خوفاً من الاضطهاد

□ تظاهر الآلاف من المسلمين الفارين من بورما إلى بنجلاديش معبرين عن رفضهم إجراءات الترحيل إلى بلادهم، وذكر راديو داكا نقلاً عن أحد المسئولين في حكومة بنجلاديش أنه قد تم اتخاذ الإجراءات نحو إعادة هؤلاء اللاجئين وعددهم ٢٥٠ ألفاً إلى بورما بمعدل خمسة آلاف لاجيء كل يومين.

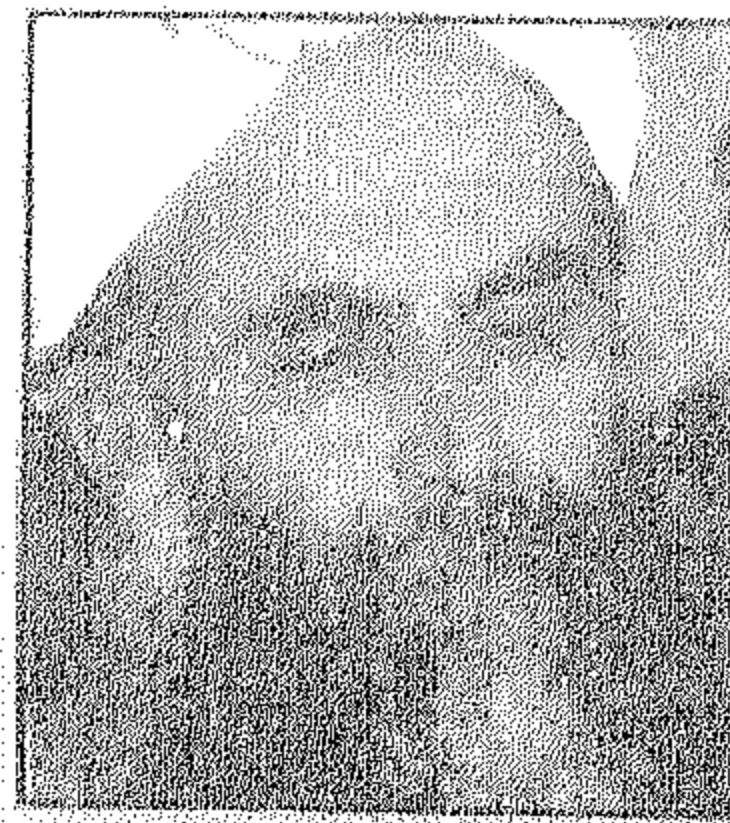
المجاهدون العرب .. هل يحصلون على الجنسية الأفغانية ؟

□ أعلن قادة الجهاد الأفغانى «سياف ورياني وحكمتيار وأحمد شاه» عن ترحيبهم بالمجاهدين العرب الذين شاركوا في الجهاد والنصر، وقالوا إن أبواب أفغانستان مفتوحة لهم للبناء والتعمير والدعوة بعد أن شاركوا في تطهيرها وفتح عاصمتها.

الإسلام .. الإسلام

□ في طاجيكستان المسلمة، وهي إحدى الجمهوريات الإسلامية التي كانت تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي - سابقاً - صرح نائب أمير حزب النهضة الإسلامي إلى أن الشعب هناك سيختار النظام الذي يناسب طموحاته خلال انتخابات حرة ستجرى فور عودة الهدوء إلى البلاد..

وكان الزعماء المسلمون قد احتفلوا بانتصارهم على الرئيس رحمون نبييف وإجباره على الاستقالة، وهربه من البلاد.. وفي هذا الاحتفال الذي أقيم في وسط العاصمة «دوشنبه» دعا الآلاف من أبناء الشعب الطاجيكستاني إلى إقامة دولة إسلامية.. وقد خطب فيهم الجنرال قيوم الدين جوزي - الذي كان رئيساً للحرس الوطني - وصاح قائلاً: ماذا تريدون؟ وأجابوا في صوت واحد وهم يلوحون بأيديهم: «الإسلام.. الإسلام»



سياف

حرب المياه !!!

□ حذر د. رشدي سعيد أستاذ علوم الجيولوجيا ورئيس قسم دراسات الصحة العامة بجامعة القاهرة، من أن إسرائيل تعالج مشكلة المياه باعتبارها قضية عسكرية، وأنها على استعداد لخوض الحروب من أجل ضمان احتياجاتها من المياه، كما فعلت في حرب ١٩٦٧، وتمكنت خلالها من زيادة إمداداتها من المياه بنسبة ٢٥٪ بسرقة المياه من لبنان والأراضي العربية المحتلة، وأضاف الخبير العالمي أنه ليس أمام إسرائيل إلا خياران ثلاثتان، إما أن تستورد المياه أو تتخلى عن الزراعة أو تستأنف الحروب لزيادة حصصها من مياه المنطقة..

والمعروف أن «المختار الإسلامي» كانت أول من أطلق على أطماع إسرائيل في مياه العرب عبارة «حرب المياه» مبكراً وذلك في وقت مبكر لنتبه إلى خطورة الخطأ اليهودية للسيطرة على المياه في المنطقة العربية.

بقلم : د. محمد يحيى

مايو في الصعيد تدل بوضوح على أن المقصود والذي لم يفصح عنه بصراحة كاملة هو أن المسلمين هم الطرف الجاني والمجرم والأثم وأن المسلمين كلهم مسئولون سواء من فعل أو لم يفعل وأن المسلمين ليسوا فقط هم المسئولون بل إن بينهم كله هو المسئول وشرعيتهم وتاريخهم مما تحتم معه أن تصدر الفتاوى من مفتي الحكومة بتحريم العدوان على غير المسلمين كما لو أن كل المسلمين في مصر كانوا يدعون إلى هتك أعراض الخير بما يتطلب إصدار فتوى لمنع هذا الأمر.

باختصار نحن أمام عملية إدانة جماعية وعمومية للإسلام والمسلمين في تاريخهم وحاضرهم لمجرد حادثة ثار وقعت في إحدى القرى كان للطرف غير المسلم الدور الأول في إشعالها، والغريب أنه عندما حدثت منذ أشهر قليلة حادثة في إمبابة قام فيها الطرف غير المسلم باقتحام مسجد وفتح النار من الرشاشات على المصلين لم يتحدث أحد ولم تصدر فتوى من البابا بتحريم العدوان على أرواح وأماك الأخوة المسلمين ولم تعقد الندوات ويكرس التلفزيون لبث الدعاية كما حدث في فتنة مايو. وفي إطار عملية التجريم العمومي للمسلمين بشكل وقح وفض فريضت على أئمة المساجد في خطبة الجمعة (١٥ مايو) أغرب خطبة في التاريخ بحيث أن من استمعوا إليها لم يصدقوا أنفسهم. ففي ذلك اليوم كان الخبر الأول في معظم الإذاعات العالمية هو المذابح البشعة التي يقوم بها الصرب الشيوعيون والمتعصبون مسيحياً وأرثوذكسياً ضد المسلمين في

هذه الفتاوى تضرب عرض الحائط بما يشاع عن وقوع فتن طائفية فإذا كانت الفتنة حسب معناها تفترض تفاعلاً بين طرفين فإن إطلاق الفتاوى حول تحريم الاعتداء على غير المسلمين يعنى أنه لا توجد في الحقيقة فتنة طائفية بل يوجد فقط عدوان جسيم من طرف ضد آخر. فهل هم يتحدثون عن فتنة طائفية بما يعنى أن للطرف غير المسلم دوراً فيها أم يتحدثون عن عدوان إسلامي على الغير الذين يصبحون ضحايا أبرياء؟ إن واقع التغطية الإعلامية المهولة التي أعقبت فتنة

الضجة المعهودة التي أثيرت حول ما يسمى بالفتنة الطائفية خلال شهر مايو الماضي طغت عدة ظواهر لافتة للنظر. فقد خرجت أصوات حكومية تعلن بكل فخر أن الإسلام قد حرم العدوان على أموال وممتلكات وأرواح وأعراض غير المسلمين. وهذا الكلام الذي سمعناه مثلاً من المفتي التابع لإدارة الحكومة خطير جداً فضلاً عن أنه مضحك فهو يفترض سلفاً أن المسلمين مجرمون أثمون يتحفظون إلى تهيب وسلب غير المسلمين بحيث يتطلب الأمر فتوى رسمية بتحريمه. وهذا بالطبع كذب وهو يشوه صورة الإسلام والمسلمين بجانب التعصب والتطرف الواضحة عند الجانب الآخر وهي السبب الحقيقي لما يسمى بالفتن الطائفية أو لحوث زلزل أفعال عند المسلمين الذين يرون دينهم يتعرض لاعتداءات وانتقاصات معينة. بل إن أمثال

على هامش

● لماذا يتجاهل الإعلام الاعتداء على المساجد وقتل المصلين؟

● العلمانيون يفعلون حوادث الفتنة الطائفية ويلفخون فيها خدمة لمخططهم المشبوه ..

● مطلوب حماية أرواح وممتلكات المسلمين أيضاً ..

أبونضال أو كارلوس ثم يرتدين النقاب بعد الخروج بسلام.

وهذا الحل يدل على عقلية معينة لأنه يتطلب السيناريو الآتي: تأتي سيدة منقبة إلى مدخل قاعدة جوية أو بحرية أو برية أو حتى وزارة الداخلية وتطلب الدخول إلى دورة المياه أو لقيادة طائرة. وعندما تدخل السيدة تكشف عن النقاب فإذا هي إرهابية خطيرة ثم تخرج من تحت رداؤها أو حمارها كمية المتفجرات وتضعها وتنصرف بسلام مشيعة بتحيات الحراس وبعد ذلك تنسف المنشأة الحيوية إلى أن تنتهي قائمة أهداف المخرابين، هذا هو السيناريو الذي يصوره لنا لواء الشرطة. وإذا أردنا أن نناقشه على سبيل هرش المخ فإننا نقول

التي تراكمت على
 المسلمين في هذه الفترة
 ضحكت من ملء قلبي
 وأنا أقرأ خطاباً طويلاً
 أرسله إلى بريد الأهرام خلال شهر مايو
 الماضي شخص وصف نفسه بأنه لواء
 شرطة ولو كنت أذكر اسمه لكتيبته لينال
 الشهرة التي يستحقها... الأمر الذي أزعج
 هذا اللواء إلى حد أنه أرسل الخطاب
 المطول هو أن الجريدة كانت قد نشرت
 نقلاً عن البوليس أن لصاً في الفيوم قد
 ارتدى لباس المنقبات وحمل جهاز تليفزيون
 تحت خماره! وواضح أن هذه القصة ملفقة
 بغباء وأن الجريدة نشرتها في إطار
 حملتها المعروفة التي تقضى بنشر خبر كل
 عدة أيام حول ملتح حرامي أو هاتك عرض
 يرتدى الجلاب أو نصاب تابع لتنظيم
 الجهاد.. الخ. وحكاية حرامي النقاب هذه
 جاءت «واسعة شوية» في التليفيق ولكن
 الجماعة اضطروا إليها بسبب أحداث
 الفيوم في تلك الفترة التي أعقبت مصرع
 ضابط بوليس. ونعود إلى اللواء صاحب
 خطاب الأهرام.. لقد أعرب عن قلقه البالغ
 من أن يتسلل مخرب أو إرهابي يرتدى
 النقاب إلى الأماكن الحيوية وهو يحمل
 المتفجرات تحت النقاب أو الخمار أو الزى
 الفضفاض ويستغل طيبة قلب الحراس
 لينسف المنشأة بمن فيها. وكحل لهذه
 المشكلة اقترح اللواء أن تقوم المنقبات
 بخلع النقاب عند دخولهن المؤسسات
 الهامة حتى يتم التأكد من أنهن ليسوا

آی حاجۃ...

منذ فترة أن وزير
الداخلية صرح بأن
الجرائم التي لا يسمح
هو بالإفراج عن
المدانين فيها بعد انقضاء ثلاثة أرباع المدة
هي جرائم تهدد أمن البلاد وفي مقدمتها
التطرف (الإسلامي طبعاً فقط) والتخابر.
ويبدو أن آخر التطورات قد عدلت من
هذا التكييف حيث أن عائلة مصراوى
المتحدة للجاسوسية ونشر الإيدز قد تم

الإفراج عنها قبل قضاء أية مدة أو قبل المحاكمة حتى. ورغم أن كبير هذه العائلة قد حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات بتهمة إهانة المحكمة والسلطات ورغم تواتر الأنباء عن التهم الموجهة للعائلة بالتجسس لحساب إسرائيل إلا أن الجميع فرجئوا بالإفراج عنهم في وقت تمتلئ فيه صحف المعارضة بأنباء رفض الإفراج عن الإسلاميين بعد انتهاء فترات اعتقالهم. على العموم هذا لا يهم. ولكن عملية الكيل بمكيالين لاسيما في

تهنئة من القلب

في عامه الخامس والسبعين منحه الدولة الجائزة التقديرية

في عامه الخامس والسبعين فإن الداعية الإسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي بجائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية تقديرًا لجهوده وأعماله ودراساته التي تجاوزت الخمسين مؤلفًا، أصدرها على مدى أكثر من نصف قرن قضاهما في خدمة الدعوة ونشر الفكر الإسلامي المستنير.

قال تعليقاً على منحه الجائزة: إنني أشكر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف الذي رشحنى لها، كما أشكر الذين منحوني إياها. وأرجو أن تكون بشرى لما ينتظره المؤمنون في الدار الآخرة من جائزة أخلد وأبقى.

ويرى فضيلته أنه لا بد من الحوار والمواجهة لأن القرآن الكريم كتاب مبني على الحوار، مشيراً إلى أن قوله تعالى: "قل هاتوا برهانكم" قد تكرر خمس مرات في القرآن الكريم، وأنه في جميع السور مناشدة للعقل لأن يتحرك ويحسن ترتيب المقدمات واستخلاص النتائج.

يتمتع الشيخ الغزالي بقدرة ماثلة على فهم مقاصد الدين وغاياته، ساعده في ذلك ثقافته وبصيرته النافذة، فعلى مدى أكثر من نصف قرن ظل الرجل - ولا يزال - يعرض مفاهيم الدين الصحيحة ويعالج أوجه الخلل في مسيرة الدعوة وفي أحوال المسلمين بالحكمة والموعظة الحسنة، ويرفض ما يقحم على الدين سواء من التقاليد البائدة أو الفكر المنحرف، ويحاول دائماً تصحيح مسار الدعوة ويرى أن سيرها لا يزال غير مرض، لأن المتخصصين فيها قلة والمشتغلين بها كثرة غير مؤهلة.

ويحذر من خطر الوقوع فريسة للخلافات. مرددا القاعدة الذهبية التي تقول «تعاون فيما اتفقنا عليه، ويعدر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا عليه» ويقول أسلافنا عند خلافهم في الرأي: رأيي صحيح، يحتمل الخطأ ورأيي غيري خطأ، يحتمل الصواب.

ويؤكد أن الحدود والقصاص من وظائف الدولة وليس من وظائف الأفراد مشيراً إلى أن تغيير المنكر - وهو مطلوب من الأمة - لا يعطى هذا الحق لكل إنسان، لأن تعريف المنكر ذاته يختلف فيه غير الفقهاء مع الفقهاء.

«ويرى الشيخ الغزالي أن الشورى ملزمة للحاكم وأنه لا أصل لمن يدعي أنها غير ملزمة». ويعتقد أن الديمقراطية وحلول الإنسان هما أولى القضايا في عالمنا الإسلامي اليوم.

«ولا يخشى على الإسلام إلا من تخلف المسلمين». فالمسلمون قد ظلوا عشرة قرون يستلون العالم الأول، أما لماذا أصبحوا اليوم ضمن العالم الثالث فهذا سؤال يجب أن يجيب عنه المسلمون أنفسهم وليس الإسلام.

«عندما سئل «من أنت» قال «أنا مصري عربي إسلامي» ولد الشيخ محمد الغزالي بمحافظة البحيرة عام ١٩١٧ وتخرج في الأزهر الشريف عام ١٩٤١، بدأ حياته إماماً وخطيباً في مسجد بالعتبة بالقاهرة ثم انتقل إلى الأزهر الشريف وعمل واعظاً في صعيد مصر، ثم عاد إلى وزارة الأوقاف ليعمل بإدارة المساجد فمديراً لها، ثم مراقباً للشئون الدينية فوكيلاً لوزارة الأوقاف لشئون الدعوة.

كما عمل بالتدريس في كليات الدعوة وأصول الدين والشريعة والتربية وفي المعهد العالي للدراسات العربية والإسلامية كما درس بكلية الشريعة في مكة المكرمة وفي جامعة قطر كما أُنشأ جامعة بالجزائر وظل مديراً لها لسنوات عديدة.

«فجر الشيخ الغزالي في كتبه التي تجاوزت الخمسين العديد من القضايا الساخنة وطرح آراء جريئة، فقد أثار كتابه «السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث» الذي صدر منذ عامين ردود أعمال واسعة حيث أجاز تولى المرأة الحكم والوظائف القيادية العليا.

وفي كتابه «تراثنا الفكري بين الشرع والعقل» أكد وجود عطب في بعض مجالات التراث الفكري الإسلامي وأشار إلى أننا بحاجة إلى علماء كثيرين يعيدون لنا كتابة علمي التوحيد والتصوف.

ومن بين ما قدمه للمكتبة الإسلامية: الإسلام والاستبداد السياسي، والإسلام والأوضاع الاقتصادية، وعقيدة المسلم، والتعصب والتسامح، وفقه السيرة، وفي مركب الدعوة، وكيف يهزم الإسلام، ومعرفة المصحف، وقضايا الحق، دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، وهذا ديننا.

أما أحدث أعماله فهو «كيف نتعامل مع القرآن» وهو دراسة أجراها معه الكاتب الإسلامي عمر عبيد حسنة.

التصدير الإسرائيلي

بمناسبة موسم

الفتن الطائفية عادت مرة أخرى نغمة عند الكتاب العلمانيين ومنهم

أصدقاء لإسرائيل أن سبب الفتن هو قيام إسرائيل بتصدير الفكر الديني المتطرف (الإسلامي وحده طبعاً) إلى مصر لشلق الصفوف وتخريب البلاد. السؤال الذي لا يجيب عليه العباقر هو: لماذا تصدر إسرائيل الفكر الإسلامي المتطرف للتخريب ولا تصدر الفكر المسيحي المتطرف أم أن هؤلاء ملائكة لا يخطئون وأولئك شياطين طبعهم الغواية والسقوط... والغريب أن أصحاب هذه النظرية يؤكدون أن إسرائيل حاولت بث الفتنة الطائفية بعد نكسة ١٩٦٧ عن طريق تجنيد عدد من الأسرى من الأقباط إلا أن هؤلاء أبلغوا البابا كيرلس بعد عودتهم (لاحظوا أنهم أبلغوا البابا وليس الحكومة أو الأجهزة الأمنية) الذي أبلغ الحكومة بدوره في مثال باهر للوطنية، معنى هذا أن إسرائيل حاولت وإذا كان البعض قد أبلغ فإنه يحتمل جداً أن البعض الآخر لم يبلغ وهكذا فالإسرائيلي وفق نظرية العلمانيين يمكن أن يسير في اتجاهين، وأصحاب نظرية التصدير الإسرائيلي لا يردعهم مثلاً أن السلطات كانت قد أعلنت أن الجاسوس الموسادي «مصراتي» كان قد وصل إلى مصر بهدف جمع معلومات عن الجماعات الإسلامية التي يفترض أن تكون إسرائيل تعلم عنها كل شيء حسب هذه النظرية، ولكنها الوقاحة.



رسالة مفتوحة إلى قادة المجاهدين في أفغانستان المحررة
لفضيلة الشيخ سعيد شعبان أمير حركة التوحيد الإسلامى ببلبنان

الفرقة بب تأخر النصر في أفغانستان الإسلامية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على رسول الله وعلى آله وصحبه
والتابعين.. أما بعد فسلام الله عليكم
ورحمته وبركاته:

أيها الاخوة الكرام.. إن القضية
الأفغانية تشغل بال العالم الإسلامى مثل
القضية الفلسطينية أو القضية اللبنانية
وسائر قضايا شعوب العالم الإسلامى لأن
المسلمين كما شبههم رسول الله صلى الله
عليه وسلم «مثل الجسد إذا اشتكى منه
عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر
والحمى»، من أجل هذا كنا نعيش معكم
يوماً بيوم ونترقب أخباركم ويكون معيار
سرورنا وحبنا بمعيار انتصاركم أو نزول
الضربات بكم.

كنا نفرح لفرحكم وسنبكى كذلك، ونبكى
على بعض أحوالكم ولنا الحق فى ذلك
قدمتم حوالى مليونى شهيد من أجل أن
ينتصر دين الله فى هذه الأرض المباركة
الطيبة، وما زلتم مستعدين لتقديم المزيد من
الشهداء لأنكم مؤمنون بأن الإسلام أغلى
من الحياة وإن الله اشترى من
المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم
الجنة، ما كنتم تفكرون يوم بدأت
معركتكم مع الروس بالمغنم، كنتم تفكرون
فى ثواب الله ورضوانه هذا الذى دعاكم
لبداء معركة غير متكافئة مع عدو ظالم
مستكبر حتى أراكم الله آيات النصر
والتأييد، فاضطر الجيش السوفييتى إلى
مغادرة أفغانستان، تلك آية من آيات



فضيلة الشيخ سعيد شعبان

التأييد الإلهى لجهادكم فيجب أن تحفظوا
نعمة الله عليكم وأنتم اليوم فى اختبار
صعب.

أنتم اليوم والأعمال بخواتيمها
معروضون على امتحان دقيق فإما أن
تفوزوا بإحدى الحسنيين بالنصر أو
الشهادة وإما أن تخسروا الحسنيين معاً.
أنتم اليوم على مفترق طريق فاسألوا
أنفسكم هل ما زالت النية أن ينتصر
الإسلام أو أن تنتصر أحزابكم، تريدون أن
ينتصر الإسلام أو أن تنتصر قومياتكم،
اصدقوا مع الله عودوا إلى الأصول
الشرعية.

هل أنتم مسلمون تريدون أن يحكم الله أو
أن تحكم أحزابكم التحالف الثمانى أو
السباعى، أراكم بدلتكم مع الله والله تعالى
يقول: "إن الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بأنفسهم" قلوبنا

تتفطر أن مليونى شهيد كانوا ينتظرون أن
يقطف الإسلام ثمرة النصر لا أحزابكم
المختلفة، لا أحزابكم الباحثة عن الغنيمة
وكأنكم لم تقرأوا قول الله تعالى فى قصة
أحد التى أنزل الله تعالى يومها عقاباً على
المسلمين لأنهم انشغلوا حينها بالغنيمة
وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم، نعم الغنيمة دائماً هى الهزيمة غنيمة
الدنيا تنسينا جنة الله ورضوانه لذلك لا بد
وأن نعود معاً إلى الأصل الذى انطلقنا
منه.

القضية الفلسطينية بدأت من أجل
محاربة اليهود وانتهت بالصلح مع اليهود،
بدأت منظمة التحرير الفلسطينية برفع
شعار الحرب حتى التحرير والنصر على
الأعداء وكادت تنتهى قضية فلسطين.

أن يصلح قادة منظمة التحرير وبعض
الأنظمة العربية ويدعون إلى صلح مع
اليهود بدأه السادات المقيور بتوقيع
معاهدة كامب ديفيد مع المغضوب عليهم
مع أن فى كتاب الله "يا أيها الذين
آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله
عليهم" وفى كل فاتحة نقرأها فى الصلاة
نقول لله تعالى سائلين "اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين أنعمت
عليهم" هكذا نحدد الصراط الذى نطلب
من الله أن يهدينا إليه ثم نقول له "غير
المغضوب عليهم ولا الضالين" إذا
نحن نحدد ماذا نريد وأى صراط نطلب

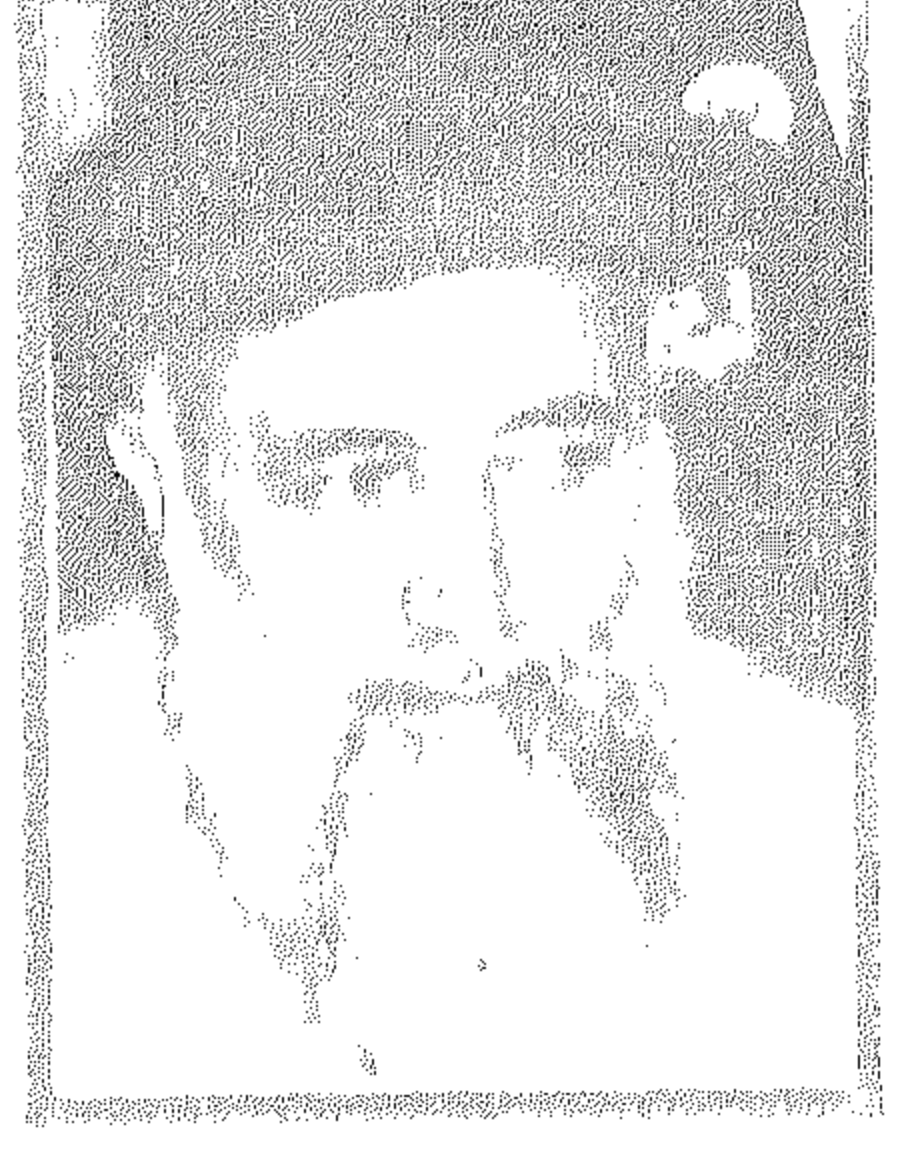


رياني

مجددي

سياف

مسجود



في كل صلاة وكلما قرأنا فاتحة الكتاب
فهل أنتم تريدون صراط الله حقيقة؟
في الحديث القدسي (يا عبادي كلكم
ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم).
هل سألتكم الله الهداية أم سألتموه
الضلالة؟ إن كنتم حقاً قادة مسلمين
فالمسلم لا يحكم هواه. المسلم يحكم شرع
الله. هل تريدون أن يحكم الهوى أم
الإسلام؟ والله سبحانه وتعالى يقول:
"ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل
الله".

إن الذي يضل القضية الأفغانية اليوم
هو اتباع الهوى. هوى القادة. الجنود ما
زالوا بخير داخل أفغانستان ويقاتلون
لإعلاء كلمة الله الخيانة ستكون من الزعماء
والعياذ بالله، أن يختم لنا بخاتمة النفاق
وحب الدنيا وإيثارها... الآخرة. المبادئ
قبل الأرواح. الإسلام قبل الحياة هل
وضعت هذه الحقيقتين وهذا الأصل الشرعي
في اعتباركم أم أنكم نسيتم هذا الأصل
الشرعي؟

ماذا يهمكم؟ من يحكم. فليحكم عبد
حبشي. أنا يهمني بماذا يحكم بماذا
ستحكم أفغانستان لا يهمني أن يحكم
رجل من أفغانستان يهمني أن تحكم
أفغانستان بالإسلام ولو حكمها رجل

إفريقي لا أفغاني أما كان الخليفة الأول
عربياً وكنتم فرساً وعجماً فلماذا قبلتم به
هل كان الحكم قومياً أم كان إسلامياً؟ إذا
لم نجد في أفغانستان من يحكمها فابحثوا
لكم عن إمام ولو من وراء البحار إن كنتم
لا تثقون برجل منكم.

إن كنتم لا تثقون برجل يتقى الله فيكم
فابحثوا عن عبد أسود يتق الله فيكم ولا
تختلفوا على الرجال فإن الاختلاف عليهم
يوجب الاختلاف في كل الأحوال لأننا لن
نتفق على رجل معصوم فالمعصوم قد مات
عليه الصلاة والسلام وليس فينا معصومون
إن أصغر إنسان يخاف الله فينا ويحظى
بالتأييد منا يكون أقوى من جالوت نحن
نحتاج إلى رجل نجتمع عليه مع الله تعالى
ولسنا بحاجة إلى خمسة عشر قائداً
يتناطحون ويتنافسون. المناطحة ليست من
صفات المؤمنين بل هي من صفات أحباب
الدنيا هل تركنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمتين لهما قرآنان لا قرآن واحد. وهل
ترك فينا رسول الله إمامين لا إماماً واحداً.
أم ترك فينا إماماً واحداً وقال عليه الصلاة
والسلام «إذا بويع لخليفةين فاقتلوا الآخر
منهما» لماذا؟ لأنه لا يجوز أن يكون في
الامة إمامان حتى لا تنقسم إلى أمتين
فكيف إذا كان المرشحون خمسة عشر وكل

يقول أنا خير منك المصيبة أن تظن أنك
خير من سواك يجب أن تظن بأنك ضعيف
وأنت ياخوانك قوى لذلك لا يهمني كمسلم
من يحكم أفغانستان ولكن الخطر أن تدخل
القضية في أفغانستان في إطار الدوامة
الدولية والإقليمية وتنتزع من أيدي أهلها.
لقد وجدت أمريكا في خروج السوفييت
مجالاً لدخولها. «خرج السوفييت من الباب
وغداً تدخل أمريكا من الشباك» وكذلك
يدخل بعض السماسرة فيسعون في
الأرض فساداً ويسرقون ثورتنا الإسلامية
المباركة ويضيعون دماء شهدائنا التي لم
تجف.. نفس الخطط تحاك ضدكم فإذا
كنتم ستصغون إلى غير صوت القرآن وإلى
غير صوت الله فستجدون أصواتاً كثيرة
تدعوكم وتخبركم أنها على استعداد لأن
تعمر بلادكم ولكن على الطريقة الصليبية
وأن تبني ما تهدم من قراكم بشرط أن
يسلم ولاؤكم للجبهة التي تمولكم. فهل
تبيعون دينكم بالدولار الأمريكي أو بالفرنك
الفرنسي؟

هل أنتم على استعداد أن تبيعوا دماء
مليونى شهيد بهذا الثمن البخس أم أنكم
على استعداد أن تستثمروا ثورة إسلامية
لإعلاء كلمة الله تعالى؟ ستعرض عليكم
الدنيا كما عرضت على نبيكم صلى الله



عليه وسلم عندما أراد العرب أن يصرفوه عن الإسلام بدأوا بالإغراءات قالوا له إن كنت أردت بما جئت به الملك جعلناك ملكاً علينا، وإن كنت أردت بما جئت به المال جمعنا لك من المال حتى تكون أغنانا وإن كنت تحب النساء زوجناك أجمل نساءنا لأن قريشاً لا تفهم إلا بهذا المنطق والكفر لا يفهم إلا أن الثوار يطلبون هذه الثلاثة، يطلبون شهوات الدنيا شهوة الحكم والسيادة شهوة المال وشهوة النساء.

ماذا كان جواب الرسول صلى الله عليه وسلم عندما عرضت عليه هذه الشهوات وكان سفير قريش عنها للنبي صلى الله عليه وسلم عمه أبا طالب ماذا قال لعمه كلكم تعرفون جوابه الذي قال فيه: «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك بونه».. أي حتى ينتصر الإسلام فهل أنتم مستعدون لأن تضربوا وجوه من يعرض عليكم الزعامة مقابل أن تفاوضوا أمريكا.

وأن تشكلوا تحالفاً مع الأحزاب الكافرة في أرضكم وأن يختلط المسلمون بالجاهلية الحديثة كما كانت تقول قريش. قريش وصلت بعد ذلك إلى حل وسط، ما هو الحل الوسط الذي عرضته على رسول الله؟ قالت نعبد إلهك سنة ونعبد آلهتنا سنة وبذلك نصل إلى حل وسط فأنزل الله تعالى قوله: "قل يا أيها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون، ولا أنتم عابدون ما أعبد، ولا أنا عابد ما عبدتم، ولا أنتم عابدون ما أعبد، لكم دينكم ولي دين". نعم طهر دينه من أن يسجد مسلم لغير الله ولو ساعة ولا سنة، وهم يريدون منا اليوم أن نعبد آلهة الأمريكان والسوفييت وأن نعبد آلهة الحزب الشيوعي وأن نعبد آلهة الأحزاب المتفرقة والآلهة

المتعددة حتى يرضوا عنا، لذلك أقول لكم اعتمدوا ما اعتمدتموه أول معركتكم. أن ينتصر الإسلام ولو متم جميعاً لأن الموت على الحق خير من الحياة على الباطل.. اتخذوا قراراً بأن تنكروا أنفسكم لينتصر الإسلام، وتنكروا لباطلكم عندها يأتي الحق: "قل جاء الحق وزهق الباطل" أمّاوّا باطل وشرع الله الحق وإلا فلن تقطعوا ثمرة جهادكم الطويل إلا خزيًا في الدنيا وعذاباً في الآخرة.

هذه حقائق قرآنية ما جئت بشيء من عندي، لذلك أقول لمن يختلفون على نسبة التمثيل كم هي النسبة المثوية؟

أنا أسألكم كم هي نسبة تمثيل الإسلام في قراركم هل يمثل الإسلام في واحد من الخمسة عشر أم أن الإسلام ليس له حظ بينكم.. سمعت أحد المتحدثين يقول يجب أن تتمثل كل القوميات في الحكومة. ومن قال لك هذا، من قال لك بأن هذه قاعدة شرعية؟

هل كانت كل القوميات ممثلة في الحكومة الأولى أيام رسول الله هل صحيح هذا أم أن يتمثل الإسلام في الحكومة: الإسلام أم المسلمين ومن الذي يجب أن يمثل؟

هذه لومة غربية هذه لومة جاهلية أن يكون الجميع ممثلين في الحكومة والإسلام غائب، كلا يجب أن يحضر الإسلام ولو غاب الجميع وتمثلوا برجل واحد، رجل واحد يجتمعون معه على الله خير من ألف رجل لا يجتمعون على الله بل خير من مليار مسلم لا يفكرون في الله تعالى..

لماذا غلبتنا إسرائيل ونحن مليار مسلم وعدد اليهود لا يتجاوز الخمسة عشر مليوناً؟ أي لا يساوي ربع مصر في كل العالم لماذا؟ لأنهم متوحدون على قيادة واحدة، أدركوا هذه الحقيقة أكثر من

المسلمين لماذا أمريكا أكثر من خمسين ولاية يحكمها رجل واحد؟ أما كان العالم الإسلامي كذلك يحكمه رجل واحد بكتاب الله تعالى ما الذي غير من مفاهيمكم، لأنكم عشيت تحت حكم الاستعمار سنيئاً فآخذتم عنه ونسيتم أصول دينكم.

إن كل الأمم تجتمع على مبادئها فهل لكم مبدأ واحد أم مبادئ متعددة الله تعالى يقول: "ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين". فهل تريدون أن تكونوا من الخاسرين هل تريدون أن تلعنكم دماء شهدائكم وتشكو غداً إلى ربها ظلم قادتها الذين اختلفوا على الغنيمة من يكون القائد أقول لكم جميعاً أتركوها لله خير من أن تختلفوا، ونحن نخاطب الأفغانيين لا من أجل أن نكسب رضا الله بتذكيرهم هذه الحقائق، لماذا يختلف أهل أفغانستان لماذا هذا الفارق بين مسلم ومسلم؟ لماذا لا تحسم هذه القضية فوراً وخلال يومين وكل يقول أنا أنسحب لأخى ولا أريد هذا الأمر لطائفتي أريد الأمر لله تعالى هل تستطيعون أن تكونوا متجردين لله وأن تنصروا دين الله أم أن بينكم وبين ذلك بعد المشرقين؟

حاولت كثيراً أن ألتقي بقادتك لأحدثهم هذا الحديث فإن كانوا غائبين فبلغوهم كلام الله تعالى وحذروهم وأنذروهم عاقبة أمرهم وإلا فإن الله سبحانه وتعالى لا يغار على قوم لا يغارون على دينه إن الحق بجانب أهله وليس بجانب أهل الباطل لذلك بلغوا عنى رسالة إلى القادة بأن تتنازلوا كلكم لأنكم يبدو أنكم لستم أهلاً لأن تمثلوا المقاتلين الذين أخلصوا لله، أما أنتم فقد أخلصتم لأنفسكم ولم تخلصوا لله دينكم. إن ظننتم أنني أتحداكم في هذا فلأننى

قانون الإرهاب .. هل يحل المشكلة ؟

الحكومة المصرية تضع رأسها في الرمال، وتلجأ إلى أسهل الحلول وأبشعها في نفس الوقت، عندما تصدر على عجل قانوناً استثنائياً جديداً يضاف إلى قائمة وترسالة القوانين سيئة السمعة.

وبمناسبة العجلة التي تم بها صياغة وإصدار هذا القانون .. ألا تثير هذه العجلة سؤالاً عن السبب في التباطؤ المروع الذي تتعامل به الحكومة المصرية ومجلس الشعب المصري مع قوانين الشريعة الإسلامية الموضوعة في أدراج اللجنة التشريعية لمجلس الشعب منذ سنوات عديدة، وهو سؤال يتداول على ألسنة الشعب المصري حالياً.

ونبشر الحكومة المصرية بأن قانون الإرهاب لن يحل المشكلة بل سيزيدها تعقيداً لأن جذور المشكلة هي تزوير الانتخابات والفساد والسروقة والرشوة المتفشية في القطاعات الحكومية، وغياب الشريعة الإسلامية التي هي مطلب كل مصري مسلم وقبطي.

من يحاكم من !!؟

الأحكام التي صدرت بحق شيوخ جبهة الإنقاذ الجزائرية تثير أكثر من علامة استفهام، ذلك أن تلك الأحكام بل والمحاكمة ذاتها لا تستند على أية قاعدة للشرعية الدستورية أو التاريخية أو أي شرعية من أي نوع كانت.

وهي أحكام جائرة، نفذتها حكومة غير شرعية، ومحاكم غير طبيعية لقيادات حزب حاز على الأغلبية في انتخابات حرة ونزيهة.

وهي أحكام غير دستورية، لأن الحكومة الجزائرية الحالية «على كافي» والسابقة «بوضياف» غير شرعية وغير دستورية.

وهي أحكام تستفز الجماهير الجزائرية التي ترى في جبهة الإنقاذ وقياداتها المخلص والمنقذ من حكم العسكر والفساد.

وعلى أي حال، فإن تلك الأحكام سوف تدفع بالجزائر في الطريق المسدود والذي سوف يدفع ثمنه حكومة العسكر أولاً وأخيراً.

صدق ما توقعت «المختار الإسلامي»

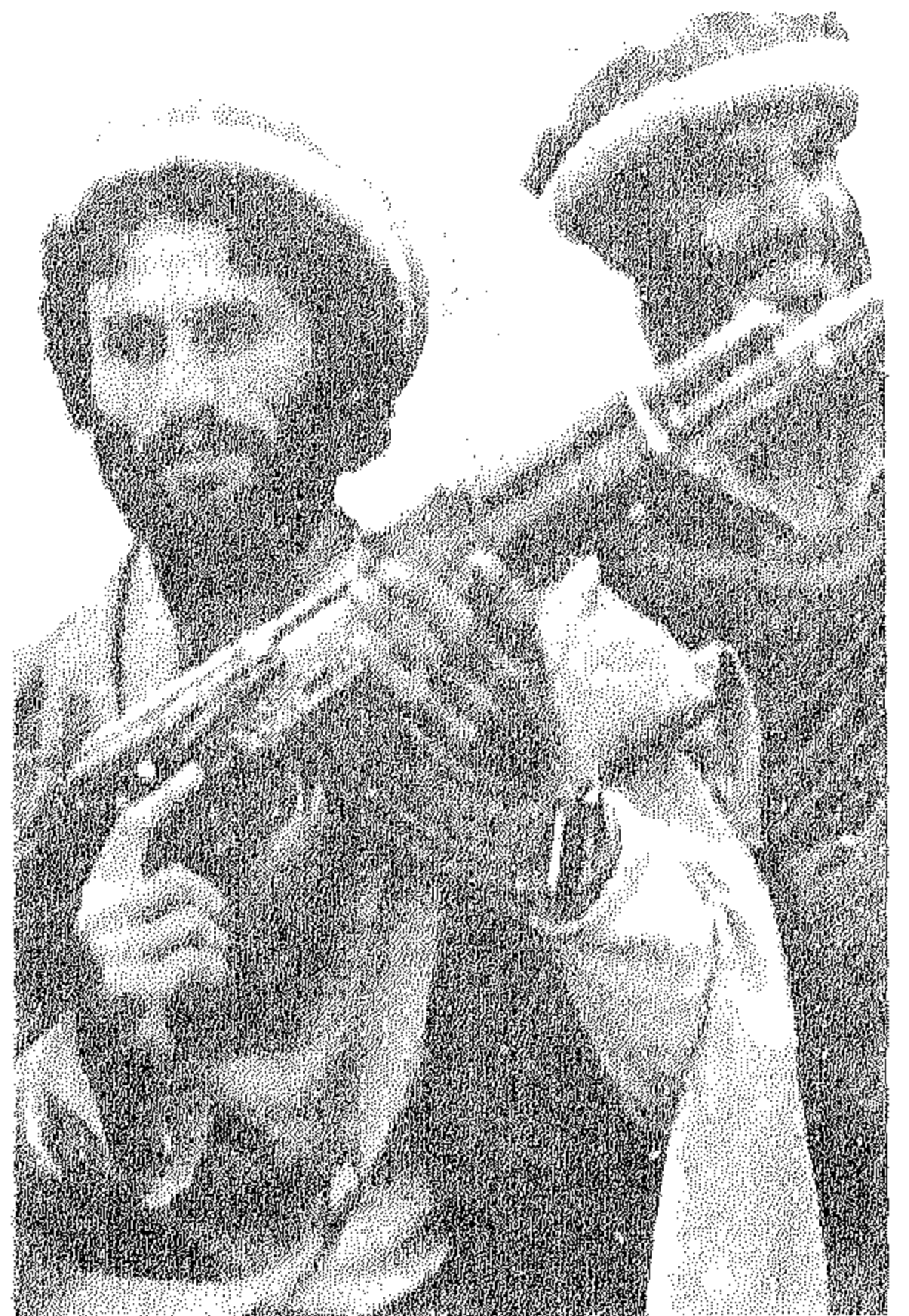
بعد رمضان ١٤١٢ هـ ..

توقعت (المختار الإسلامي)، صحيفة كل المسلمين، أن يكون عمر (بوضياف) في الحكم كعمر (بختيار) في حكم إيران عقب خروج الشاه بفعل ضربات الثائرين عليه. خرج مقال (بوضياف العائد من الكهف)، بقلم الكاتب عبد القدس أحمد عبد القادر مستلهماً أحد دروس السياسة والثورة من عالمنا الإسلامي يخاطب العقل لمسلم في طور الصحوة، وفي دور الانتفاضة، وفي مسار التمكين لدين الله في الأرض.

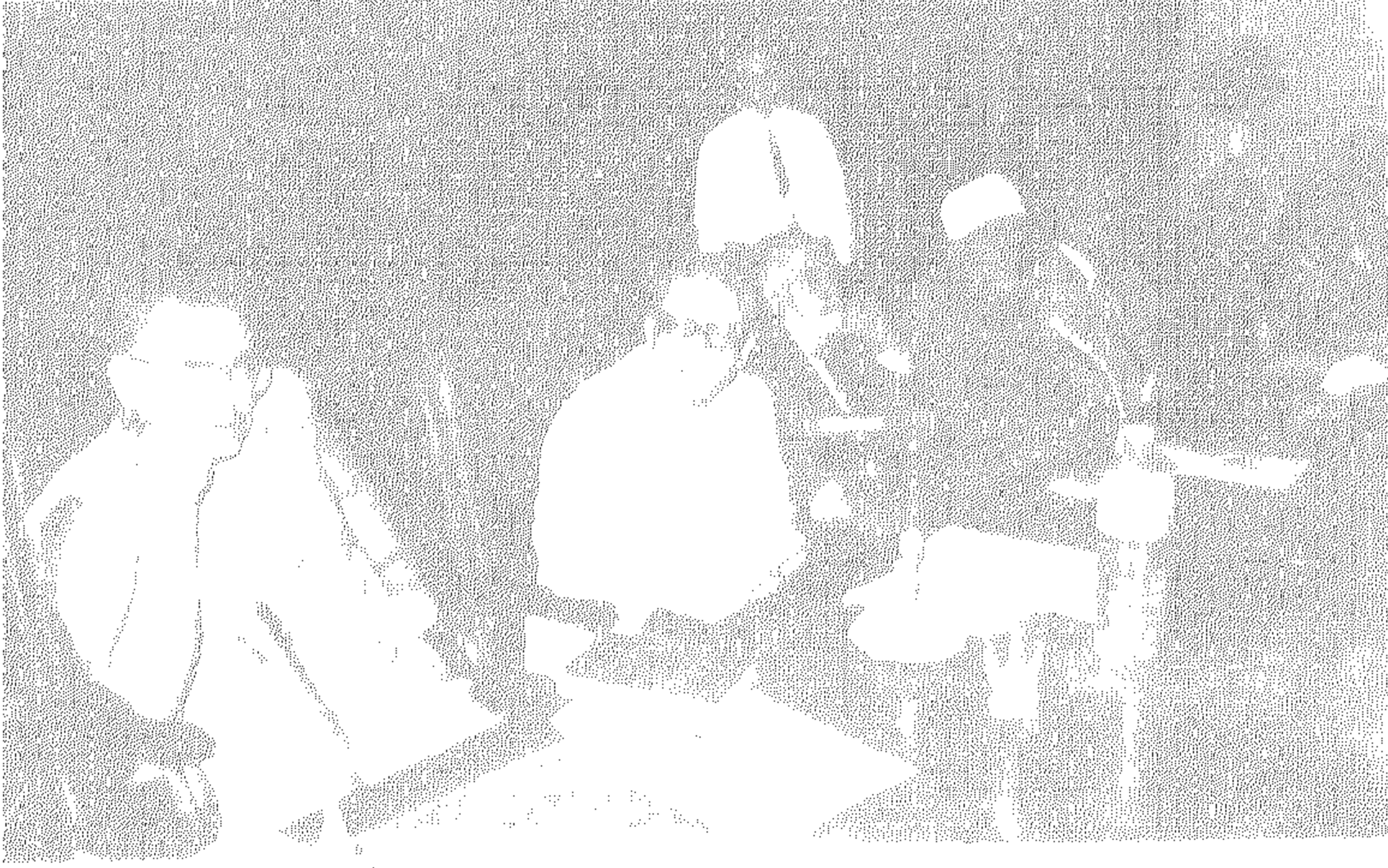
لقد سقط (بوضياف)، وسقطت معه خطته، وبقي الشعب الجزائري المسلم يقول لكل علمائنا وثقائنا: لا مكان لك على كرسي حكم الجزائر المسلمة. ولن يرضى الشعب الجزائري بعد اليوم بأي حاكم (علماني)، أو نظام (وثني)، أو زعامة (ماسونية) .. والله غالب على أمره.

أخاف عليكم أن تلقوا الله غداً وهو غاضب عليكم أريدكم أن تلقوا ربكم وهو راض عنكم لذلك فأننا مضطرون لأن أتعامل معكم بالصراحة لأن أصحاب النفاق في الدرك الأسفل من النار. أسأل الله تعالى أن يبارك جهاد المسلمين في العالم وجهاد الشعب الأفغاني وأن يتوب المسلمون جميعاً إلى الله حتى تكون كلمة الله هي العليا.

يقول عليه الصلاة والسلام في جواب على سؤال، قال أحدهم يا رسول الله إن أحدنا يقاتل حمية ويقاتل للمفتم ويقاتل ليقال جرى فأي ذلك في سبيل الله .. فأجاب صلى الله عليه وسلم: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».. إذن لا تقاتلوا للمفتم لا تقاتلوا للشبهة لا تقاتلوا عصبية لقبائلكم وقومياتكم قاتلوا لإعلاء كلمة الله. اللهم إنا نسألك أن تعلى هذا الدين في قلوب المسلمين وأن تسلمهم مقام القيادة في العالم كخير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله، ويلغوا عنى المجاهدين الدعوات بالتثبيت على الحق وعلى صراط الله المستقيم حتى يبدلهم الله تعالى خيراً من قادتهم قادة يعبدون الله ولا يشركون به شيئاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



الحركة الإسلامية تقود الأمة لمساندة مساعي البوسنة والهرسك



البداية في نقابة الأطباء

لقد تجاوب الشعب المسلم في مصر مع ما يحدث لإخوانه مسلمي البوسنة والهرسك وعبر عن هذا الالتحام الصادق بين المسلمين في كل مكان على هذه المعمورة فتارة نجده يتوافد على المؤتمرات الجماهيرية التي أقيمت لمناصرة مسلمي البوسنة والهرسك.. ثم انتهالت التبرعات - بما لم يكن في الحسبان - على لجنة الإغاثة الإنسانية بالنقابة العامة للأطباء.

وإحفاقاً للحق.. فقد كانت الحركة الإسلامية الأم في مقدمة هذا الشعب المسلم فكان للنقابات المهنية ونراذل أعضاء هيئة التدريس التي يقوم عليها إسلاميون الدور الرائد، فلم تكف نقابة الأطباء من مساندة قضية

أفغانستان بعد أن قضى الجهاد الأفغانى على أعتى دولة إحادية في العالم.. حتى بدأت في مساندة مسلمي البوسنة والهرسك.. والذين تعرضوا في الفترة الأخيرة لممارسات قمعية من العدو الصربي الأورثوذكسى قتل فيها الرجال غدرًا وخيانة وسبيت المسلمات ومزقت الأشلاء والجثث ويتم الأطفال وقطعت الأثداء والأرجل والأقدام وطفح الحقد الصليبي المستتر ليفضح الغرب الذي بارك هذا من طرف خفى وتلكأ في مساندة الشعب الأعزل أمام رابع قوة عسكرية في أوروبا.

عقدت نقابة الأطباء مؤتمرها الجماهيري الأول حول مأساة شعب البوسنة والهرسك.. وقد حضره جمع حاشد من المسلمين الذين توافدوا على دار الحكمة يحملون قلوباً واعية وعقولاً يقظة متفهمة لواقع المسلمين.

حاضر في المؤتمر الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين والدكتور أحمد عبدالرحمن راضى عضو لجنة الفتوى بالأزهر نائباً عن شيخ الأزهر.. كما أوفد وزير الخارجية عمرو موسى السفير رضا شحاته نائباً عنه وتحدث المفكر الإسلامى المعروف د. محمد غمارة والدكتور عبدالجواد صابر أستاذ التاريخ بجامعة الأزهر.

صلاة الغائب

في البداية تحدث الشيخ أحمد عبدالرحمن فأسهب في الحديث عن حرية العقيدة وتكريم الإسلام لعقلية الإنسان وعدم إجباره على اعتناق عقيدة الآخرين.. إلا أن هذا الإسهاب جعل جماهير

الحاضرين تثور وتطالب بذكر رأى الأزهر وموقفه من القضية موضوع المؤتمر بكل صراحة. فأعلن الدكتور راضى عن دعوة شيخ الأزهر المسلمين بأداء صلاة الغائب على أرواح الشهداء ومساندة الأزهر لقضية مسلمي البوسنة والهرسك.

حقوق الإنسان

جاء نور رضا شحاته السفير بوزارة الخارجية فأكد على البعد الإسلامى في سياسة الخارجية المصرية وذكر أن هذا البعد يطرح نفسه بقوة داعياً للدفاع عن حقوق الإنسان المسلم وذكر أنها لا تقل عن حقوق الإنسان غير المسلم (!!!)

ألم المارد

ثم استهل الدكتور محمد عمارة كلمته قائلاً: إذا أغمض الإنسان عينيه فإنه يرصد مواضع عديدة أريققت وتراق فيها دماء المسلمين.. في كشمير.. بورما.. أذربيجان.. الجرح الدامى في فلسطين.. في البوسنة والهرسك.. لبنان.. جنوب السودان وغيرها.

وأضاف قائلاً: إذا كان لنا أن نتألم فلا يجب أن يكون ألم الضعفاء الأذلاء، وإنما ألم المارد الذى يحطم القيود الذى يريد أن يغير مجرى التاريخ.

وفضح د. عمارة الموقف التخاذلى للأمم المتحدة وللشرعية الدولية قائلاً: إنه لم يعد هناك فرق بين مجلس الأمن الدولى ومجلس الأمن القومى الأمريكى.. ولا بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة التى أجلسنا فيها من لا يعبر عن ضمير هذه الأمة.

● مؤتمرات جماهيرية في نقابة الأطباء ونواحي هيئة التدريس وفي الأزهر الشريف

● تبرعات ضخمة تتلقاها لجنة الإغاثة بنقابة الأطباء لصالح مسلمي البوسنة

● الشباب المسلم يطالب بفتح باب الجهاد

العام أن الصراع الآن لم يعد بين الشرق والغرب وإنما أصبح بين ملة الكفر والإسلام .

أين حقوق المسلمين في مصر ؟

وردأ على كلمة السفير قال الأستاذ مشهور : إن سيادة السفير أكد على البعد الإسلامي واحترام حقوق الإنسان المسلم في سياسة مصر الخارجية ولكننا نطالب أن تعاملوا المسلمين داخل مصر نفس المعاملة فتسمح للدعاة المخلصين بالعمل والدعوة وتنتهي حملات التعذيب والاعتقالات وألا يقتصر دورها على الادعاء بأنها تحمي حقوق الإنسان المسلم في الخارج .

توصيات

وقد أوصى المؤتمر في ختام أعماله بعدد من التوصيات الهامة منها المطالبة بفتح باب التطوع إلى البوسنة والهرسك.. وفتح باب التبرع بالمال في لجنة الإغاثة بالنقابة.. وتشكيل فريق من السادة الأطباء للسفر إلى البوسنة لإنقاذ حياة الجرحى والمصابين من مسلمي البوسنة والهرسك.

في ساحة الأزهر

وفي ساحة مسجد الجامع الأزهر الشريف عقد مؤتمر جماهيري كبير أدى فيه المسلمون صلاة الغائب وتحدث فيه الداعية الإسلامية الشيخ محمد الغزالي والإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر والدكتور عبدالصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وقد أهاب العلماء والدعاة بالدول العربية والإسلامية تقديم العون والمساعدة لإخوانهم في البوسنة والهرسك.. ودعوا إلى تضامن الجهود بين الشعوب والحكومات لنجدة الأقليات المسلمة المضطهدة. وقد تحدث في البداية الدكتور عبدالصبور مرزوق مؤكداً أنه لا ملجأ في ظل الظروف التي نعيشها إلا العودة إلى الله تعالى عسى أن ينقذنا من هذه الهجمة الشرسة وأنه لا بد وأن نعقد صلحاً مع الله.. فالصراع الآن لم يعد بين الشرق والغرب ولكنه أصبح بين الشرق والغرب من ناحية وبين الإسلام من ناحية أخرى.

وأكد الغزالي في حديثه أن الذين يقاتلوننا إنما يقاتلون الإسلام فيينا.. "يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم" فالحرب التي نواجهها الآن هي حرب ضد الإسلام وضد الأمة الإسلامية.



الجهاد هو الحل

تحدث الدكتور عبدالجواد صابر أستاذ التاريخ بجامعة الأزهر عن فضل الجهاد وأن الأمة التي تترك الجهاد لا بد أن يصيبها الذل والنكسة والتأخر.

وأكد الدكتور صابر أن شعب البوسنة والهرسك لقي الاضطهاد من البابوية ومن الأرثوذكس والتي تجلت في هذه المذابح المتوحشة التي قام بها الشعب الصربي الذي لا يملك نصيباً من الحضارة والإنسانية.

وطالب د. صابر في نهاية كلمته بفتح باب التطوع للجهاد وحذر من الإهمال والتراخي والتهاون في عون إخواننا الذين يذبحون هناك.

المستقبل للإسلام

وفي ختام المؤتمر تحدث الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للأخوان المسلمين وأعرب عن سعادته البالغة بهذه الحشود الهادرة من الشباب المسلم الذي جاء ليتضامن مع إخوانه في البوسنة والهرسك.

وأكد أن دور هذه الجموع يتركز في التخلص وتخليص الأمة من حالة الغثائية التي تعيشها وبث روح الجهاد في الأمة.

وأكد الأستاذ مشهور أن المستقبل القريب للإسلام وأن بشائر النصر قد لاحت فيها هو الجهاد الأفغاني الذي أجبر الشيوعية على الانسحاب بدون شروط.. وأمريكا ستنهيار بإذن الله كما انهارت الشيوعية لأنها تحمل في طياتها عوامل انهيارها. وذكر نائب المرشد

* الممثل الرسمي للمشيخة

الإسلامية بمقدونيا :

العمل الإسلامي في المساجد

أصبح على قدم وساق في

البوسنة والهرسك

الشأن حضرهما لقيف من الكتاب والمفكرين وجمع غفير من المواطنين وأساتذة الجامعات.. وطالبت الندوة بفتح باب الجهاد أمام الشباب المتطلع إلى إنقاذ إخوانه في البوسنة ومناشدة الحكومات في الدول العربية والإسلامية لاتخاذ مواقف إيجابية تجاه المجازر الوحشية التي تحدث لمسلمي البوسنة والهرسك.

* في مسجد عمرو بن العاص ألقى فضيلة الدكتور عبدالصبور شاهين الأستاذ بدار العلوم وإمام المسجد خطبة فيما لا يقل عن ربع مليون مسلم.. أورا صلاة الغائب على أرواح شهداء البوسنة والهرسك وقد أكد الدكتور شاهين أنه لا وقت لفرقة المسلمين وأنه يتحتم على الحكومة المصرية أن تعلن عن عقد مؤتمر طارئ للدول الإسلامية لاتخاذ قرارات عاجلة تجاه هذه المجازر.. كما فتح الدكتور شاهين باب التبرع في المسجد وقال لن يخرج أحد من المسجد إلا إذا تبرع لإخوانه.. وبدأ الدكتور شاهين بنفسه حيث تبرع بألف جنيه.

* وبعد فتح باب التبرع في لجنة الإغاثة الإسلامية بالنقابة العامة للأطباء قامت مجموعة من علماء الجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة بالتبرع بمائة ألف جنيه لمسلمي البوسنة والهرسك.

لقاء مع الممثل الرسمي

للمشيخة الإسلامية بمقدونيا

* وقد التقت «المختار الإسلامي» بالأستاذ بكر إسماعيل الممثل الرسمي للمشيخة الإسلامية بمقدونيا والذي أكد أن فوز حكومة من المسلمين في البوسنة والهرسك على رأسها الأستاذ علي عزت والمعروف بجهاده وتاريخه كان له أثر كبير على إيفار صدر الغرب والصرب على مسلمي البوسنة والهرسك.. خاصة وأن علي عزت قد حكم عليه بالسجن في ظل الحكم الشيوعي بسبب كتاباته وأرائه الإسلامية.. وقد أعلن علي عزت أنه إذا وصلت نسبة المسلمين في البوسنة والهرسك إلى (٥١٪) وهي الآن ٤٩٪.. فسوف أعلن قيام دولة إسلامية. ويضيف الأستاذ بكر قائلاً: إن هناك موقفاً آخر كان له تأثير في إحساس الصرب بضرورة اتخاذ موقف من مسلمي البوسنة.. ففي أول اجتماع للحكومة الجديدة في البوسنة أعلن علي عزت عن إيقاف الاجتماع لمدة ساعة ونصف ساعة حتى انتهاء

وأشار الغزالي إلى ما قاله رئيس يوغسلافيا من أن الصرب هي الجبهة الأمامية للدفاع عن المسيحية أمام الزحف الإسلامي.

وأضاف الغزالي : إننا قادرون على أن نعيد أفغانستان أخرى في الصرب فبعتنا شباب بأعوا أنفسهم لله ويحيون الشهادة في سبيله.

حق الأفضوة

ثم تحدث الطالب عصمت عباس أحد مسلمي البوسنة والهرسك قائلاً: إن الدول الإسلامية مطالبة أمام الله ورسوله أن تؤدي حق الأخوة لإخواننا الذين يدافعون عن الإسلام والمسلمين في البوسنة. وتحدث المفكر الإسلامي الدكتور مصطفى الشكعة مؤكداً أن الأمم المتحدة في واد ودماء المسلمين في واد آخر. وأضاف: ان ما يتعرض له مسلمو البوسنة إنما هو محطة واحدة ستتبعها محطات كثيرة.. فأرمينيا الصليبية اقتطعت إقليمياً من دولة أذربيجان المسلمة.. كما هرب ربع مليون مسلم من بورما إلى بنجلاديش.

واختتم الشكعة كلامه قائلاً: إذا كان ليس فينا صلاح الدين أو المعتصم فعلياً أن نصنع معتصماً وصلاح الدين آخر.. فلا حل بدون فتح باب التطوع للجهاد.

صيام يوهيين

وفي ختام المؤتمر تحدث شيخ الأزهر فدعا المسلمين لصوم يوم أو يومين والتبرع بما ادخروه في هذين اليومين لأخوانهم في البوسنة والهرسك.. وقال: إننا لا نريد لاجئين وإنما نريد مجاهدين.

نوادى هيئات التدريس

وقد احتلت الأحداث الجسام في البوسنة والهرسك قدراً كبيراً من المؤتمر العام السادس والستين لنوادى أعضاء هيئات التدريس بالجامعات المصرية والذي عقد بنادى تدریس جامعة القاهرة. وقد أدان المؤتمر بشدة المواقف المخزية لحكومات الدول العربية والإسلامية وأكدوا أن السكوت على هذه الجريمة الوحشية يفتح الطريق لمزيد من الإمتحان والإذلال للعالم العربى والإسلامى. وفى نادى أعضاء هيئة التدريس بالقاهرة عقدت ندوة بهذا

في نقابة الأطباء :

* مصطفى مشهور :

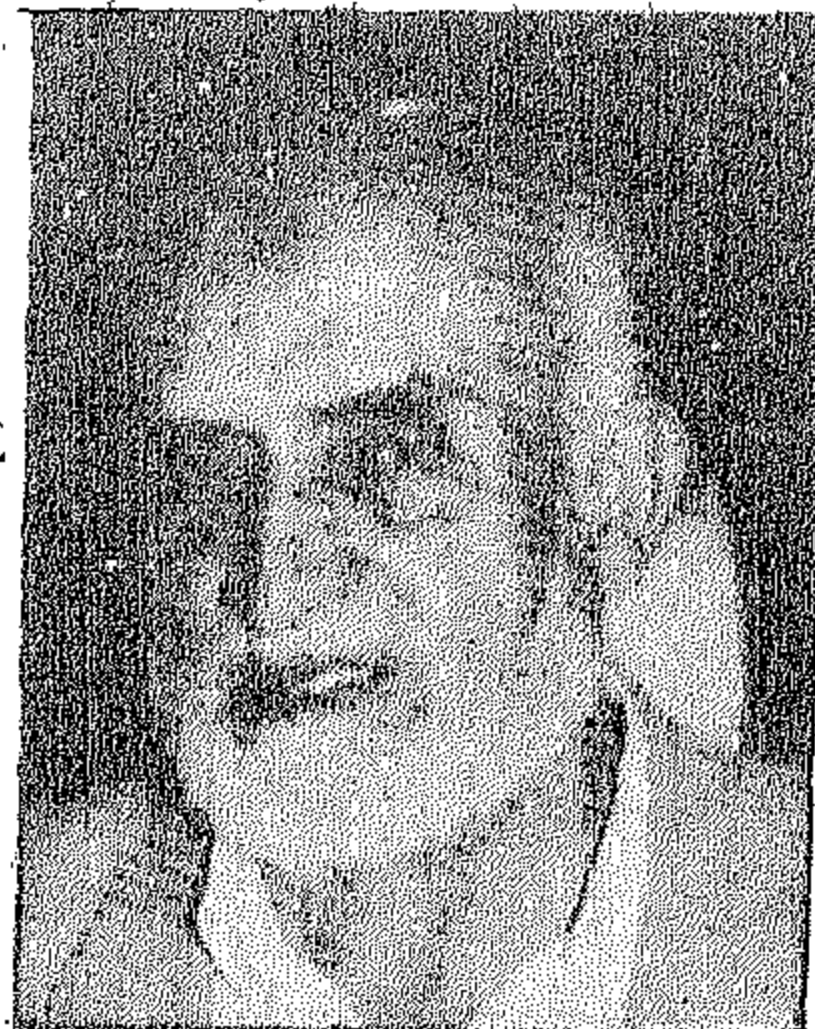
بشائر النصر قد

لاحت .. وأمريكا

ستنهال بآذن الله كما

انهال الاتحاد

السوفييتي



والأمريكي بالإضافة إلى الصمت الحكومي
في بلادنا العربية والإسلامية.
تاريخ البوسنة والهرسك ..
صراع بين الحق والباطل

* اشتهر شعب البوسنة والهرسك قبل
دخوله الإسلام باعتناقه لعقيدة مستقلة عن
المسيحية المحرفة.

* كون شعب البوسنة الكنيسة البوشرافية
والتي أثارت عقيدتها حفيظة البابا وملوك
المجر.. وكانت هذه العقيدة ترفض مبدأ
النزاع المسيحي بين الروح والمادة وترفض
تقديس البشر وعبادة الصليب وكل الطقوس

المسيحية بما في ذلك التعميد.. كما كانوا يرون المسيحية السائدة
شرك.

* عرفت هذه الأرض (البوسنة والهرسك) قديماً باسم الأراضى
(البوشرافية) وقد تقدم العثمانيون تجاه هذه الأراضى فبدأوا بفتح
مقدونيا في عهد السلطان مراد سنة ١٢٥٣م.

* استشعر البينظيون والصرب والبلغار خطورة العثمانيين عليهم
فوجدوا صفوفهم إلا أن العثمانيين انتصروا عليهم وهزموا الصرب
في معركة كوسوفو الشهيرة سنة ١٢٨٩.

* رغم ضعف دولة البوسنة (البوشراف) إلا أن العثمانيين اكتفوا
بأخذ جزية من ملوكها.. إلا أن المنصرين الكاثوليك توافدوا على
البوسنة لتتصير أهلها، فاستتجد البوشراف بالدولة العثمانية.

* قام السلطان محمد الفاتح رحمه الله بفتح البوسنة حماية لأهلها
من العدوان المسيحي وأعلن أن لا إكراه في الدين.

* تعرف البوشراف على الدين الإسلامي فدخلوا في دين الله
أفواجاً. ظلت البوسنة والهرسك تابعة للدولة العثمانية فبرز فيها عدد



صلاة الجمعة.. وكان لهذه السابقة أثر طيب لدى المسلمين إلا أن
تأثيرها من الجانب الآخر كان على غير ذلك.
ويستطرد بكر إسماعيل قائلاً:

لقد خاف الغرب واتهموا الإسلاميين بالتطرف وأن على عزت
لا يعطى الحقوق للقوميات الأخرى.. رغم أنه كان يثبت لهم أن
الإسلام يتعامل مع الجميع ويعطى الحقوق لجميع الديانات
والقوميات.

* سألت الأستاذ بكر.. هل شعر المسلمون بنقطة تحول بعد تولى
حكومة ائتلافية يرأسها الأستاذ على عزت؟.. فأجاب:

لقد حصل المسلمون على حقوق لم يكن مسموحاً لهم بها.. فقد
سمح لهم رسمياً بالاحتفال بالأعياد الإسلامية.. وأصبحت هناك
مناهج إسلامية تدرس لأبناء المسلمين.. عقود الزواج أصبحت تتم
على الطريقة الإسلامية كما فتحت الفرصة أمام الإسلاميين للعمل
في المصالح الحكومية بعد أن حرموا من ذلك بسبب أفكارهم
وأرائهم.

أصبح العمل في المساجد على قدم وساق فالمحاضرات الدينية
وحفظ القرآن الكريم والحفلات والندوات الدينية تتم في المساجد
والأماكن العامة.

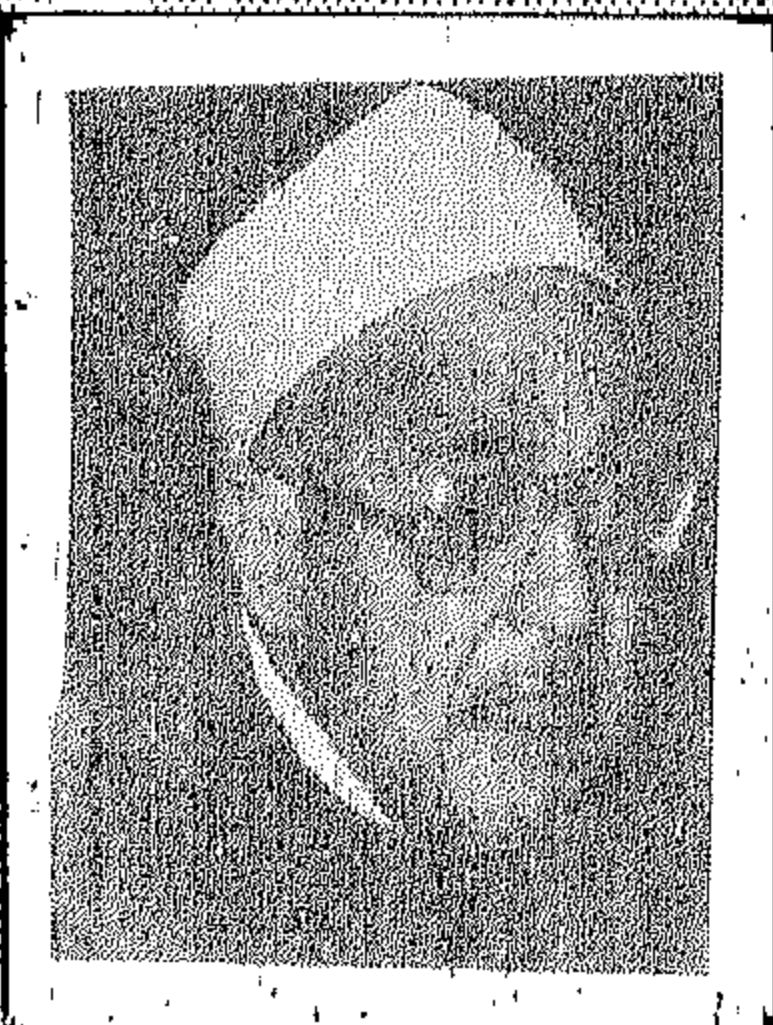
* وعلى المستوى الإعلامى؟

- لقد ظهرت صحف إسلامية أسبوعية حتى الصحف اليومية
الحكومية أتاحت الفرصة من خلالها لعمل مقالات وصفحات إسلامية
بها.. أما الإذاعة والتلفزيون فيتم فيها الاحتفال بالأعياد وخلال
شهر رمضان تذاع الحفلات والحوارات الإسلامية.

ختاماً

عندما ختم الأستاذ بكر إسماعيل حديثه عن هذه الصحوة المباركة
التي شهدتها البوسنة والهرسك وهذه الحرية التي أتاحت للمسلمين
هناك.. أدركت السبب الحقيقي وراء العدوان الصربي الصليبي على
شعب البوسنة والهرسك المسلم.. وأدركت دلالة الصمت الغربي

فى الأزهر الشريف :



* الغزالي نحن
قادرون على أن نعيد
أفغانستان أخرى فى
الصرب فلدينا
شباب بأعزوا الله
أنفسهم

المسلمين والتي أسسها الأستاذ محمد خانجيح والذي درس في الأزهر الشريف وتأثر بفكر الإمام حسن البنا ثم رجع إلى بلاده فأسس حركة إسلامية تحمل مبادئ وأفكار الإمام البنا .. وقد برز من أبناء هذه الحركة الأستاذ أشرف تسارمبارا والأستاذ على عزت كيوفيتش رئيس جمهورية البوسنة الحالي.

* بعد الحرب العالمية الثانية استولى الحزب الشيوعي بقيادة (تيتو) على الحكم في يوغسلافيا بما فيها البوسنة والهرسك.

* حكم على قادة الحركة الإسلامية بالسجن لمدة طويلة .. وكان منهم الأستاذ على عزت.

* بعد أن استقر الحكم للشيوعيين خفت وطأة الاضطهاد للمسلمين فبدأت حركة الشباب المسلمين في النشاط مرة أخرى ولكن بصورة غير مباشرة مما أدى إلى اعتقال أفرادها مرة أخرى سنة ١٩٨١.

* استمر الاضطهاد للمسلمين وتم فتح عدد من المصانع الملوثة للبيئة في مناطق المسلمين .. وتهجير مجموعات من الصرب إلى البوسنة والهرسك.

* تقلد الصربيون مناصب كبيرة في الحزب الشيوعي وتفرغوا بقيادته.

* بعد تفكك المعسكر الشرقي وانهيار الاتحاد السوفيتي طالبت القوميات المختلفة في يوغسلافيا بالانفصال وتم إجراء انتخابات في كل من البوسنة والهرسك وكرواتيا.

* بادرت الصرب (أورثوذكس) بضرب كرواتيا (كاثوليك) عندما بدأت بالاستقلال إلا أن بابا الفاتيكان احتج وذهب إلى المجر وأعلن عن رغبته في زيارة كرواتيا .. كما أرسلت الأمم المتحدة بمبعوثها ومعوناتا وبعثت بقوات حفظ السلام الذين بلغ عددهم أربعة عشر ألف جندي.

* جاء الدور بعد ذلك على المسلمين فأخذ الجيش الإتحادي اليوغسلافي بقيادة الصرب يوجه ضرباته القاسية للمسلمين .. بل بدأ في تسليح الصرب الموجودين في البوسنة والهرسك مما صعب المواجهة.

* أعلن بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة عن سحب قوات حفظ السلام من يوغسلافيا .. في وقت لم تتحرك فيه جامعة الدول العربية أو منظمة المؤتمر الإسلامي لإتقاذ المسلمين في البوسنة والهرسك.



من العلماء والقواد في الدولة العثمانية.

* بعد أن أصاب الوباء الدولة العثمانية اضطر العثمانيون إلى التخلي عن بلاد البوسنة والهرسك بعد أن مكثوا فيها ما يقرب من (٥٠٠) سنة.

* هاجر كثير من المسلمين إلى الأناضول وبعض البلدان الإسلامية هرباً من الاضطهاد والتنصير وذلك بعد الاستعمار النمساوي المجري لأرض البوسنة.

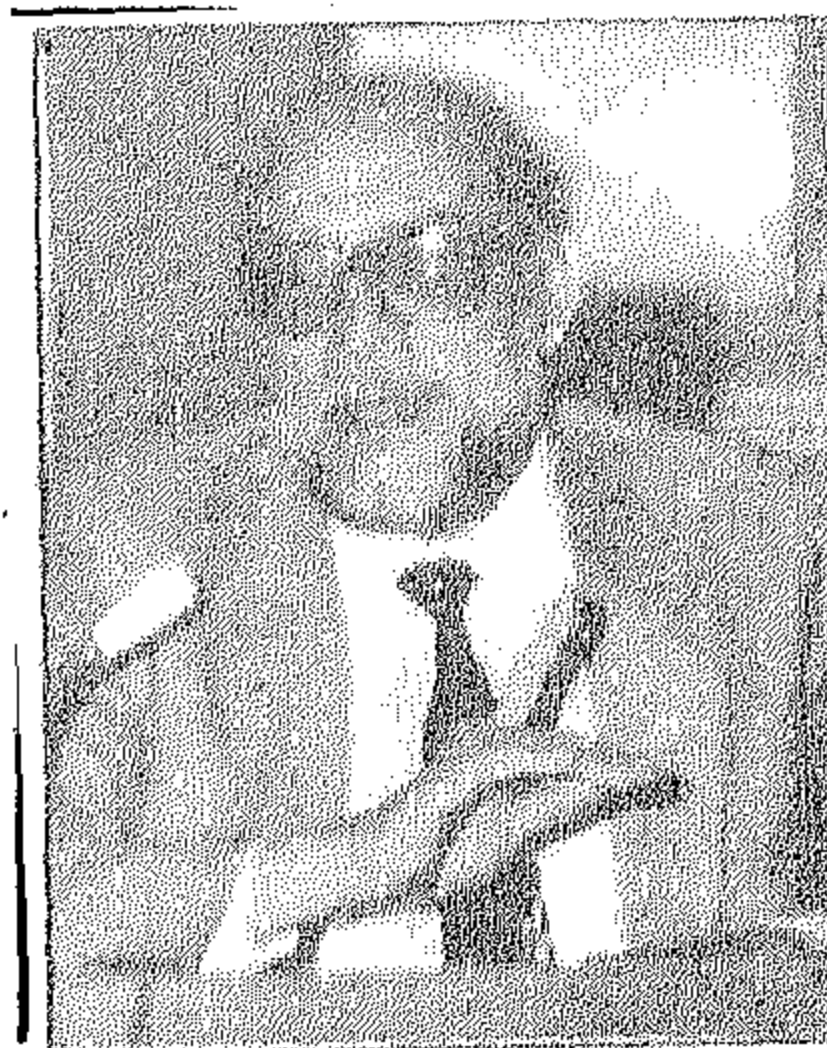
* حاول المسلمون استعادة حقوقهم في بلادهم فثاروا حتى حصلوا على الحكم الذاتي في الشؤون الدينية.

* ولكن ما برحت هذه الحقوق إلا أن تفتال مرة أخرى فقضى الأرثوذكس على المدارس والكتاتيب والمساجد وبنوا على أنقاضها المسارح واسطبلات الخيول.

الحركة الإسلامية في البوسنة والهرسك

* قبيل الحرب العالمية الثانية وأثنائها اشتهرت حركة الشباب

في مسجد عمرو بن العاص :



* د. عبد الصبور شاهين : لن يخرج أحد من المسجد حتى يتبرع لإخوانه

نداء من علماء الإسلام

إلى الإخوة قادة الجهاد الأفغانى وجميع المجاهدين



أيها الإخوة أبطال الجهاد فى أفغانستان :

فى هذه الساعات الحاسمة التى يتربص المسلمون فيها فى مشارق الأرض ومغاربها بتأثر الفتح المبين، والتصر العريض الذى توج الله به جهادكم خلال بضعة عشر عاماً، والذي بيضتكم فيه وجه الأمتة، لقد دافعتكم عن شرف الإسلام، ففجعت الأمة الإسلامية كلها بآثام الاقتتال الدائر بين فصائل المجاهدين وفى أنباء انقطعت لها قلوب المؤمنين.

أيها الإخوة المجاهدين :

لقد علمتم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، أن دم المسلم على المسلم حرام وأنه لا يحل لمسلم أن يروغ مسلماً، ولا أن يشير إليه بحديدة، وأنه عليه الصلاة والسلام يقول: «من سل علينا

السلاح فليس منا» «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».. «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار».. «سياب المسلم فسوق وقتاله كفر».

أيها الإخوة المجاهدين :

إننا نناشدكم الله ألا تشوهوا جمال هذا النصر العظيم بهذا الصدام الدموى الذى لا يقبل فى منطق الدين ولا منطق العقل، ولا يبرز بحال.

إن دماء مليون ونصف مليون من الشهداء تتأديكم أن تتقوا الله فى أنفسكم وإخوانكم وأن أكثر من ألف مليون مسلم فى العالم يناشدونكم الله الذى جاهدتم فى سبيله ويدعونكم باسم الإسلام الذى قاتلتم تحت رايته، أن تحفظوا الدماء وتطفئوا هذه النار التى تغضب الرحمن وتنافى الإيمان، وتقر باندلاعها أعين أعداء الإسلام وحدهم، ويحزن لها كل المسلمين.

إن الله تعالى قد مدح المجاهدين بقوله: «أذلة على المؤمنين أذلة على الكافرين».. وأنتم أولى من يتحلى بذلك، فقد كنتم بالأمس أذلة على الكافرين فكونوا اليوم أذلة على المؤمنين، كنتم أشداء على الكفار فلتكونوا رحماء بينكم.

لقد علمتم الدنيا كيف يكون الموت فى سبيل الله وأن لكم أن تعلموها كيف تكون الحياة فى سبيل الله، وأن هذا اليوم السماح والعفو والرحمة لا يوم العدا والانتقام ولكم فى رسول الله أسوة حسنة فى يوم الفتح.

أيها الإخوة المجاهدين :

إن إخوانكم من علماء المسلمين فى كل أقطار العالم ليسدون فى قلوبهم على حرمة الدماء والأموال، وبضرورة التفاهم لحل المشاكل بغير السلاح، وأن سبك دم أى مسلم من الموبقات عند الله، ويذكرون بما قرره القرآن الكريم: «أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً» وما ذكره الحديث الشريف: «لزال الدنيا أهون على الله من قتل مسلم بغير حق».

أيها الإخوة المجاهدين :

إنكم على أبواب معركة البناء والتعمير وإقامة الدولة الإسلامية المنشودة فتفرغوا لها لا تفكروا فى سراها. لقد انتصرتكم على أعدائكم، وبقى أن تنتصروا على أنفسكم وقد أسعدتمونا أولاً بجهادكم العظيم فأسعدونا آخراً بوحدتكم والفتكم وأثبتوا المترصين أن الإسلام بخير وأن المسلمين أقوى من كيد الكائدين، فكونوا عند حسن الظن بكم حتى تستحقوا نصر الله ودعاء المؤمنين، والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

يوسف القرضاوى - عبد المعز عبد الستار - محمد محمود الصواف - عبد الفتاح أبو جمدة - عبد الله المصلح - عبد الله الزايد - عبد الستار فتح الله - مناع القطان - حسين حامد حسنان - أحمد محمد العسال - محمد عبد القادر أبو فارس - على محيى الدين القره داغى - عصام البشير - إبراهيم مسعود - محمد عبد التواب حامد - على السالحي - همام عبد الرحيم سعيد - عبد العظيم الديب

رئيس حزب النهضة الإسلامى فى شمال القفقاس .. الشيخ آدم شمالو :

التحدى كبير ولكن المستقبل للإسلام

رغم بساطته فهو يحمل قلباً مفعماً بالتفاؤل والأمل بالمستقبل.. التحديات كبيرة جداً، ولكن آدم شمالو واثق بنصر الله عز وجل.. ويقول بأن الناس تدخل فى دين الله أفواجاً رغم المعوقات الكثيرة.. الشيخ آدم يتمنى على إخوانه المسلمين والعرب منهم بشكل خاص ألا ينسوه، وأن يمدوهم ليس بالدعم المادى، وإنما الأهم من ذلك، بمن يعلمونهم دين الله.. وقال بأنهم سيتكفلون بمن سيأتى لهم بكل متطلبات الحياة. وأضاف نحن على استعداد لأن نزوج من يأتى إلينا داعياً إلى الله!! كان يتكلم إلينا بالعربية التى تعلمها فى الكتاب ومن والده، أحياناً، وأحياناً أخرى كان يساعدنا أخ آخر فى الترجمة حين يقتضى الأمر.

المناصب والمراكز المتقدمة من نصيب الروس واليهود.. وهذا لم يكن إلا للذين يثبتون ولاءاً مطلقاً للحزب.

* كيف ساهمت عمليات الترحيل الجماعى التى قام بها ستالين فى خلخلة الأوضاع القومية والسياسية فى الجمهوريات الإسلامية؟

●● فى الجمهوريات الإسلامية الست الكبيرة جرى جلب العديد من القوميات، خاصة من الروس إليها، أما فى الجمهوريات الصغيرة داخل روسيا فقد جرى ترحيل أجزاء من المسلمين منها إلى أماكن أخرى.

لقد كان لهذه العملية دور كبير فى سيطرة المركز الشيوعى على مقدرات الجمهوريات الإسلامية من خلال القوميات الجديدة، وخاصة من الروس الذين تسلموا المناصب المهمة فى تلك البلاد، إضافة إلى مساهمة هؤلاء القادمين الجدد فى عملية نشر الإلحاد فى صفوف المسلمين ورصد أى توجه نحو الإسلام وضربه فى مهده. ذلك أن الشيوعيين ومن خلال أبناء

قطعوا الوعود للمسلمين بمنحهم حرية العبادة وإقامة الشعائر الدينية، ولكنهم ما إن تمكن لهم الأمر حتى انقلبوا على المسلمين بأسلوب أشد بكثير من سابقهم.. فالحرب على الإسلام فى عهد القياصرة كانت أقل وضوحاً منها فى عهد الشيوعية. على مستوى آخر حرص الشيوعيون على إبعاد المسلمين عن مراكز صنع القرار فى الحزب والدولة، كما أبعادهم عن المراكز الصناعية الكبيرة وحاولوا حصرهم فى المهن المتدنية كالزراعة أو وضعهم كعمال غير مهرة فى الصناعات.. بينما كانت

* يعتقد أن المسلمين فى الاتحاد السوفييتى السابق بالذات فى الجمهوريات الست الرئيسية، كانوا يتعرضون لحملة تحييد مقصودة وإبعاد عن مراكز صناعة القرار والمناصب المهمة فى بنية الاتحاد السوفييتى.. وحتى على المستوى الإقتصادى، فمن الواضح أن الجمهوريات الإسلامية باستثناء كازاخستان هى الأكثر تخلفاً بين سائر دول الاتحاد سابقاً.. ما رأيكم؟

●● لا شك بأن الجمهوريات الإسلامية كانت الأكثر تخلفاً بين جمهوريات الاتحاد السوفييتى.. وهذا التخلف لم يكن ناتجاً عن عهد الشيوعية فقط، وإنما منذ العهد القيصرى.. وفى عهد كاترين بالذات تم تأسيس معهد خاص فى مدينة قازان عاصمة التتار هدفه دراسة السبيل الأمثل لمحاربة الإسلام. وقد كان لليهود دور فى أمر هذا المعهد.. وعندما جاء الشيوعيون

المسلمون يتقدمون والشيوعيون يتراجعون ..
وقد تحصل صدامات إذا ماتوا قمع
المسلمين والتضييق عليهم

الدين ستار

جمال سلطان

عبارة شائعة على ألسن أهل الحكم - وللحكم في بلادنا أهله - يستعملها الكثير من السياسيين والمثقفين والصحافيين الذين يصعدون عن رؤية سياسية أو فكرية غير إسلامية، وتلك هي اتهام تيارات الصحوة الإسلامية، ولا سيما الحركات الإسلامية بأنها «تتخذ الدين ستاراً لتحقيق مآرب سياسية»، وقد تتحور العبارة إذا كانت عن مصدر مسئول سياسياً أو أمنياً بحيث تكون: «لن نسمح لمن يتخذ الدين ستاراً لتحقيق مآرب وأغراض سياسية».

وعلى الرغم من شيوع هذه العبارة إلى حد الامتهان وفجاجة الاستخدام المستمر لها، إلا أنني ما زلت في حيرة من أمر هذا «الستار»، وذلك أن المعلم الرئيسي لتيارات الصحوة والحركات الإسلامية هو رفعهم شعار «دين ودولة» و«ديننا سياسة» و«سياسةنا دين»، وتصلح الدنيا بالدين، أي أنهم - جميعاً - يعلنون مناجاة ويعلنون القيم أنهم يريدون العمل بالسياسة على أسس من هدى الدين الخفيف، حتى أن خصوصيتهم المتطرفين يصفونهم بأنهم «تيارات الإسلام السياسي».

فمن يأتري الذي صنع وهم «الستار»، الذي يوحى بأنهم يظهرون أنهم لا يعملون بالسياسة، وإنما هم رجال تدين فقط، ولكنهم خفية وخلسة في الظلام يعملون بالسياسة دون أن يشعر بهم أحد؟ هذه السطحية المسفة في الحوار الاجتماعي، وذلك الاستخفاف بمقول البشر قد يفهم صدوره عن طائفة مستبد لا يرى سوى نفسه يصلح للدين والسياسة معاً، ولكن ما لا يمكن فهمه، أن يصدر مثل هذا الإسفاف عن رجال يدعون أنهم «مفكرون» «مستشرقون» و«ليبراليون» و«مجددون» و«عصريون» و«ديمقراطيون»، متى نرفع الغمامات عن قلوبنا وضمائرنا ثم عن عيوننا؟ نعم... نحن أهل الدين والسياسة نقولها بملء قينا ولا نخجل.

الإسلامية وجعل لكل منها حدوداً، ورسم الحدود بحيث يبقى على النزاعات طوال الوقت. كما هو حاصل بين أوزبكستان وطاجيكستان، وأرمينيا وأذربيجان... وغير ذلك. وقد وصل الأمر بالشيوعيين، وإدامة النزاعات بين المسلمين، أن قاموا بعقل ملاحىء للأطفال في الجمهوريات الإسلامية ممن لا يعرف أبائهم، وهؤلاء كانوا ينشئون تنشئة شيوعية، وكان هؤلاء مسخرون لنشر الفتنة بين الناس.. ولأننا نذكر أحداث عام ٨٩ بين المسلمين.. بقى أن نذكر أن الأمر لم يقتصر على المواضيع الحدودية بل لقد قام الحكم الشيوعي أيضاً بنقل بعض المسلمين من مناطقهم إلى مناطق أخرى داخل الجمهوريات الإسلامية من أجل ما تحدثنا عنه سابقاً.

* المراقب للأوضاع السياسية داخل الجمهوريات الإسلامية، يلاحظ أن شيئاً لم يتغير بالنسبة للقيادة السياسية، فالحكام الشيوعيون مازالوا هم أنفسهم لم يتغيروا، وكل ما في الأمر أنهم غيروا أسماء أحزابهم بعد التحول الجديد.. فماذا يمكن لحزب النهضة أن يفعل إزاء هذه الأوضاع؟ ● المسلمون مازالوا في بداية الطريق وأعدادهم قليلة ولكنهم يجاهدون لزيادة عددهم وإمكاناتهم والمستقبل كليل بإظهار النتائج الطيبة بإذن الله.



المسلمون في الاتحاد السوفيتي (سابقاً)



القوميات الوافدة قد استطاعوا تغييب الإسلام إلى حد كبير، سواء كان ذلك من خلال الفكر أم من خلال القمع مثلاً في جهاز المخابرات وممارساته الرهيبة.

* يتشكل المسلمون فيما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي من حوالي ٣٧ شعباً، وهم أعراق وقوميات مختلفة، رغم أن بعضهم له جذور موحدة.. هناك عمليات احتكاك دائم بين هذه القوميات والأعراق.. كيف تنظرون إلى هذا الأمر وما هو السبيل لنزع الفتيل العرقي من تلك المناطق؟

● الحقيقة أنه لم يكن في القديم هناك جمهوريات إسلامية، وإنما كانت هناك منطقة تركستان التي تجمع هذه المناطق.. وقد كانت مفتوحة على بعضها، وذات مصالح مشتركة ولا حدود بينها.. ولكن وكما قامت بريطانيا وفرنسا بتقسيم الشعوب العربية، قام الإستعمار الشيوعي بتقسيم الشعوب.

لم يكن غريباً أن يصف الرئيس الأمريكي جورج بوش، جهاز مخابراته الـ(سى. آى. إيه) بأنه خط الدفاع الأول عن المصالح الأمريكية فى العالم، على الرغم من تحولين هامين شهدهما العالم فى عقد التسعينات، الأول: انتهاء عصر الحرب الباردة، وتراجع خطر نشوب حرب نووية مدمرة بين الأقطاب المتصارعة، والذي ترجم من خلال التوقيع على عدة معاهدات للحد من الأسلحة الاستراتيجية، وخاصة الصواريخ النووية بعيدة المدى، وتقليص القوات التقليدية، والثانى: زوال الاتحاد السوفييتى كآثر جغرافى واحد، وقوة سياسية وعسكرية كبرى، منافسة للولايات المتحدة، وبقاء الأخيرة كقوة أولى فى العالم، فى أخطر صورة من صور اختلال التوازن الدولى.

استراتيجية واشنطن فى مواجهة المتغيرات الدولية

الـ(سى. آى. إيه)

خط الدفاع الأول عن المصالح الأمريكية

القوية للاقتصاد الرأسمالى الأمريكى والغربى، لتشمل كبح جماح القوة العسكرية متمثلة فى حشد القوة التقليدية وأسلحة الدمار الشامل، وعلى رأسها الرادع النووى، والحرب الإعلامية النشطة، وإثارة التوترات الإقليمية فى محاولة لإشغال الخصم، واستدراج اهتماماته، وصولاً إلى نقطة «المأزق القاتل» حيث يخير الخصم بين الانسحاب من ساحة الصراع والمواجهة، أو تلقى الضربة القاضية التى تعنى النهاية الجارحة.

إن هذه الاستراتيجية التى اتبعتها واشنطن بالاشتراك مع حلفائها الغربيين فى مواجهة الخصم التقليدى ممثلاً فى الاتحاد السوفييتى وتوابعه فى أوروبا الشرقية، قد أتت ثمارها، واستطاعت الولايات المتحدة أن تكسب الحرب الباردة، وتترك موسكو فى حالة من انعدام الوزن، أسيرة لتطوراتها الداخلية، ومحكومة

أحمد رمضان

لاستراتيجية الولايات المتحدة فى مواجهة المتغيرات الدولية، وأسلوب التعاطى مع النزاعات الإقليمية، يتضح بروز مفهومين هامين تسوق من خلالهما السياسة الخارجية للولايات المتحدة وهما: مفهوم «المصالح الاستراتيجية الثابتة» و«التحالفات المتغيرة» وفقاً للرؤية النابعة من الكيفية التى يتم من خلالها تحقيق هذه المصالح وإنجازها. لقد ارتكزت السياسة الأمريكية فى بنائها التخطيطى، طوال العقود الأربعة الماضية، على منطلق هام وهو عامل «القوة العظمى الرائدة» التى تسعى لتحطيم خصمها بوسائل الحرب الباردة التى تستند إلى سياسة الردع الشامل، وفق منظور استراتيجى بعيد المدى، تتوزع دائرة اهتماماته، إضافة إلى الانهك الاقتصادى عبر استغلال البنية التحتية

إن إطلاق بوش - وهو ابن المؤسسة الأمنية - على جهاز المخابرات لقب خط الدفاع الأول فى هذا الوقت بالذات، له أكثر من دلالة ومعنى، فى فترة يشهد فيها العالم تحولاً هاماً ومثيراً وربما غامضاً، حيث يتم الانتقال من حقبة هيمنت فيها قوتان كبيرتان على حركة التطورات العالمية، إلى عصر القوة الواحدة، وبالتالى نظام عالمى جديد، له محدداته الإقليمية والدولية، ومرتكزاته السياسية والعسكرية.

ومن هنا، فإن أهمية النشاط الاستخبارى فى مجال جمع المعلومات، والقيام بعمليات خارج الحدود، ربما اكتسب أهمية أكبر فى المستقبل المنظور على الرغم من أهمية وحيوية النشاطات السابقة، والتى شكلت معلماً بارزاً من معالم الحرب الباردة فى العقود الأربعة الماضية.

وفى معرض التقييم الشامل

وبذلك يغير ميزان القوى العالمى بشكل جوهري، بشكل يضرنا وغير ملائم لمصالحنا».

ويحدد ريجان فى تقريره خمس نقاط تشكل فى مجموعها المصالح القومية، التى تسعى الاستراتيجية الامنية الأمريكية لحمايتها وصيانتها وهى:

١ - أمن وسلامة الولايات المتحدة، والشعب الأمريكى.

٢ - بقاء الاقتصاد الأمريكى معافى وناميا ومزدهراً.

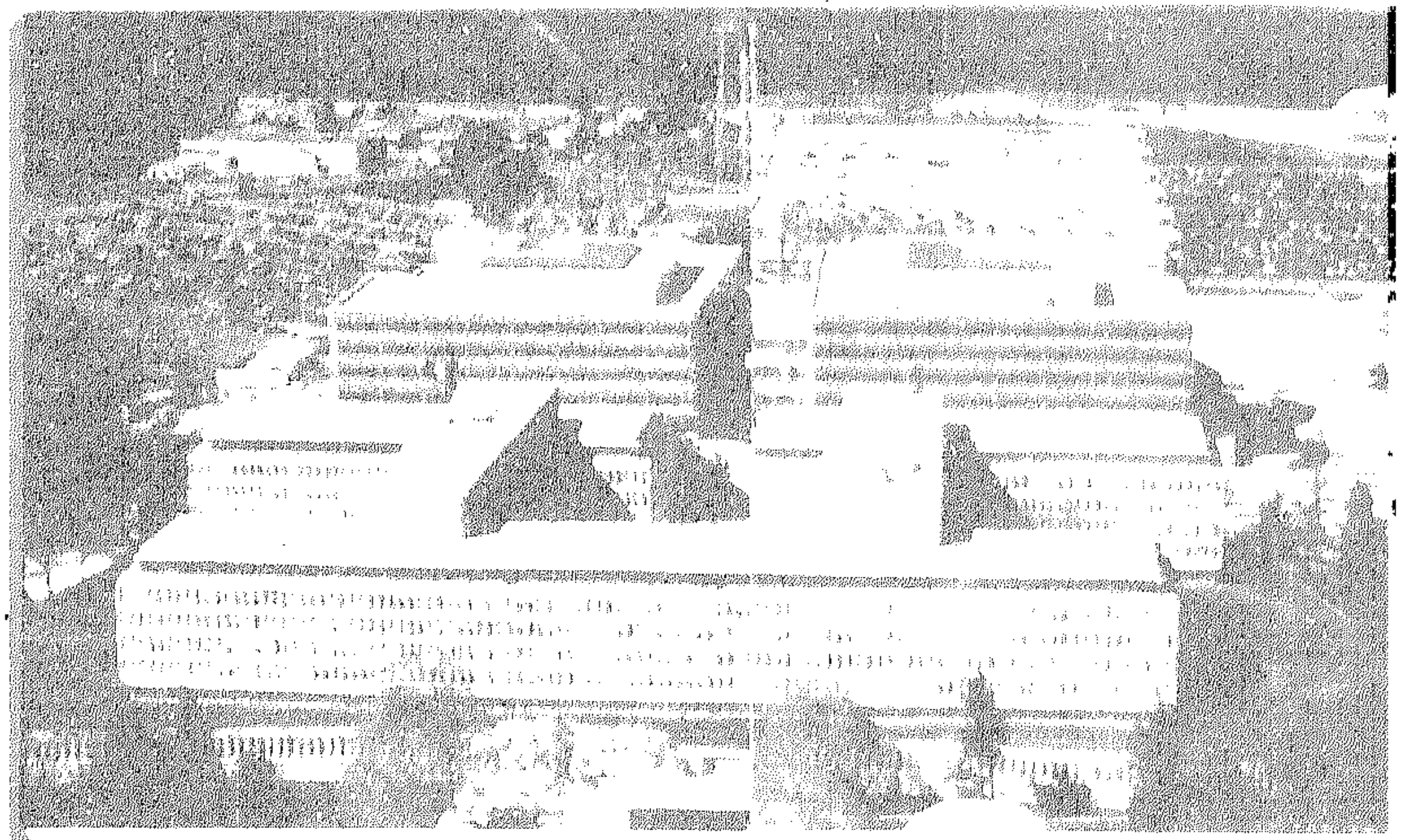
٣ - عالم مستقر وآمن حر، خال من تهديدات رئيسية لمصالح أمريكية.

٤ - زيادة ونمو الحرية الإنسانية، والمؤسسات الديمقراطية، واقتصاديات السوق الحر فى جميع أنحاء العالم.

٥ - علاقات تحالف حيوية، نشطة وسلمية.

وفيما يتعلق بالشرق الأوسط يقول التقرير: بالرغم من التغييرات العديدة فى الشرق الأوسط فى العقود الجديدة الماضية، بقيت الأهداف الأمريكية ثابتة، وتمشياً مع تطلعات غالبية شعوب المنطقة، فإننا نبقى ملتزمين بقوة بالمساعدة فى تحقيق سلام عادل ودائم بين إسرائيل وجيرانها، وتشتمل أهدافنا الإقليمية أيضاً، على تحديد النفوذ السوفىيتى، وتقوية وتعزيز أمن وازدهار إسرائيل وأصدقائنا العرب، والقضاء على الإرهاب الذى ترعاه الدول، ومن أجل تحقيق ذلك يتوجب علينا أن نزيل عقبات خطيرة وجادة بما فى ذلك التوترات المستمرة العميقة الجذور بين العرب وإسرائيل، والقضية المشحونة بالعواطف إلى حد كبير، والحركات الدينية (الإسلامية) والسياسية المتطرفة المعادية للغرب..

وفى مارس عام ١٩٩٠، أصدر مجلس



مقر المخابرات المركزية الأمريكية

فإن «المصالح الجوهرية للولايات المتحدة لم تشهد سوى تغيير ضئيل جداً منذ الحرب العالمية الثانية».. وذلك عند النظر إلى السياسات الأمريكية من زاوية تاريخية، حيث يقول التقرير: «والبعد التاريخى الأول لاستراتيجيتنا بسيط نسبياً، وواضح ومحسوس جداً.. إنه الإيمان بأن مصالح الأمن القومى الأمريكى الأساسية سوف تتعرض للخطر إذا ما سيطرت دولة، أو مجموعة دول معادية على تلك المساحة الشاسعة من الاراضى الأوراسية (نسبة إلى أوروبا وآسيا)، تلك المنطقة من العالم التى يشار إليها غالباً بـ«قلب» العالم، وقد خضنا حربين عالميتين للحيلولة لى حدوث هذا، ومنذ عام ١٩٥٤، سعينا إلى منع الإتحاد السوفىيتى من الإفادة من ميزته الجيواستراتيجية للسيطرة على جيرانه فى أوروبا الغربية، وآسيا، والشرق الأوسط،

**تقدر ميزانية المخابرات
الأمريكية بـ ٣٠ بليون
دولار ويعمل فيها ٢٠ ألف
موظف ولديها ٨٠ ألف
عميل**

بسياسة إعادة التشكيل العام فى أوروبا، فى ضوء تطورات الوضع الألمانى، وتفاعلات مستقبل الأسرة الأوروبية خلال حقبة التسعينات، وهكذا فإن إقصاء الاتحاد السوفىيتى من ميدان الصراع جاء وفق تطور مثير، فيما أصبحت الولايات المتحدة تنفرد بلعب دور القوة الأولى، مع دور محدود حتى الآن، للائتلاف الأوروبى المقرر اكتماله هذا العام.

ويعطى التقرير الذى تقدم به الرئيس الأمريكى الأسبق رونالد ريجان (والذى كان جورج بوش نائباً له)، ويشرح فيه بالتفصيل استراتيجية الأمن القومى الأمريكية، فى شهر يناير ١٩٨٨ صورة واضحة ومفصلة عن ثوابت التفكير الأمريكى حيال التطورات المحيطة، والأبعاد التاريخية لاستراتيجية الأمن، والمصالح الأمريكية، والأهداف الرئيسية التى تدعم هذه المصالح، والتهديدات التى تواجهها، إضافة إلى عناصر القوة الأمريكية.

ورغم أن التقرير يتناول حقبة الثمانينات، وبداية عهد الانفراج الدولى إلا أنه يعكس فمط التفكير الثابت تجاه التعامل مع المتغيرات الدولية، وكما يشير

الأمن القومي الأمريكي تقريره السنوي، حول سياسات الولايات المتحدة المستقبلية بعد انحسار مرحلة الحرب الباردة، ولعل ذلك ما يكسب التقرير أهميته البالغة، كونه يعكس رؤية مستقبلية، حيث يشير إلى أن «المصالح الحيوية الأمريكية في الشرق الأوسط المتمثلة أساساً في مصادر الطاقة والعلاقات الأمريكية القوية مع بعض دول المنطقة، تستحق وجوداً عسكرياً أمريكياً مستمراً، وربما معززاً في المنطقة، وأن التهديدات التي تواجه هذه المصالح ازدادت على أثر التبدد السريع للتوتر بين الشرق والغرب».

أما عن أسلوب المواجهة، فيقول التقرير: إن الولايات المتحدة ستحافظ على وجود بحري لها في شرق البحر المتوسط، وفي منطقة الخليج والمحيط الهندي، وأنها ستتنظم مناورات بحرية مشتركة بين فترة وأخرى، وستسعى إلى دعم أفضل من الدول المضيفة (للأسطول الأمريكي) وإلى تخزين معدات سلفاً في مختلف أنحاء المنطقة.

ولم يكن غريباً أن يفرد التقرير حيزاً هاماً من صفحاته الـ ٣٢، للحديث عما يسميه «التطرف الديني»، في إشارة إلى الصحوة الإسلامية في المنطقة العربية حيث يعتبر أن «التطرف الديني سيستمر في تهديد حياة السكان الأمريكيين والدول الصديقة في الشرق الأوسط، والتي يعتمد العالم الحر (الغربي) على مصادر الطاقة فيها».

ومن الواضح أن القلق من التمدد الإسلامي السريع، في المناطق ذات الحيوية بالنسبة لأمن ومصالح الولايات المتحدة، يسيطر على التفكير الغربي، ويحتل أولوية هامة في سلم الاهتمام بالنسبة لمخططي الاستراتيجية الأمريكية،

تقرير أمنى أمريكى يعتبر أن الحركات الإسلامية المعادية للغرب تعتبر عقبة خطيرة لابد من إزالتها

ولا يخلو تقرير أمنى أو عسكري تصدره واشنطن من ذكر للعامل الدينى (الإسلامى) كأحد المهددات التى تواجه مستقبل المصالح الأمريكية إلى جانب عوامل أخرى.

بيد أن ما شهدته عام ١٩٩١ من تقهقر للإتحاد السوفييتى، وتفكك أوصاله، ونشوب حرب الخليج، وخروج العراق منكسراً في مواجهة الولايات المتحدة وحلفائها، كان له أثر في إحداث تغيير في دائرة الاهتمامات الأمريكية، فلم تعد الخشية نابعة من خطر مواجهة عالمية كما كان الأمر إبان الحرب الباردة، بل تحولت إلى محاولة درء خطر الحروب الإقليمية، التى باتت تشكل تحديات جديدة، مع التحولات غير المتوازنة التى شهدتها دول أوروبا الشرقية، واستقلال الجمهوريات التى كانت تشكل الإتحاد السوفييتى، وتنامى النزاعات العرقية والطائفية في العديد من مناطق آسيا وأوروبا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، ويظهر ذلك في تقرير الاستراتيجية العسكرية القومية الأمريكية السنوي، الذى صدر في يناير الماضى، حيث اعتبر التقرير العراق وإيران وكوريا «مصادر تهديد محددة تتطلب احتفاظ الولايات المتحدة بقوة عسكرية مستعدة للتحرك في أى وقت»، وحول طبيعة التهديدات المحتملة، قال

التقرير: إن التهديدات التى نتوقع أن تواجهنا ستكون إقليمية، وليست دولية نظراً للتغيرات التى طرأت في المناخ العالمى أخيراً.

ويرى التقرير الذي أعدته هيئة الأركان المشتركة للجيش الأمريكية، أن العراق وإيران وكوريا الشمالية من الدول التى تتطلب متابعة دقيقة، باعتبارها أوضح الأمثلة على مناطق الصراع المحتملة، مع احتمال إضافة دولة أو اثنتين إلى هذه اللائحة، ويرشح المراقبون كلاً من كوبا والسودان، كدولتين تعتبران هدفاً محتملاً للتدخلات الأمريكية.

ويصف التقرير كلاً من الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا بأنهما يواجهان مستقبلاً غامضاً بسبب ما وصفه - وجود مشكلات ومناطق ملتهبة عدة، وتوجهات مختلفة في كل منهما، قد تؤدي إلى نشوب صراعات عالمية جديدة.

وعبر عن خشية مما أسماه به «التطرف الدينى» في إشارة للمد الإسلامى الشعبى، واحتمال قيام تحالفات بين الجمهوريات الإسلامية التى استقلت عن الإتحاد السوفييتى، ودول أخرى في جنوب شرق آسيا، مشيراً إلى أن القوات الأمريكية، ستحتفظ بالقدرة على التحرك السريع في مناطق الأزمات في مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك استعداد لتنفيذ عمليات بحجم الحرب ضد العراق أثناء أزمة الخليج.

وتضم القوة الأمريكية المجهزة للتحرك الخاطف، مقر قيادة محمولاً جواً، وخمس فرق برية مدرعة، وسبعة أسراب من الطائرات المقاتلة، وقوة منتخبة من مشاة البحرية، وتشمل هذه القوة الفرقة ٨٢ المحمولة جواً، والفرقة ١٠١ للهجوم الجوى، وفرقتى مدرعات ميكانيكية، وفرقة خفيفة.

وتحدث التقرير عن إنشاء وحدات جديدة تسمى «الأجنحة المركبة»، وتضم قاذفات قنابل استراتيجية وطائرات مقاتلة، وقوات دعم برى، ومعدات حرب إلكترونية، وطائرات إنذار مبكر، وطائرات نقل.

ومن خلال استقراء ما ورد من نقاط رئيسية فى هذا التقرير الذى يعتبر أهم وثيقة أمنية استراتيجية تصدر عن واشنطن بعد حرب الخليج، يمكن القول: إن الولايات المتحدة تعد نفسها للعب دور «شرطى العالم» فى المرحلة القادمة، دون الإلتكاء المباشر على القوى الإقليمية الحليفة، التى ستلعب دور الركائز المساندة للدور الأمريكى فى المرحلة القادمة.

دور المخابرات الأمريكية

فى مرحلة الصراع السابقة

إن الإحاطة بأبعاد المصالح الأمريكية على الصعيد العالمى بشكل عام، وفى نطاق الشرق الأوسط بشكل خاص، هدفها التمهيد لمعرفة دور المخابرات الأمريكية فى تحقيق هذه المصالح، وتنفيذ السياسات العامة للإدارات الأمريكية المتعاقبة.

وفى التقرير الذى رفعته إدارة ريجان عام ١٩٨٨ للكونجرس الأمريكى فقرة واسعة عن الدور الذى يفترض أن تلعبه المخابرات فى تحقيق استراتيجية الأمن القومى، حيث يقول التقرير: «إن الهدف الرئيسى من نشاطات المخابرات الأمريكية هو تزويد الوكالات الحكومية المختصة بأفضل المعلومات المتوفرة، والتى يمكن أن تبني عليها القرارات الخاصة بتطوير وتسيير السياسة الخارجية، والاقتصادية، والدفاعية».

ويضيف: إنه لبديهي أن تكون استراتيجية أمننا القومى مدعومة بقوة باستخبارات يعتمد عليها ويعتد بها، توفر

معلومات عن الإمكانيات والقدرات القومية الخاصة بالأعداء المحتملين ومجريات الأعمال المتوقعة.. إضافة إلى هذا فإن المخابرات توفر تصوراً ضرورياً لكيفية نظرة هؤلاء الأعداء إلاننا، وذلك لأن فهمهم وتصورهم لقدراتنا، وإرادتنا السياسية، ومصالحنا القومية، ووجودنا المحتملة على استفزازات عدائية توفر مقياساً مهماً لفاعلية استراتيجيتنا، وجمع هذه المعلومات هدف يحظى بالأولوية فى نشاطات مخابراتنا.

والقدرة على تنفيذ عمليات سرية عنصر ضرورى لقدرة أمننا القومى، وفى ظروف مختارة، توفر مثل هذه العمليات وسيلة للتعامل مع تهديدات متطورة لأمننا القومى قبل توظيف أو استعمال القوة العسكرية الأمريكية، أو أعمال أخرى تنطوى على تكلفة أو مخاطر أكبر..

ويتضح من الفقرات المقتبسة من التقرير، أن مهمة المخابرات تنحصر فى زاويتين مهمتين، الأولى: جمع المعلومات عن خصوم الولايات المتحدة وحلفائها وأصدقائها، والثانية: تنفيذ عمليات سرية خارج حدود الولايات المتحدة.

ومن خلال تتبع الأنشطة الأمنية والاستخبارية لجهاز الـ(سى. آي. إيه)

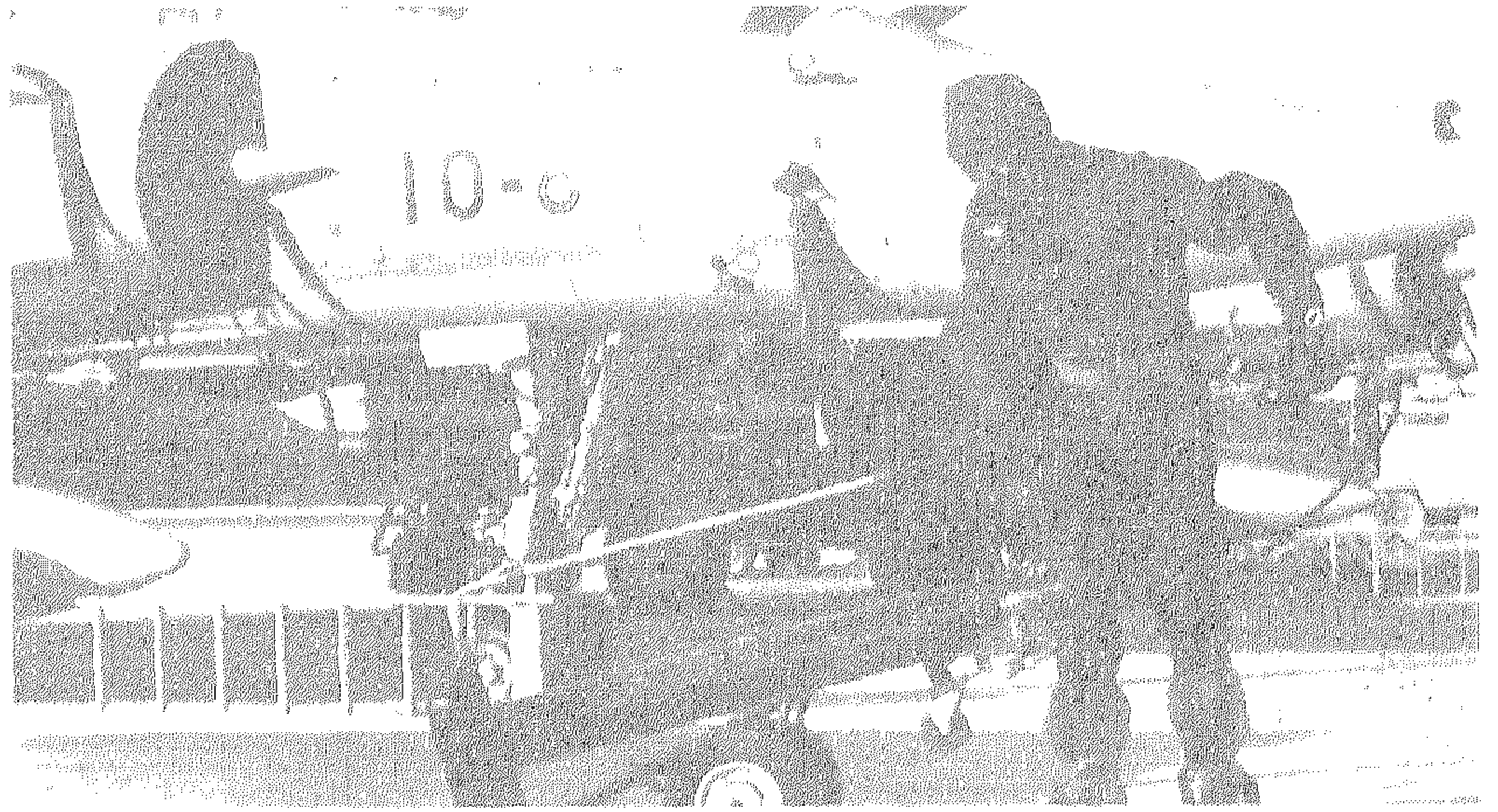
يمكن تلمس أثر هذه النشاطات سواء فى نطاق الحرب الباردة بين واشنطن وموسكو، أو فى نطاق الصراع مع قوى إقليمية، مثل غزو جرينادا فى عصر الرئيس ريجان، وغزو بنما فى زمن الرئيس بوش، والتعاون الأمنى بين الولايات المتحدة والكيان الصهيونى، والتجسس الأمنى الأمريكى على الدول العربية ومراقبة تسليحها، ورصد التيارات السياسية المعادية للغرب، مثل الحركات الإسلامية الناهضة فى معظم الدول العربية.

وإذا كانت المخابرات المركزية الأمريكية، استطاعت أن تحقق العديد من النجاحات فى أدائها الأمنى، فإن هناك الكثير من الإخفاقات التى واجهتها، والتى تدلل على أن هناك ثغرات فى بنيانها وفعاليتها، تتيح لقوى الخصم اختراقها.

فى فترة الحرب الباردة استطاعت المخابرات السوفيتية الـ(كى. جى. بى) اختراق أجهزة البنتاجون والـ(سى. آي. إيه)، والحصول على معلومات عسكرية وأمنية وتكنولوجية بالغة الخطورة، ومن المثير للغاية، أن المخابرات الأمريكية تمكنت فى عام ١٩٨٥ من اكتشاف أكبر عدد من الجواسيس السوفيت فى الولايات المتحدة فى نفس الفترة التى تسلم فيها الرئيس



واشنطن تزود الكيان الصهيوني بتقارير دائمة عن اليهود التي تلتقطها أقمار التجسس الأمريكية عن البلاد الحربية



حرب الخليج

وإعطاء معلومات دقيقة عنها، ومرد ذلك يعود إلى نظامها المحكم، وإمكاناتها المادية الهائلة، وجهازها الإداري الكبير، الذي يحظى برعاية شائقة من الإدارة الأمريكية، وتقدر ميزانية وكالة الاستخبارات الأمريكية بحوالى (٣٠) بليون دولار، ويعمل فيها نحو (٢٠) ألف موظف، إلى جانب (٨٠) ألف عميل يتوزعون فى مختلف مناطق العالم.

دور المخابرات فى

المرحلة الراهنة

يعتقد بعض المراقبين أن انهيار الاتحاد السوفييتى، وحل جهاز المخابرات ال(كى. جى. بى) وهو الخصم اللدود المباشر لل(سى. آى. إيه) قد خفف العبء الكبير عن كاهل جهاز الأمن الأمريكى، إذ أن مرحلة الحرب الباردة اتسمت بالتأهب الدائم لخطر الجاسوسية، وعمليات نقل التكنولوجيا من الدول الغربية إلى الدول الشرقية الشيوعية، والصراعات الإقليمية، التى كانت انعكاساً لأوجه الصراع الدولى، بيد أن هذا الاعتقاد، لا يعنى بالضرورة

انحسار دور المخابرات، بقدر ما يعنى تعزيز هذا الدور، واكتسابه أهمية إضافية، فى ضوء ما أحرزته فى المرحلة الماضية، غير أن أبرز ما اتسمت به المرحلة الراهنة، هو إعادة صياغة الأولويات، التى تعنى بها أجهزة المخابرات، وهو ما اتضح فى المعركة الأخيرة التى خاضها الرئيس الأمريكى جورج بوش مع الكونجرس، بغية تعيين روبرت جيتس كرئيس لجهاز مخابرات ال(سى. آى. إيه).

فقد أعلنت إدارة بوش أن جيتس سيمتلك تفويضاً واسعاً لإعادة بناء جهاز الاستخبارات، وتوضيح تخطيطاته الأولية لعملية إعادة البناء، انتقلاً من التجسس الاستراتيجى الموجه ضد أعداء الحرب

السفارة الأمريكية فى طهران فى عام ١٩٨٠، وانسحاب قوات البحرية الأمريكية (المارينز) من بيروت، بعد تفجير مقرهم ومصرع المئات منهم، نتيجة إخفاق الوسائل الأمنية الاحتياطية التى اتخذتها المخابرات الأمريكية فى بيروت، وثبت أنها غير مجدية.

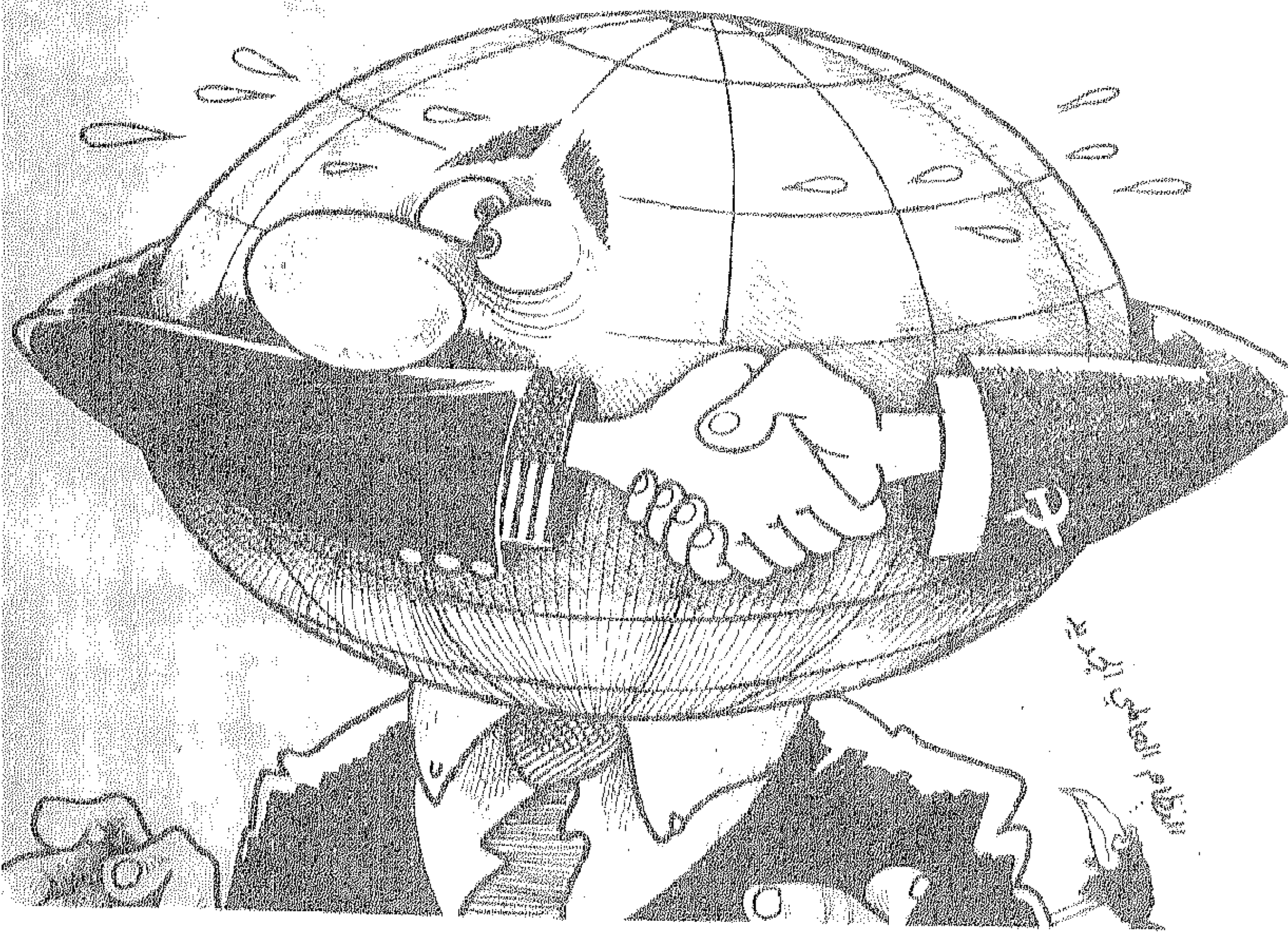
إلى جانب ذلك فقد أخطأت المخابرات الأمريكية فى تقدير الموقف العام فى السودان عام ١٩٨٥، مع أواخر حكم جعفر النميرى، واستطاعت القوى الوطنية استلام السلطة على الرغم من أن جهات مدعومة من جهاز المخابرات، كانت تتأهب للسطو على الحكم، مثلما أنها أخطأت التقدير أيضاً فى عام ١٩٨٩، ويضاف إلى هذه الإخفاقات ما عانته السياسة الأمريكية فى فيتنام وأنجولا.

غير أن ذلك لا يعنى أيضاً، أن المخابرات المركزية الأمريكية لم تحقق نجاحات فى نشاطاتها الأمنية والسياسية والعسكرية، فقد تمكنت من اختراق العديد من الجبهات والوقوف على بعض الأحداث قبل وقوعها،

السوفييتى (السابق) ميخائيل جورباتشوف سدة السلطة، ومن غير المعروف إذا كان هناك علاقة ما بين الحدثين، وإن كان بعض هؤلاء الجواسيس قد تمكن من تزويد السوفييت بمعلومات هامة لمدة ١٧ عاماً تقريباً قبل اكتشافه.

وتمكنت الصين أيضاً من زرع عدد من الجواسيس داخل أجهزة المخابرات المركزية الأمريكية، من بينهم (لارى وتاى شن) وهو أمريكى من أصل صينى، قضى نحو ثلاثين سنة وهو يعمل كمحلل فى خدمة المخابرات المركزية، ثم تبين أنه كان ينقل معلومات سرية للصين الشيوعية، واكتشف أمره نتيجة وشاية من زوجته بعد تقاعده بأربع سنوات.

أما على صعيد العمليات الخارجية، فقد واجهت ال(سى. آى. إيه)، فشلاً مريعاً فى عدة عمليات هامة وخطيرة، من بينها الحملة العسكرية التى نظمتها بمعاونة معارضين كوبيين لإسقاط نظام فيدل كاسترو الشيوعى فى كوبا فى الستينات، وفشل الحملة الجوية لإنقاذ المحتجزين فى



الباردة، إلى الاستخبارات الاقتصادية الموجهة أساساً للحلفاء القدامى (أوروبا الغربية واليابان) الذين يشكلون منافسين للولايات المتحدة.

وفي إجابة مثيرة للانتباه، قال جيتس رداً على سؤال لأحد أعضاء لجنة مجلس الشيوخ: لقد قلص موت الشيوعية بدرجة كبيرة من خطر حرب عالمية، إلا أن عالمنا مازال مليئاً بجيران أشداء... وبعض حلفائنا في الحرب الباردة يمثلون أحياناً خصوماً جديين لنا في السوق العالمي. ودل على ذلك بقوله: إن لديه معلومات أن بلدين يديران شبكات تجسس اقتصادية ضد أهداف أمريكية، ويبدو أن ذلك إشارة لكل من فرنسا واليابان.

وكشف جيتس إنه سيقدم للرئيس بوش خطة استراتيجية تحدد سياسة واحتياجات الاستخبارات الأمريكية للسنوات الخمس عشرة المقبلة، والتي ستضمن توسعاً كبيراً في الجهود السرية لجمع المعلومات عن طريق البشر.

ومن الملفت للانتباه أن جيتس كان نائباً للمدير السابق للمخابرات ولیم كيسي الذي استقال في أعقاب فضيحة إيران - جيت في زمن الرئيس رونالد ريجان، وله خبرة واسعة في الشئون السوفييتية، مما يعكس أن واشنطن مازالت تولي اهتماماً كبيراً لعملية تفكيك الاتحاد السوفييتي، وما ستؤول إليه الأسلحة الإستراتيجية السوفييتية، والاستقرار المهزوز في الجمهوريات المستقلة، مما يعني أن هناك حاجة لبضع سنوات إلى حين استقرار الوضع في هذه المنطقة التي تقف على تخوم أوروبا الغربية.

ويعتبر جيتس أحد الأشخاص الذين تنبأوا بفشل إصلاحات جورباتشوف، وصرح بذلك في وقت كانت فيه واشنطن

تعطى دعمها لجورباتشوف، وبعد تأكد صحة نظرتة، بدأت الأنظار تتجه لطبيعة التفكير والتحليل الذي يستند إليه مدير المخابرات الجديد.

وعنوان المرحلة القادمة من نشاط المخابرات الأمريكية سيكون جمع المعلومات بشكل مكثف، على حساب النشاط السياسي التي عرفت به المخابرات الأمريكية، وذلك وفقاً للشعار الجديد الذي رفعه بوش وهو «المعلومات والعمليات» لا القرار السياسي هو مهمة وكالة المخابرات، وذلك أن واشنطن تستعد حالياً لخوض معركة اقتصادية كبرى مع حلفائها، بينما يعاني الاقتصاد الأمريكي من عجز كبير، وارتفاع في التضخم ونسب البطالة (١٧، ١٠) مليون عاطل عن العمل في أغسطس (١٩٩١)، ويفسر هذا الوضع، الجولة الواسعة التي قام بها بوش في مطلع العام ١٩٩٢، وشملت دول جنوب شرق آسيا، وخاصة اليابان وكوريا، حيث يتسم التعامل التجاري بين واشنطن وطوكيو بفائض كبير لصالح الأخيرة.

وعلى الصعيد السياسي والعسكري، لا بد

من الإشارة إلى الدور الذي لعبته المخابرات الأمريكية أثناء حرب الخليج، على الرغم من عدم معرفة حدود هذا الدور بشكل موثق، إلا أنه من المعتقد أن الرئيس (إيه) لعبت دوراً كبيراً في جمع المعلومات من ناحية، وضخ معلومات مضللة من ناحية أخرى، مما مكن دول التحالف من قيادة المعركة بنجاح.

والجانب الآخر التعاون الأمريكي - الصهيوني في مجال تبادل المعلومات حيث تمكن واشنطن تل أبيب من الحصول على معلومات هامة عن الدول العربية وتسليحها وبناءها العسكري، وتفيد بعض المعلومات أن واشنطن تزود الكيان الصهيوني بتقارير دائمة من الصور التي تلتقطها الأقمار التجسس الأمريكية التي تتجول في الأجواء العربية، في مناطق أخرى من العالم، وهناك اتفاقيات للتعاون الإستراتيجي وقّعها الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان مع قادة العدو، وهي ذات أبعاد أمنية وعسكرية وسياسية.

نعم
وقد
سياسة

ليبيا: الحق هو القوة

الإعلام الأمريكي - كالسينما الأمريكية - سلاح دعائى طاغ وباغ، وعندنا - نحن العرب - استهواء شديد للطغيان خصوصاً الإعلامى وخصوصاً الأمريكى، فهم يرددون - ونحن من ورائهم - مقولة النظام العالمى الجديد، متناسين أنهم بعد هزيمة هتلر وإنشاء الأمم المتحدة قالوا إنها هى النظام العالمى الجديد، وأنهم بعد هزيمة قيصر ألمانيا فى الحرب العالمية الأولى وإنشاء عصبة الأمم قالوا إنها النظام العالمى الجديد، وطالما أن التاريخ تفتتح صفحاته صفحة بعد أخرى فلا بد أن يكون هناك جديد باستمرار، ولكن المهم هو كنه ما هو هذا الجديد.



بقلم : د. فهمى الشناوى

الجديد حقاً يا سادة هو أن أصبحت «القوة هى الحق ولا حق إلا للقوة» وأن هذا أصبح هو القانون الدولى الجديد، وذهب إلى رحمة الله القانون الدولى الذى يدرس فى كليات الحقوق.

إذا كانت فرنسا قد قتلت مليون شهيد فى الجزائر ما بين عامى ١٩٥٤ و١٩٦٢ لمجرد أن يطالبوا بالاستقلال ولو مع تحالف مع فرنسا، فهل تستكثر على أمريكا ما تريد أن تفعله فى ليبيا، وفرنسا كانت تزعم أنها مدينة النور ومثارة الحرية والعدل للبشر.

وكيف تستغرب لأمريكا أن تطلب خلع القذافى وتحطم ليبيا إذا كانت هى نفسها أعادت الشاه إلى عرشه فى إيران عام ٥٣ بعد هروبه من شعبه الغاضب، أعادته رغم أنف شعبه، وفى العام التالى ٥٤ تدخلت

كالدب الأعمى فى جواتيمالا ثم فى عام ٦٣ تدخلت فى فيتنام تحرق أهلها وذرعها وأرضها دون أى مبرر رغم بعد فيتنام عنها آلاف الأميال، ثم تدخلت بنفس الحماسة فى إندونيسيا عام ٦٥ وشيلى عام ٧٣، ولم تترفع أن تستعمل المؤامرات الدنيئة التى

يعف عنها البلطجية وأولاد الحرام من اغتيالات عندما أرادت اغتيال الشيخ حسين فضل الله فى لبنان بنسف سيارة ملفومة فى مسجد فى بيروت كان يخطب فيه، إلا أن القدر رتب خروجه من المسجد قبل النسف، والآن يريدون هم أن يحاسبوا عن نسف طائرة فى لوكربي ربما يكونون هم أنفسهم نسفوها فى عملية قذرة من عمليات مخابراتهم كما قتلوا كنيدى فى عملية مشابهة، وبعد ذلك أغاروا بالطائرات الأمريكية على ليبيا منذ أعوام قليلة مصرحين بأنهم يريدون قتل القذافى شخصياً، والله لو نسف هو فعلاً طائراتكم لكان له عذر، لماذا لم تحاكموا رونالد ريجان على استهدافه قتل القذافى داخل خيمته وقد قتلوا فعلاً ابنته؟، واعترفت أمريكا بكل تبجح فى حرب العراق مع إيران بنسف طائرة مدنية إيرانية عليها ٣٠٠ راكب مدنى لا حول لهم ولا قوة، والآن تريد هى أن تحاكم ليبيا وتمرغ مصر والعرب فى التراب عن طائرة لوكربي وكأن الأخيرة كانت تحمل ملائكة، وتجري بريطانيا وفرنسا فى ذيل أمريكا فى هذه المؤامرة الجديدة، هل نسيت فرنسا أنها اعترفت أنها نسفت سفينة السلام الخضراء فى نيوزيلندا منذ سنوات قليلة ورفضت تسليم المجرم لحكومة نيوزيلندا؟ هل نسيت بريطانيا أنها تخفى وتحمى أحقر مجرم فى التاريخ الذى سب رسول الإسلام وتجعل منه بطلاً وطنياً بريطانياً تاريخياً، وشعاراً قومياً لها وعلماً جديداً إلى جانب علمها الصليبي المعروف، وتجعل منه رمزاً فى مقام ملوكها.

المسألة كلها فى حقيقتها هى أن أمريكا وبريطانيا وفرنسا تعوبوا على العدوان.. وأنه بعد سقوط روسيا التى كانوا يصوبون إليها مدافعهم أصبحوا يصوبون مدافعهم إلى عالم المسلمين.

القرون الـ ٢١ .. قرون الإسلام وغروب العرب

قالت لى مديعة تليفزيون جرانادا (البريطانى) إننا فى بريطانيا لا دينيون

بمعنى أننا لا نفكر فى الأديان، ولكن من يفكر فى الأديان ينتهى به الأمر إلى الدخول فى الإسلام دون غيره.

وسمعت فى روما سيدة تشتم ابنها الشاب السكير العرييد - فى حديقة عامة - قائلة له: يا ابن الكلب.. اسلم حتى تتحسن أخلاقك! وتقلع عن الخمر والعريضة التى تعلمتها من أبيك وجيرانك.

الواقع أنهم فى الغرب براجماتيون أو عمليون غير تأملين، مصدر كل تقدمهم هو الديمقراطية والعلم الحديث لا يهمهم إلا السوق. الإنتاج للسوق. والاستهلاك لما فى السوق. والتمتع بهذا الإنتاج ثم هذا الاستهلاك. ولكن من يقف منهم ليلتقط أنفاسه أو ليتأمل أو ليراجع الأمور ينتهى به الأمر إلى الإسلام. ولا شىء يمنعهم عن الإسلام إلا رؤيتهم لواقع الحال عند العرب. هذا الواقع المتردى يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة ودقيقة بعد دقيقة.

لقد بدأ الغرب يتعرف على الإسلام بعيداً عن العرب. تعرفوا عليه من خلال الترك ثم الفرس. وفى الحرب العالمية الأولى تقرب العرب إلى الغرب (حسين بن على مع لورانس ضد تركيا). وطعن العرب الإسلام (الخلافة العثمانية) بخنجر عربى أصيل فى ظهر الخلافة. وكالعادة لا بد أن يحتقر الأجنبى الشخص العميل الذى ناصره على أهله. ولا بد أن يفنى هذا العميل لأنه سيخونه يوماً ما كما خان أهله الأولين. وهذا ما كان: دخل الاستعمار الغربى كل شبر فى أرض العرب. وأقام إسرائيل على أرض العرب. ولم يمس الترك بل رثى لهم! ولا يفرك الإتيكيت الغربى فى مقابلاتهم لزعماء العرب بالمجاملة السطحية.. فى الوقت الذى يقولون عنهم فى أدبياتهم «أنهم عربنا» كما تقول إنهم حصاننا أو إنهم كلبنا.. مهما غضب هذا الكلب أو هذا الحصان مع سيده فإنه فى آخر النهار سوف يأتى ليطمسح فى سيده ليأكل من يد سيده!

وواصل الترك المهزومون بسبب العرب ورغم بولتهم العلمانية الكمالية التى كفرت من

دينتها بسبب العرب. واصل الترك كأفراد لا كدولة حمل الإسلام.. إلى كورنيا وإلى ألمانيا.. واليوم يوجد سفير ألمانى مسلم لألمانيا فى المغرب زار الكعبة ويصلى علناً فى سفارة ألمانيا. واليوم يوجد نحو ألف مسجد فى كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا. ويوجد حزب إسلامى، نعم إسلامى فى بريطانيا وبعض دول أوروبا.

وفى الوقت الذى يجتمع فيه وزراء داخلية الدول العربية سنوياً بانتظام سواء كانت جامعتهم العربية البائسة فى القاهرة أو فى تونس وسواء كانوا مع العراق أو مع الكويت يجتمعون - هؤلاء الوزراء للداخلية - ويعلمون علناً أنهم يجتمعون لتبادل الخطط لمحاربة التوجه الإسلامى لرعاياهم. فيتبادلون قوائم ومعلومات «المتطرفين» والأصوليين.. الخ.. الخ. ويصل الأمر إلى صرف أموال الخبز على شراء أنوات تعذيب أو كلبشات لرعاياهم. بدعوى الأمن والاستقرار. وينظر الغرب ويضحك فى أكماله ويسمع الغرب لهؤلاء «الإسلاميين» العرب بالاجتماع فى مؤتمرات فى بلاده هو حيث يتباهى عليهم بالديمقراطية فى مقابل الإسلام المغلوب داخل بلاده.. ويسمحون لهم بإصدار المجلات والصحف الإسلامية الممنوعة فى بلادهم. ويسمحون لهم بتأليف الأحزاب الإسلامية التى تحرمها كل دساتير ومواثيق العرب. وتنشر ترجمة كتاب سيد قطب معالم فى الطريق بالإنجليزية قبل أن يفرج عنها بالعربية.

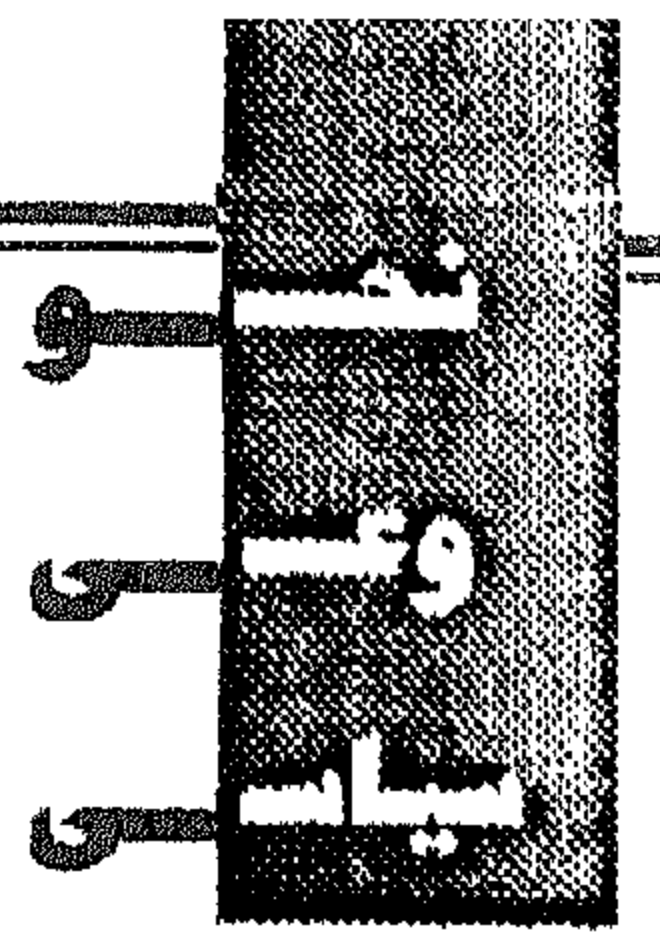
ويكسب الغرب من هذا: فاولاً هذا



اعتراف بحريته. وفيه إتاحة لعلم كان محبوساً فى سجون وزراء داخلية العرب. وفى نفس الوقت هو ورقة مساومة عند اللزوم مع السادة العرب الأماجد الذين ما أن يجلسوا على أى مائدة مفاوضات حتى يتدفقوا بالتنازلات مع العطايا والهدايا التى يأخذها «أولاد الحرام» ثم يشتمونهم. وغالباً ما يضربون هذه الهدايا فى متاحف كتذكارات لهبل البعض وخيانة البعض. وفى كل الأحوال يرثى الغرب لرعايا العرب. ويقارنون وضعهم بالوضع الديمقراطى لإسرائيل.

وكما دق الغرب عظام العرب دقاً بعد خيانة العرب للإسلام تقريباً للغرب فى الحرب العالمية الأولى فإن الغرب يدق عظام العرب مرة أخرى بعد خيانة العرب للثورة الإسلامية فى إيران. اجتمع العرب فى مؤتمر عمان فى ديسمبر ٨٧ وقرروا بالنص «أن الفرس العدو الأول للعرب - وليست إسرائيل!!» وكان هذا هو السبب الحقيقى فى نشوب انتفاضة أطفال الحجارة فى فلسطين لما يأسوا من «الرجال» العرب. دق الغرب عظام «عربنا» حفظهم الله. فسحقوا العراق. وجربوا خزائن الكويت والخليج والجزيرة وبنوكهم المتخمة بالأموال. وهامهم يهمون بسحق ليبيا ثم سوريا والمغرب العربى.

وكما لم يمسوا تركيا فى الحرب الأولى فإنهم لن يمسوا إيران فى الحالة الثانية. بل ستتوسع إيران فى جنوب روسيا وفى أفغانستان. ولن يظهر الغرب إلا احتراماً لإيران وتركيا على حساب «عربنا» الأماجد. لا يميز الغرب بين صدام وأى أمير آخر. فيوماً ما كان صدام هو بؤبؤ عين الغرب أكثر من أى أمير عربى. ولكنهم يربون العرب ليذبحوهم كلما سمن منهم واحد. فهذه هى أصول تربية الحيوان السياسى. وأصول الجزارة عند الغرب هى أن تبدأ بذبح العجل السمين وتنتظر حتى يسمن العجل التالى. ولن يفلت إلا العجفاء الهزيلة. وربما لن تفلت. هذا عن العرب الذين سينقرضون فى القرن ٢١ بفضل عمالتهم للغرب. وسينقرضون على يد الغرب نفسه. أما



الإسلام شأن آخر، مع انتشار العلم والتكنولوجيا والتغلب على أبعاد المسافات وأبعاد الفروق الذهنية سوف يتعرف الغرب على الإسلام ويؤمن به أكثر وأكثر. وإن يكف أمثال بوضياف المقبور عن محاربة الإسلام إلا عندما يأمرهم الغرب بالكف عن ذلك

لماذا يؤدي العلم الحديث إلى الإسلام ؟ .. العلم الحديث لا يعترف إلا بالنتائج العملية الواقعية الملموسة المحسوسة. وطبقاً لهذه القواعد لا يمكن التقبل بسهولة واقتناع بأن عيسى هو ابن الله، وأن هناك ٢ آلهة، والواقع أنه لولا القرآن ولولا سورة مريم وتقديسهما لعيسى وأنه مثل آدم كان الغرب الآن هو الكافر الأول بالمسيحية.

ولا شيء يشوه صورة الإسلام عند الغرب الآن.. إلا حال العرب وبالأخص علماء الدين العرب ثم السياسيون العرب بعدهم، فعلماء الدين يرونهم في الصور الآتية:

عام ٤٨ الأزهري يعلن فتوى بكفر من يعترف بإسرائيل أو يتفاوض معها، ثم الأزهري نفسه يعلن فتوى مضادة تماماً بعد كامب ديفيد بأن الصلح مع إسرائيل هو مثل صلح الحديبية (وللعلم فهو في الحقيقة فتح الحديبية وليس صلحاً).

الأزهري يصدر قانون أحوال شخصية معروفاً باسم قانون جيهان ثم يصدر قانوناً آخر عكس السابق، تلغى أوقاف المسلمين وتلغى المحاكم الشرعية فلا ينطق الأزهري ببيان.. إلا التأييد والدعاء، لم يغضب فرد واحد أو يستقيل أو يضرب عن الطعام.

في الوقت الذي تتمتع الأقلية الدينية بانتخاب رئيسها الديني تحرم الأكثرية

الدينية من انتخاب رئيسها الديني وفي الوقت الذي لا يمتثل فيه مسيحي أو يهودي تمتلئ السجون والمعتقلات بالضحايا الإسلاميين ولا يتحرك شيوخ الأزهر سواء لعلاج الموقف أو لتلطيفه أو حتى لمجرد الرصد والإطلاع.

وخارج الأزهر ومصر الصورة أكثر بشاعة بمراحل.. صدام يعدم ألوف العلماء والمفكرين والمؤلفين الإسلاميين وبوضياف المقبور يحرم ويجرم الإسلام السياسي تماماً لدرجة أن يصدر منه ومن تونس نظرية جديدة اسمها تجفيف المنابع (مكذبة) نص بيان السفارة التونسية في مصر في جريدة الأهرام) وتحصل خطة تجفيف المنابع هذه إلى درجة محاربة تعريب التعليم ولا بد من إعادة التعليم الفرنسي.. على أيدي أبناء الاستقلال المزعوم!! ويصل الحال خارج تونس والجزائر إلى أضعاف هذا مما لا يخفى على القارئ، هذه هي صورة علماء الدين العرب عند الغرب، في الوقت الذي يرون صورة أخرى لعلماء الدين عند إيران:

خطاب الجمعة في طهران يحضره كل سكان طهران رجالاً ونساء وأطفالاً والذي يخطب هو رئيس الدولة أو رئيس البرلمان، ويخطب وفي يده بندقية ١ ويخطب بالعربي وبالفارسي.

المؤسسة الدينية لها استقلالها التام ومواردها المالية المستقلة عن الدولة، والمشايخ هناك رغم أنها دولة نفطية لا يعرفون إلا التقشف المدقع، وفي نفس الوقت يزاوون الحرب والسياسة والدبلوماسية والإعلام والفنون جميعاً ويتبادلون الرأي في حرية كاملة، ويسبقون أمريكا إلى مناطق النفوذ في أدغال أفريقيا وأدغال آسيا، ويدرسون ويؤلفون في كل فلسفة الغرب ومذاهب الفكرية.

العرب الآن يسيرون في دائرة مغلقة كالثور في الساقية معصوب العينين: حاربوا

الاستعمار حتى خرج ثم استدعوه ليعود، البعض استدعاه بجيوشه والبعض مثل بوضياف المقبور يستدعيه بإعادة فرنسة المغرب العربي كله، معتبراً نفسه رسول المدينة.

فالقرن القادم سيكون قرن الفرس والترك والمسلمين الداخلين فيه من أبناء الغرب وهؤلاء الآخرون سوف يلعبون دوراً هاماً في إنقاذ العالم الإسلامي القديم من الوحل، لأن الأخيرين يدخلون في الإسلام عن إيمان ويدخلون فيه رغم أنف العرب ويدخلون فيه متمتعين بالديمقراطية (وهي أحد أصول الإسلام) وبالتكنولوجيا (وهي أيضاً أحد أصول الإسلام).

وأخشى ما أخشاه أن تنشب الفتنة بين الفرس والترك بإدعاء «السنة والشيعة» هذا الداء الوبيل الذي تسرطن داخل الكيان العربي بعد انتهاء الخلافة الراشدة على يد القومية العربية (أي التعصب العربي الذي أنتج تعصباً فارسياً مضاداً وتعصباً إسبانياً في الأندلس).

وأعتقد أن الأقلية الإسلامية الأوروبية التي دخلت الإسلام عن اقتناع لا عن وراثة سوف تحسم هذا الخلاف، بنفس النظرية التي قال بها الخميني وهي الإسلام فقط ومن قال سنة أو شيعة فلا هو سني ولا هو شيعي ولا هو مسلم، وفي الوقت الذي يسعى بوضياف - رسول الغرب - إلى «تجفيف المنابع» بازواجية التعليم وإعادة اللغة الفرنسية وإعادة فرنسة الجزائر ستكون هناك دعوة وحركة ونظرية بإعادة إحياء المنابع بأن نعود إلى الإسلام فيما قبل فتنة السنة والشيعة تلك الفتنة الكبرى، والتي ذاق فيها الشيعة الأمرين طوال ١٣ قرناً، والتي خشيقت على السنة الحقيقية السياسية للإسلام وقصرته على العبادات فقط.

إن القرن ٢١ سوف يكون في خطوة وأهمية القرن الأول الهجري.

وسنعود إلى المنابع، سيدخل الناس في دين الله أفواجاً، فسبح بحمد ربك واستغفره.

الغرب لا يخدم إلا الأقوياء وهذه هي سياسة الغرب

المسلمون في جمهوريات آسيا الوسطى بين الماضي والحاضر والمستقبل

وكان الله من ذرائعهم محيط . عندما غزا الروس أفغانستان حلت النكبة بأرضهم وتفجرت قوة الإسلام في أرض المشرق الأقصى وانهارت الشيوعية في وقت قياسي . هذه إرادة الله . والله خير الحاكمين . ولكن ترى ما هي أحوال المسلمين في الجمهوريات الإسلامية (الكومنولث) وما هي هذه الجمهوريات . الأبعاد الزمانية والمكانية لهذه القوة المشرقة ؟

كان المسلمون في الاتحاد السوفييتي يعيشون في ست جمهوريات : أذربيجان والجمهوريات الخمس الأخرى في آسيا الوسطى والتي كانت كلها تكون وحدة واحدة عرفت باسم تركستان . وهي تشكل من ناحية العدد خامس دولة في تعداد المسلمين بعد إندونيسيا ، باكستان ، بنغلاديش ، والهند . وقد حرص الاستعمار الروسي على تفكيكها فحولها إلى خمس جمهوريات وأقام داخل كل جمهورية عدة أقاليم ومناطق وقوميات وتعداد المسلمين هناك يزيد على ٥٣ مليوناً وهم يشكلون أكبر كتلة بعد الروس ويسكنون هلالاً يمتد من أوروبا إلى الصين جنوب الاتحاد السوفييتي . وتركستان نصف أوروبا من بحر قزوين في الغرب إلى الصين في الشرق ومن الجنوب أفغانستان وإيران ومن الشمال روسيا . خمس جمهوريات في وسط وهم أحفاد المغول الذين حكموا وسط آسيا وأقاموا المدن التاريخية في بخارى

● إحصاء : د . إيليا بيومسي

وسمرقند وإيران ودار الإسلام حتى القرن التاسع عشر . أما بخارى فقد فتحت سنة ٦٧٦ وحتى عام ١٩١٧ كانت باكو وسمرقند تحتلهم لدار الإسلام وأقرب لتبشير وأصفهان من موسكو وبخارى ولكن في سنة ١٩٢٤ أسدل الستار الحديدي على هذا العالم الإسلامي واختفى أحد مراكز الإشعاع الإسلامي لأكثر من نصف قرن ولا مجال لمقارنة تاريخ وحضارة هذه المناطق بحضارة أو تاريخ روسيا فمدن مثل سمرقند وبخارى كانت مزدهرة وعامرة ولها تاريخ قبل ظهور الإسكندر (٣٣٠ ق م) . وفي لغة تقدم بعض المعلومات عن الجمهوريات الإسلامية الست وسنلاحظ أسلوين لجأ إليهما الحكم الروسي لسحق شخصية ومقاومة هذه الجمهوريات من الناحية البشرية . الاستيطان الروسي وتنويع الأجناس في كل جمهورية وذلك طبعاً بعد تمزيق الوطن الإسلامي

أذربيجان : مساحتها (٨٦٨٣

كم) أي حجم النعسا تقريباً . يزرع فيها قمح وخضراوات وحمضيات وشاي وأرز وأعشاب وغواكه . وهي واحدة من أشهر مناطق العالم في إنتاج النفط . وسكانها ترجع أصولهم للأتراك السلاجقة . معظمهم شيعة . تعداد السكان سبعة ملايين موزعون عرقياً كالآتي : أذربيجانيون ٧٨٪ ، أرمن

٨٪ ، روس ٨٪ . إتهمهم جورباتشوف بالإسلامية الأموية وأرسل إلى هناك ١٧ ألف جندي لضرب الثورة . عاصمة أذربيجان باكو . ويبلغ من جمال أذربيجان أن رشحتها الأساطير لتكون جنة عدن المفقودة .

كازاخستان : مساحتها

٢٧٨١ كم وتطاول مساحة الأقاليم إلى ثلاث الولايات المتحدة الأمريكية . تمتد من بحر قزوين في الغرب إلى الحدود مع الصين في الشرق . كازاك كلمة تركية معناها الرجل الذي لا سيد له . فأرسل على روسيا عام ١٩١٦ وفرضت عليهم المزارع التعاونية سنة ١٩١٧ فهربوا للصين . تعداد السكان ١٦ . ٦ مليون نسمة ٤١٪ روس ، ٣٦٪ كازاك ، ٦٪ أوكرانيون ، ٢٪ تاتار . العاصمة ألما آتا . التي شهدت مظاهرات ضد الروس عام ١٩٨٦ .

أوزبكستان : رئيس مركز

الحضارة الإسلامية من بحر أودال في الشمال إلى أفغانستان في الجنوب حوالي ٤٤٦٠ كم جنوبها فرغانة وقرغيزان أي أكبر ١٠٪ من كاليفورنيا . تعدادها ١٩ . ٩ مليون نسمة توزيعهم : ٦٨٪ أوزبك ، ١١٪ روس ، ٤٪ تاتار ، ٤٪ كازاك ، ٤٪ طاجيك . عاصمتها طشقند . وهي متسوبة إلى أريك خان ولعل بعضهم يذكر جامع أريك وحديقة الأريكية .

قوشمبوييا . وكانت إحدى المقاطعات في جمهورية تركستان . يبلغ عدد سكانها

➡ المسلمون في جمهوريات آسيا الوسطى .. بين الماضي والحاضر والمستقبل ..

* الاحتلال الروس القيصري ثم الشيوعي للجمهوريات الإسلامية

عندما قامت الثورة الصناعية الأوروبية كانت تبحث عن المواد الخام وكانت تبحث أيضاً عن الأسواق، نشطت الدول الإستعمارية ومعها نشطت القيصرية الروسية الظالمة واحتلت بلدان المسلمين في آسيا الوسطى (تركستان) .. وبالتالي خضع مسلمون في هذه المناطق إلى الجبروت القيصري الروسي ثم الشيوعي.

* جرائم الشيوعية في البلدان الإسلامية

خضعت البلاد الإسلامية في آسيا الوسطى لسيطرة روسيا القيصيرية وتعرضت لظلم القياصرة زمناً طويلاً، حيث هدمت مساجد المسلمين ومزق القياصرة القرآن وحاربوا الدين وحاولوا القضاء على الثقافة الدينية .. ولكن جاءت الثورة الشيوعية لتفوق في خستها وضرائها الحكم القيصري حيث ركز لينين في خطته لاجتثاث الإسلام من جذوره على قتل العلماء ورجال الدين ومطاردتهم حتى داخل الأراضي الصينية والأفغانية ومع نهاية عام ١٩٣٥ قضى على الحركة الجهادية في آسيا الوسطى وقتل ما يزيد على ٥٠ ألف عالم ورجل دين وألقي بهم في مقابر جماعية .. فقد كانت قوات لينين تقوم بدفن العلماء أحياء ومن معهم من تلاميذ وقرآن وكتب دينية .. وكل ما هو مكتوب بأحرف عربية .. حتى ولو كان شيئاً ليس له صلة بالدين .. حتى لم يبق من علماء بخارى عالم واحد حتى أصبحت من أقل المدن الإسلامية في آسيا الوسطى وغياً بالإسلام.



عام ٦٤٢ هـ قسح المسلمون أذربيجان ثم دخلوا أوزبكستان عام ٦٥٤ هـ .. ومنذ القرن التاسع ترسخ الإسلام هناك وأصبحت المنطقة واحدة من أهم المراكز الثقافية في العالم وفي القرن الحادي عشر اجتاحت السلاجقة آسيا الصغرى وأنشأوا تركيا الحالية .. وفي الشرق ظهر جنكيز خان في القرن الثالث عشر وأقام واحدة من أكبر الإمبراطوريات من المحيط الهندي إلى الدانوب ومن سيبيريا إلى بورما وانتشر الإسلام هناك بلا معارضة .. وقد تحول التتر إلى الإسلام بسبب تأثرهم بسلوك المسلمين الحضاري معهم وانفعلوا بالإسلام في مظاهر عديدة وأكدوا على حرصهم الدائم على الطابع الإسلامي وأداء الصلوات وبناء المساجد .. ومع انهيار قوة المغول .. وظهور تيمورلنك على المسرح السياسي لآسيا الوسطى فإنه وخلفاؤه ظلوا رعاة للشريعة والثقافة الإسلامية.

٤,٢٪ مليون نسمة وعاصمتها فرغانة وفي الجمهوريات الخمس السابقة التي يطلق عليها تركستان ومعها بلاد القوقاز يلاحظ نشاط إسلامي عظيم فقد كان عدد المساجد ١٦٠ مسجداً سرعان ما قفز إلى أن بلغ ٥ آلاف مسجد .. وتم تشكيل العديد من الأحزاب الدينية لإعادة النشاط الإسلامي.

* كيف دخل الإسلام هذه البلاد ؟

فتح المسلمون العرب إقليم خراسان سنة ١٨ هـ على عهد عمر بن الخطاب ثم تواتت الفتوحات بعد ذلك إلى أقاليم ما وراء النهر على يد قتيبة بن مسلم .. وانتشر الإسلام في بلاد القوقاز وتركستان وتمكن السلاجقة من ترسيخ الوجود الإسلامي في آسيا الوسطى حتى اكتمل مع مقدم الأتراك بعد ذلك وقد تحول التتر في هذه البلاد للإسلام بسبب السلوك الحضاري للمسلمين معهم ولقد دخل الإسلام هذه الربوع قبل ليبيا والجزائر والمغرب وفي

هدم النظام الشيوعي ٢٢ ألف مسجد وجامع و٢٢ ألف مدرسة إسلامية وما تبقى من هذه المساجد والمدارس تحول إلى متاحف ونور للهو ومخازن ومقاهٍ نكابة في المسلمين، وتم إلغاء الحروف العربية وجعل اللغة الروسية هي اللغة الرسمية فقد كان هدف النظام الشيوعي من وراء ذلك أن يقطع كل صلة بين المسلمين ودينهم ومن ثم بالعالم الإسلامي في الخارج. كما أسس النظام الشيوعي إدارات دينية أربعة في أوزبكيا وبياكو وطشقند ومكشلا منذ عام ١٩٤٣ وقد كانت مهمة هذه الإدارات الدينية أساساً لتوظيف الإسلام لتدعيم النظام الشيوعي فالدين الإسلامي في نظر الإدارات الدينية التي أسسها النظام الشيوعي لا يتعارض مع الفكر الماركسي اللينيني، بل على العكس فالإسلام يتفق مع الشيوعية في كثير من المبادئ. واستخدمت هذه الإدارات الدينية كواجهة كذلك لخداع الأنظمة المسلمة بأن السوفييت لا يتدخلون في شئون المسلمين وإن كانت الأنظمة الإسلامية في ذلك الوقت لم تكن في حاجة لمعرفة أحوال المسلمين هناك. لم يكتف النظام الشيوعي بكل ذلك فقد تأسست منظمات وهيئات خاصة تتولى مكافحة الأديان ونشر الإلحاد وبكل الصور والوسائل الممكنة، تحت إشراف وزارة

الثقافة ومنظمة الكومسومول ومراكز الحزب الشيوعي في الأقاليم والقرى، وعبر وسائل الإعلام المختلفة وفي مختلف المدارس والجامعات.

* واقع الصحوة الإسلامية اليوم

على الرغم من أن الأنظمة الشيوعية لا تزال في السيطرة إلى اليوم في آسيا الوسطى الإسلامية خصوصاً، فقد كشف قسطنطين الحرة المحمود الذي نالته هذه الشعوب عن عاطفة قوية نحو الإسلام تتفاوت في حجمها من منظمة إلى أخرى ومن شريحة مجتمعية إلى شريحة أخرى، فهي تبلغ ذروتها في أغلب مناطق طاجيكستان والأجزاء الجنوبية من أوزبكستان وتركمانستان وقرغيزيا وكازاخستان، خاصة في القرى حيث يتم بناء المساجد على أوسع نطاق وتكتظ المساجد بالمصلين الذين يشكلون في أغلبهم أبناء الطبقتين الفقيرة والمتوسطة. وبعض طلاب المدارس والجامعات من أبناء القرى خصوصاً وتراجع هذه العاطفة بصورة ملحوظة في المدن الرئيسية والعواصم حيث تعيش أغلبية كبيرة من الروس. ومن الظواهر اللافتة للنظر أن الحديث عن حرية الأديان بين الأحزاب السياسية الديمقراطية والإشتراكية منها أصبح روضة شائعة لكن يبقى

الحزب الإسلامي والإدارات الدينية حالياً هما محور الإرتكاز في العمل الإسلامي.

* التحديات التي تواجه

الصحوة الإسلامية

في آسيا الوسطى

تبرز رواسب الفكر الشيوعي والعناصر التي تمثلها في صدارة التحديات التي تواجه الصحوة الإسلامية الناشئة. وتتمتعظم خطورة هذا الفكر في أن العناصر التي تمثلها تشغل المناصب القيادية، سواء على مستوى الحكومات أو على مستوى المؤسسات التعليمية والصحفية الموجهة في آسيا الوسطى فيرمانات جمهوريات آسيا الوسطى تكاد تخلو تماماً من أي عناصر غير شيوعية وكذلك الحال في الجامعات والمدارس ودور النشر، فأكثر من ٧٥٪ من رؤساء هذه المؤسسات من العناصر الشيوعية التي وإن كان قد تخلى بعضها عن شيوعيتهم، فهي لم تتحول إلى الإسلام بل ما تزال تكفر بالأديان عموماً.

وإذا كانت الأحزاب الشيوعية قد غيرت أسماء الاشتراكية الديمقراطية فكل ما حدث هو تغير في الشكل مع الإبقاء على المضمون، وإن كانت هناك بعض التعديلات الطفيفة أبرزها يتعلق بقضايا اقتصادية بحتة، مع الاحتفاظ بموقفها القديم من الأديان والإسلام خصوصاً وإن أعلنت ظاهراً حرية الأديان، ففي تصريح لأحد رؤساء الجمهوريات الإسلامية قال: «إن التحدي الحقيقي الذي يواجهنا اليوم هو الصحوة الإسلامية الناشئة وليس الأزمة الاقتصادية، ويأتي التخوف الأمريكي والغربي من الصحوة الإسلامية ليس كتحدياً خطيراً في المرحلة المقبلة.



يا شهيد ..

كنت الجميع .. ولم يكونوا شيئاً

لأنك كنت الجميع ..

من قال أنهم قتلوك ؟

من قال أنهم كانوا بحجم قتلك والتجاوز عليك ؟

من قال أنك غبت ولن تأتي ؟

من قال أن وجهك لم يعد يراه الناظرون إليه، والباحثون عنه ؟

ومن قال أن النور الذي تدفق منك استطاع أن يطفئه هؤلاء بأفواههم ؟

لا نكاد نصدق ذلك، لأن حضورك ساعة إعلان الغياب صار أشد انبعاثاً،

وأكثر توهجاً، ولأننا وجدناك تسكن في كل قلب يخفق، وكل روح تسرى .. بعد

أن كنت تفتح العيون وتتخطف الأبصار، وتلتهمك الأسماع، وتعبق بعطرك

وسحرك الأنوف!

أيها الوحيد الجميع ..

الراحل .. العائد بكله ..

أيها المالىء الدنيا علينا، والشاغل بك الناس،

لا نكاد نصدق غيابك .. لأننا عثرنا عليك في كل صبي وصبية .. وامرأة ..

وشيوخ .. وشباب .. تغمر وجدانهم، وكيانهم، بعد أن كنت وحيداً محاصراً في

زقاق مجهول من أزقة المدينة الأسيرة.

ولأننا اكتشفناك تنطلق في غبش الفجر .. تسابق الشمس الثائرة على فلول

الليل، بعد أن كنت معتكفاً في قيد داكن تهاجم منه قلاع الفكر المدجن،

والمستورد من مجاهل الإدعاء والزيف.

واكتشفنا أخيراً:

أنك كنت الجميع ..

ولم يكونوا شيئاً ... !!

ولن يكونوا شيئاً إلا بك ... ■■

المتاجرون بدم فرج !!

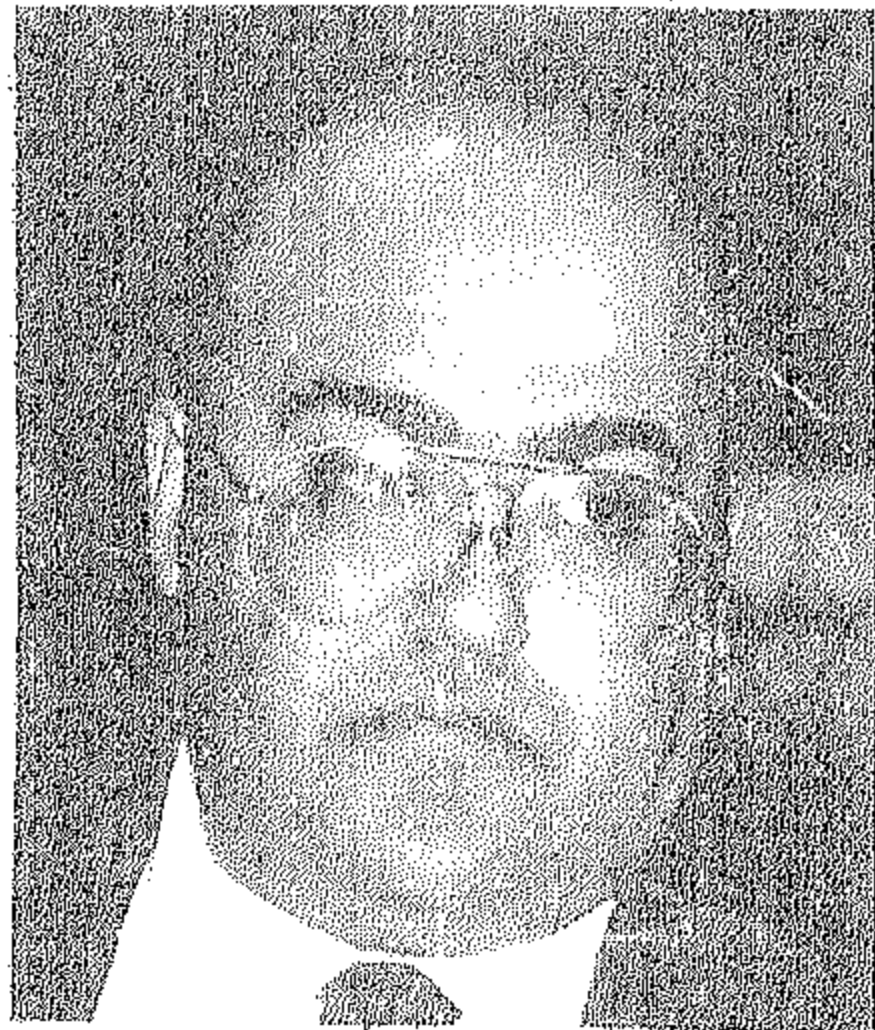
عبد العزيز النجار

تناهض الإسلام كان مسلماً صحيحاً كل جريمتة أنه استخدم عقله ليفرق بين الإسلام فى جوهره وتصرفات من أعطوا أنفسهم حق الولاية على الإسلام... «إن إنصاف فرج فودة وإنصاف الحقيقة يقتضى شهادة صحيحة من مجمع علمى إسلامى مدقق يفحص كل ما كتب لأن فرج فودة لم يكتب كلمة واحدة ضد الإسلام كان بالفعل علمانياً ولكن العلمانية لا تعنى الكفر فقد كان طه حسين علمانياً وكذلك مصطفى النحاس» .. (المصور العدد ٢٥٣٣ - ٢٥ نو الحجة سنة ١٤١٢ هـ - ٢٦ يونيو ١٩٩٢ م).

وحتى لا أكون متحيزاً سأترك الأستاذ ممدوح مهران الصحفى برئاسة الجمهورية وصاحب جريدة النبا الأسبوعية يرد على الأستاذ مكرم... لقد كتب الأستاذ ممدوح فى عز المناحة الإعلامية قائلاً بشجاعة نادرة نهنته عليها: «شهدت مصر تعبيراً لخمسة صور من الإرهاب فى آن واحد لا فرق بين صورة وأخرى لأن أياً منها فى النهاية ليست إلا تعبيراً عن الإرهاب سواء وجد هذا الإرهاب تعبيراً له فى صورة الكاتب فرج فودة الذى لا نعرف من الذى كان وراء تركه حتى يستفحل خطره إلى الحد الذى كان يربى كل مسلم غيور على دينه وهذه الكتابة ليست إلا صورة من صور الإرهاب التى راح يسخر فيها الكاتب من مقدسات شعب وعقائد أمة دين غاليبيتها العظمى الإسلام وكأن الحرية أصبحت فوضى وكان هذه الفوضى من المفروض على الشعب كله أن يقبلها سواء رضى أو لم يرضى لأن رفضه يعتبر رفضاً للحرية» .. (النبا العدد ١٢٨ - ٢١ يونيو ١٩٩٢ - ٢٠ نو الحجة سنة ١٤١٢ هـ).

لقد وضع جلياً أن ثمة نفراً يتاجرون بدم فرج من أجل فض مولى ديمقراطية الجرعات والعودة بمصر مرة أخرى إلى عهد الظلام التى أخرست صوت الإسلام ويحزننى أن أقول أن بعض المحسوبين على الإسلام هم الذين يعطون الفرصة لأصوات اليوم والغربان ولا حول ولا قوة إلا بك !!

«الإخوان المسلمون» فقالوا: قتلك التليفزيون يا فرج !! ثم قرير العين فقد انتهى الحوار يا فرج !! عودوا إلى التنظيم السياسى الواحد الذى أسسه عبدالناصر فالشمولية فى الحل والظالم الملمهم هو الملجأ والملاذ والسجون والمعتقلات والمنافى هى المكان الطبيعى للإسلاميين حتى نثار لفرج!! قتلوك لأنك موهوب فكلماتك تقطر رقة وعذوبة وكأنها أقرب إلى الشعر وهم لا يستطيعون الإمساك بالقلم فهم على الساحة منذ ما يربو على ستين عاماً !! ومع ذلك لم يظهر منهم كاتب أو شاعر!! وجاء الدور على أهل التنوير ليقولوا بلا خجل «خدعوك فقالوا... العلمانية ضد الدين»!! لأن العلمانية تعنى فصل الدين عن الدولة ولا تعنى استبعاد الدين نهائياً!! يا سلام !! هكذا بكل بساطة يمنون علينا ببعض الطقوس ولسان حالهم يقول: «احمدوا ربكم أننا نترككم تصلون وتزكون وتحجون»!! وانطلاقاً من هذا الفهم المعوج للإسلام كرسالة نهائية انتهى دورها وأصبحت مجرد أطلال فى هذا العصر الذى نحن فيه أعرف بدنينا كما قال ذلك رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام قال الأستاذ مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين: «لم يكتب فرج فودة كلمة واحدة



فرج فودة

لقد استغل «الإعلام العلمانى» حادث اغتيال فرج فودة أحسن استغلال فركز على الجوانب الإنسانية التى تثير شفقة المتلقى وعطفه وتغافل عن عرض أفكار الكاتب الراحل اعتماداً على أن الغالبية العظمى من أبناء الشعب لم تسمع عن فرج فودة!! بل إن الإنصاف يقتضى أن نقول إن جمهرة غفيرة من الناس أخذت تسأل عن مفهوم العلمانية وماذا يعنى؟ وما هى جذوره التاريخية؟ لقد نجح الإعلام بوسائله المتعددة وإمكاناته المذهلة فى رسم صورة البطل شهيد الكلمة والفكر والحرية العاشق لمصر وترابها الرافض للحراسة المؤمن بأن رصاصات الإرهاب ستنااله يوماً ما لذا فقد كان مشتاقاً إليها لا ابتغاء للشهرة وإنما لتسجيل موقف سيكتب فى التاريخ بأحرف من نور!! لقد حفظونا الكلمات الأخيرة التى قالها فرج فودة لصديقه «وحيد» لكى تكتمل الدراما الإنسانية وتصل إلى ذروة النضج والتأثير «أشهد يا وحيد... إن اللى عملته كان عشان مصر» ثم أخرجوا بعض فقرات من كتبه ومقالاته تقطر وطنية وشجاعة وفقرات أخرى تمدح فى الإسلام العظيم الذى شوه صورته بعض الصبية والغلمان وتجار الدين فادعوا - زوراً وبهتاناً - أنه يتدخل فى السياسة وينظم أمور الدولة والعالم!! وبالطبع جاء اغتيال فرج فودة فرصة سانحة لفلول الشيوعيين والناصرين فأخذوا يصرخون بأعلى أصواتهم - لتكتمل المناحة الرسمية - ليس حباً فى فرج فقد كان عدواً لدوداً لبعض فصائلهم التى ترفض التطبيع مع العدو الصهيونى، ولكن كرهاً للتيار الإسلامى الرسمى ممثلاً فى الأزهر والشعبى ممثلاً فى الجماعات الإسلامية وعلى رأسها

